

شيرازاد: الخط العربي رسالة دعوية منهجية



www.alwaei.com

موقعنا تجدون على شبكة الإنترنت

الوعي الإسلامي

العدد (٥١٥) - رجب ١٤٢٩ هـ - يوليو - ٢٠٠٨ م

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م



الإسراء
والمعراج..
دلائل
وبشائر

المنظور الحضاري الإسلامي لوقت الفراغ

المعاقون



بين التنمية والتثنية..

المعوقات الخمس للتواصل الاجتماعي

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لأطفال المسلمين

مجلة براعم
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com

الافتتاحية

الإعاققة... إشراقة



والتكاثف والتكاثر الرابع.

ونختم بإشراقة الثواب والدرجات الرفيعة في جنة عرضها السموات والأرض، حين يصير ذوو الاحتياجات والإعاققة على ما أصابهم، ويعتسبون كل تعب وإعياء ومعاملة وألم عند الله، ويحولون ابتلاءهم إلى نجاحات وإنجازات وعطاءات ومبادرات خدمة للدين والوطن، فيتوجون عقولهم، ويحملون أقوالهم، ويوتقون أعمالهم بالشكر والحمد لله على كل حال دائماً وأبداً، ويرددون في صلاتهم ودعائهم: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة - ٢٠١).

- لا بد أن نعتي بهذه المحطات المشرفة لتكون الإعاققة برزلاً وسلاماً، وتحلو حياتنا وتطيب أنفاسنا.

إشراقة شعرية

يسير بالحب قلبي

ولم تسر خطواتي

يقال عني معاق

ولم تعق عزماتي

يا قوم لست معاقاً

مادمتم أسمويداتي

رئيس التحرير

أنور الحمد

خلق الله البشر فأبدع، وجعلهم متباينين في كل شيء، الطويل والقصير والسمين والنحيف، والأبيض والأسمر، والسريع والبطيء، وخلق الله الكون يناسب الجميع، وجعل التقوى معياراً وإشراقة تلو محيا كل مؤمن لقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُقَامُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الحجرات - ١٢)، إن ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاققة هم أبنائنا وإخواننا، وهم فلذات أكبادنا، فلهم منا كل الحب والتقدير، وإنها - والله - لإشراقة تغمر أعماق قلوبنا، وتؤلف بين نفوسهم ونفوسنا كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُنْفَعُ﴾ (الأنفال - ٦٣)، فنحن معهم كالجسد الواحد نشعر بمعاناتهم وهمومهم فتفرح لفرحهم وتحنن لحزنهم.

لقد بدأ تاريخ سيدنا وقائدنا والمرابي الأول محمد رسول الله ﷺ وهو يبدل رعاية خاصة للمعاقين، حيث أغرق عليهم لطفه وعنايته وحنانه، وجعل لهم قيمة وأولوية، واستعملهم في دعوته وتكوين دولته ومجتمعه المدني الفريد، وعلم صحابته وأتباعه رجالاً ونساء فنون الرعاية وآداب التعامل الأمثل فكانت نقطة إشراقة ومحور تعامل مهم في التماس الأعداء كما قال تبارك وتعالى: ﴿يَسِّرْ عَلَى الْمُكْرِمِينَ مَخْرَجَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (التور - ٦١).

ولا على المريض مخرج.. ﴿التور - ٦١﴾. إن ذلك يزيد إسلامنا ضياءً وديننا قوة وتماسكاً، ويعزز في مجتمع المسلمين السلام والأمان



في هذا العدد



16

الإصرار والعراج.. دلائل ويشائر



14

شيرانة الخط العربي.. وسيلة دعوية



34

إغفال البعد المقاصدي في مجال الدعوة



40

عبد القادر الحسيني.. القائد المواجه



62

المقهور
الإسلامي
لوقت الضراخ



آداب
مزاولة
التجارة

42

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٧٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٠ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ ٢٥٥٥١ الكويت

التوزيع:

٤٨٧٤٤٤ - ت ١١٧٧١ الرياض
٤٨٧٤٤٠ - ت الشركة الوطنية
للموزعة للتوزيع - الخبر - الفرار البيضاء
ص.ب ١٣٨٢ - ملتقى زقاق رجال بن أحمد
وإقامة سان سانس - ت ٢٠٣٠٠ الفرار البيضاء
٢٢٤٠٥٥٧ - ت ٠٠٢٠٢٢٢
الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - سلطنة
عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٢ العديبة رمز
٥٩١٩١٩ / ٥٩٤٥٦ - ت ١٣٠ - ص.ب ٥٩١٩١٩
٥٩٣٢٠٠ - ت مؤسسة الحطاء
للتوزيع - قطر - الفجوة - ص.ب ١٣٣ - ت
٤٣٥٠٠١ - ت ٠٠٧٧٢ - ص.ب ٤٣٥٠٠١ - دار
الحرية للصحافة والطباعة والنشر

للتوزيع للطبوعات * الأردن - عمان - شركة
وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ رمز
بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩٢ / ٤٦٣٠١٩٢
٠٠٩٧٣٢ - ت ٤٦٣٥٢١٥٢ - منطقة البحرين
- المنامة - ص.ب ٣٣٦٢ - ت ٧٢٥١١١
٠٠٩٧٣ - ت ٧٣٣٧٣٣ - مؤسسة الأيام
للتوزيع والتوزيع * الإمارات العربية المتحدة -
بجاسي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٦١٣٩٢٢
٠٠٩٧٣٤ - ت ٦١٣٣٦٨٨ - شركة الإمارات
للتوزيع والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع
الجلالة رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٩٩٧
٠٠٩٠٢ - ت ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام -
السلطنة العربية السعودية - الرياض - ص.ب

السودان - الخرطوم - الصمات - شارع
٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الزمان للصحافة
والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣
٠٠٩٧٣٢ - ت ٢٩٩٠ (٠٠٩٧٣٢) - ت
٧٩٣٢٨٤ (٠٠٩٧٣٢) - ت البين - ص.ب
٢٥٥١٧٠ / ٢٥٥١٩٢ - ت ٢٥٥١٧٠
٠٠٩٧٣٢ - ت ٢٥٩١٦٣ - دار مكتبة
سليمية لبنان - شركة النشرون لتوزيع
الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ /
٢٧٧٠٠٧ (٠٠٩٧٣٢) - ص.ب ٢٥/١٨٤
١٢٠٢٥ - دمشق - بركة - ص.ب ١٢٠٢٥
٢١٢٢٩٨ / ٢١٢٢٩٩ (٠٠٩٧٣٢) - ت
٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية

الوعي الإسلامي

إسلامية شهرية - جامعة
تصديرا وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 515
العام الرابع والأربعون
رجب 1429 هـ
يوليو 2008 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد ٢٣٦٧٠ الصفاة 13097
الحكويك - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢
٢٤٦٧٠٩٠ فاكس: ٢٤٦٧٠٩٠

الإعلان - ٣١٦ - ٨٤٤ داخلي ٣٠١

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com
manager@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة
بإعادة أي مادة تلقاها
للنشر.
والنقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

كلمة العدد

لندعهم

إن الاسلام جاء للناس كافة، فلم يخص قوماً من دون قوم أو فئة من دون فئة، وحدد معيار التفاضل بين الجميع، ألا وهو التقوى.

فالمعاق أحد افراد المجتمع الضاعلين والقادرين على البناء، ولا تحول الاعاقة ولا ينبغي لها، عن تادية دوره كاملاً في خدمة نفسه واهله ودينه وامته.

وقد ينظر بعضهم من منظوره الضيق الى المعاق على انه مفصول عن الحياة وغير قادر على ممارستها وفق نظمها واطرها.. ولكن الحقيقة عكس ذلك، فالمعاق اليوم بات أكثر إنتاجاً وابداعاً من بعض الاصحاء السلبين المعاقين فكرياً وسلوكياً.

لذا ينبغي دعم ومساندة هؤلاء المعاقين والعمل على اشراكهم في معترك الحياة لأنهم بالفعل يستحقون التقدير لارادتهم القوية في التغلب على المصاعب وصبرهم على الابتلاءات بالجد والمثابرة..

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



هل الاعاقة جريمة تستدعي تعمية المعاق عن تادية دوره في نهضة مجتمعه؟ أم أن أطيااف المجتمع كافة مطلوب منها العمل على تنمية المعاق سياسيا وفكريا وسلوكيا وصحيا وعلميا واجتماعيا؟ وايهما أولى بالحياة المعاق المنتج أم الصحيح المستقبل؟

داخل العدد

- ٣٠ تحقيق التراث وتوثيقه
- ٣٩ نلحذر الهزيمة النفسية
- ٥٠ المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة
- ٧٤ الطلاق المبكر يهدد الأسرة
- ٨٤ اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية
- ٩٨ نظرة في الثقافة الإسلامية

الاشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- دول العالم : للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

• الكويت ٥٠٠ فلسا • السعودية ٧٠ ريالاً • البحرين ٥٠٠ فلس • قطر ٧ ريالاً • الإمارات ٧٠ درهم • سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة • الأردن ١ دينار واحد • مصر ٢ جنيه • السودان ٥٠٠ جنيه • موريتانيا ٢٠٠ أوقية • تونس ٢ دينار • الجزائر ١٠ دنانير • اليمن ٧٠ ريال • لبنان ٢٠٠٠ ليرة • سورية ٣٠ ليرة • المغرب ١٠٠ درهم • ليبيا ١ دينار واحد • أوروبا ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادله • أمريكا ودول العالم ٣٠ دولارات أو ما يعادله.

ودق زامور متفرد

بالحاح اذكرك زامور البلدية، هل تتذكرون؟ لا انصور انكم تتذكرونه، لانكم من جيل ما بعد الزامور بفترات... كان لكل قرية ولكل مدينة زامور لا يدق الا عند الخطر، الزامور ذاكرة تمتد لزمان البطولة في اسمى معانيها، وقيمة ثقافية ووطنية ينبغي الا تهتمش. كان دق الزامور كصلاة الجمعة او اشد، لا يتأخر عن تلبية الا المرضى او الموتى. الآن يدق زامور البلدية في الكويت، يدق بصورة فعلية دولية، وقد اول من اكدت للعرب بان قضية الاقصى لا تحل بالتهريج والطرب، ولا بالكنايات والصخب، لقد نجحت في دق زامور المنابر الفكرية لتوجيه الأمة لقضية الاقصى وتعزيز التمسك بالمقدسات، والاقصى كرمز لا يمكن التخلي عنه، دق الزامور في مجالس غربية كثيرة عند احراق المسجد الاقصى المبارك، يومها قالت جولدا مائير انني اعرف هؤلاء العرب جيداً، يحتجون ويقيمون المظاهرات ويصرخون، ثم بالذكري السنوية كل عام يحتفلون. لفترة طويلة دق الزامور مكتفياً للرصيد والتوثيق والبقاء فقد لحين مبرر وجوده لقد نجح زامور الكويت في ان يشكل مناخاً حضارياً مناسباً من خلال التوعية وشحن الهمم، والرة اليتيمة المتفردة التي يدق فيها الزامور بعيداً عن صنع بطولات زائفة او سرقة ادوار ومعارية مبادرات او تشكيك فيه.

لقد دق زامور الكويت دقة صادقة ندية في وقت طال فيه الاسترخاء وقضية الاقصى الشريف اخذت بالتراجع السلبي والمد العكسي، صمت الجميع ودق زامور الكويت، ليتنا نتبع هذا المثال، وليس جديداً عن العقلية الكويتية تلك العقلية التي ابدعت فكرة الصناديق الوقفية، واقتدى الجميع بها، ليتهم يقتدون بزامور الكويت، وتحية لوزارة الاوقاف التي رعت مسابقة المسجد الاقصى الدولية.

عبد الرحمن أبو المجد - مصر

التوازن النفسي في شخصية المسلم

على وجوه المؤمنين يوم القيامة فيقول تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة﴾ (عبس- ٢٨-٢٩) ﴿وجوه يومئذ ناعمة لسيبها راضية في جنة عالية﴾ (الغاشية - ٨-٩-١٠) ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾ (القيامة- ٢٢-٢٣) وقد نادى الدين بضبط الانفعال واشاد القرآن الكريم بالكاظمين الغيظ والماعفين عن الناس والله يحب المحسنين.

وكما قوي الايمان هيمنت الارادة التي تضبط الانفعالات النفسية وتجعل المؤمن يتحكم فيها ويسيطر عليها. وقد اعتبر الاسلام ذلك جهاداً للنفس قال تعالى: ﴿لنكلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾ (الحديد - ٢٢) وهذا هو النظم الذي يضبط الانفعال فلا يصل الفرح الى حد الاسراف الذي ينشأ عنه الاختيال والفطرس والتكبر والبطر اما الفرح المعتدل فهو تعبير عن شكر النعمة حتى يعيش المسلم في حالة هدوء واتزان..

أسامة عبد العزيز - مصر

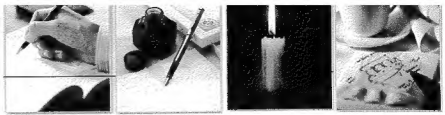
اذا انفعال الانسان انفعالاً زائداً عن الحد سواء كان هذا الانفعال من حزن وغضب او غير ذلك تحدث تغيرات فسيولوجية في بدنه وتغيرات في هيئة جسده الخارجية، ومن ملامح وجهه ومن ذلك شدة دقات القلب وتقلص الاوعية الدموية في الامعاء والبطن، ومن القواعد القرآنية التي تصف ما يحدث في القلب اثناء انفعال الحزن يقول الله تعالى: ﴿واذ جأؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاغت الايامر وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابهت المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً﴾ (الاحزاب - ١١). ويصف القرآن الكريم انفعالات الحزن والكتابة والسرور والسعادة التي يشعر بها الناس يوم القيامة وما يظهر على ملامح وجوههم من تمهيرات تعكس حالتهم الانفعالية فيقول تعالى: ﴿وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة﴾ (القيامة- ٢٤-٢٥) ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة﴾ (عبس - ٤١-٤٢).

اما في حالة السرور والسعادة فيصنف القرآن الكريم حالة السرور التي تظهر

رسالة الانسان

ما احسن ان تتجاوز الذات ومحتلبيها نحو النظر الى متطلبات الآخرين، فما معنى ان يعيش الانسان من اجل تحقيق رغباته وطموحاته، ويعيش في حدود ذاته ليس من المهن للانسان ان يعيش من اجل نفسه كالجوان، ان باقي المخلوقات الاخرى تبحث عما تحقق به ذاتها وشهواتها ولو على حساب الغير، وما اروع ان يفني انسان حياته وهو يبحث عما يحقق سعادة الآخرين لا ما يعقق سعادته فقط، الا يعرف هذا الانسان ان يتحقق سعادة الآخرين بتحقيق سعادته معهم، وما معنى الحياة اذا كان الانسان سعيداً والآخرين يمتنون الموت بدل الحياة. اهذه الحياة كلها بشموجاتها جعلت من اجل ان ياكل الانسان؟ أم من اجل الدنانير؟ لا والله لا يمكن لهذه الحياة هذه التقاهات وهذا العبث ولا يمكن كذلك، ان يكون الهدم من الحياة تحقيق الذات والشهوات والطموحات الفردية.

عبد العزيز الحاجي - المغرب



ما خاب من استشارة

كان النبي ﷺ يلتزم بمبدأ التشاور مع أصحابه في كل امر لا نص فيه من كتاب الله، كما اجمع المسلمون على ان الشورى في كل ما لم يشترك فيه نص ملزم من الكتاب او السنة اساس تشريعي لا يجوز اهماله. اما ما ثبت فيه نص من الكتاب او السنة فلا شأن للشورى فيه، وخير مثال على ذلك ما حدث في غزوة بدر الكبرى، فعندما

علم ﷺ بخبر مسير قريش الى المسلمين استشار من معه من اصحابه فقال «اشيروا علي ايها الناس» فقال له المقداد بن عمرو: «يا رسول الله ﷺ: امض لما امرك الله فتحن معك، وقال له سعد بن معاذ فامض لما اردت فتحن معك، هو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك».

رضا أبو الفيط - مصر

حتمية التكامل الزراعي العربي

كلنا أمل في ان تتطلق الشاحنات العربية من السودان محملة بالقمح، كما تتطلق من لبنان محملة بالتفاح اللبناني، ومن السعودية محملة بالتمور والحبوب، ومن القاهرة محملة بالقطن طويل التيلة، ومن بغداد محملة بالتمور، ومن جميع العواصم العربية تحمل الخيرات الى دول الوطن العربي، لا يوقفها جمرك او سلك شائك لمبر فلا تتوقف الا لتتزداد بالوقود ثم تواصل انطلاقها حتى تصل الى غايتها.

ورغم ان التكامل الزراعي العربي حلم راود صانعي القرار في الوطن العربي ولا يخلو اي اجتماع من التطرق الى هذه المسألة الا اننا لانجد على ارض الواقع اي تطبيق.

واليوم يشهد العالم العديد من المتغيرات الاقتصادية، التي من اهمها تحرير التجارة الدولية وقيام التكتلات الاقتصادية.

واليوم ايضاً يعني مفهوم التجارة الحرة طبقاً للرؤية الأميركية كس كل المواقف من امامها دون احتساب للقيمة الانسانية لشعوب الارض.

الامر الذي يحتم على الدول العربية ضرورة التعامل معها من خلال تكتل اقتصادي مماثل يمكن من الاستفادة من كل المزايا التي تمنحها الاتفاقيات التجارية للتكتلات الاقتصادية من ناحية ويساعد ايضاً على تعزيز موقف الدول العربية التفاوضي من ناحية أخرى.

هذا هو حاكم المسلمين

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يرى ان عمله تكليف لا تشريف لانه يعمل عبداً لآمة بأسرها

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يتحدث باسم الاسلام ويرفع راية الدين ويعلني كلمة الحق مهما كان الثمن

■ الحاكم الذي نريده هو الذي لا يكون شرقياً ولا غربياً لا رأسمالياً ولا اشتراكياً بل يكون مسلماً مؤمناً ورعاً حاكماً بشرع الله وسنة رسول الله

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يستعذب الموت في الدفاع عن قضايا الأمة وعن الارض وعن الدم والعرض.

■ الحاكم الذي نريده هو الذي لا يكون مستباحاً لكل طامع بل يستميت دون دينه وشعبه ووطنه وامته

■ الحاكم الذي نريده هو الذي لا يقبل الاملاط ولا يرضخ لجبار ولا يفر يوم الحسم ويضع نصب عينه ان الفرار لا يطيل عمرا والاقدام لا ينقص اجالا

■ الحاكم الذي نريده هو المتواضع في رفعة لان كل متكبر بعد الله صغير وكل متعظم بعد الله حقير

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يحمي شرف الأمة بأحكام الدين والاخلاق لا ان يحكمها بقوانين القمع والظلم والاضطهاد

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يملك المنصب وليس الذي يملكه المنصب فهل هذا الحاكم موجود؟ إنه أت باذن الله يوم ان ننصر الدين ونعلي القيم والاخلاق ونرفع راية الاسلام في المعاملات عندئذ سيأتي يوم الحسم للاسلام واهله «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء: ٢٧٧).

العدل الفتيحي - مصر

ردود خاصة

الإبراهيمي محمد - الجزائر - وصلت رسالتك، نأسف لعدم تلبية طلبك، يمكنك ارسال شيك بقيمة الاشتراك لارسل المجلة اليك بصورة دورية.

عبدالرحمن خالد حسن- السعودية - سترى مقالاتك في باب بريد القراء في المستقبل القريب باذن الله تعالى.

خالد بابكر عوض الله - السودان - المجلة توزع في السودان يمكنكم الاتصال بدار الريان للثقافة والنشر والتوزيع في الخرطوم

- هاتف: ٧٩٢٢٨٣



أنشطة محلية



الحريتي: الأوقاف تعزز الولاء والمواطنة وتغرس القيم الإيجابية

المستقبلية ضمن الخطة التشغيلية للوزارة وطالبيهم بمزيد من الجهد لتكون تلك الطموحات واقعاً معيشاً، لاسيما ما يتعلق منها بالتطوير التكنولوجي لأنظمة العمل بالوزارة أو ما يتعلق بالجانب الاسري والاجتماعي أو ما يتعلق بالدور التنموي والتوعوي، مبينا أنه سيبدل قصارى جهده لتذليل أي صعوبات تواجههم في المرحلة المقبلة لتصل الوزارة لأقصى درجات الانجاز والفاعلية.

وبين الحريتي أهمية دور المسجد في حياة الناس، مشدداً على ضرورة الانتهاء من صيانة المساجد قبيل شهر رمضان الفضيل وتجهيزها للصلاة والاستعداد له من الآن سواء فيما يتعلق بصيانة المساجد أو ما يتعلق بالبرامج الثقافية والتوعية من محاضرات وندوات خلال الشهر الفضيل. وشدد على أهمية الالتزام باللوائح والنظم والقوانين في العمل داخل الوزارة وتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية واحترام القانون في جميع تعاملات القياديين داخل الوزارة داعياً الى ضرورة مكافأة المخلص والمجتهد

اجتمع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ووزير العدل المستشار حسين الحريتي مع قياديي الوزارة بحضور الوكيل د. عادل الفلاح والوكلاء المساعدين، للتعرف الى القياديين وإلى قطاعات الوزارة المختلفة وخطة عمل كل قطاع في إطار الاستراتيجية العامة للوزارة وبين ما تم انجازه في إطار الخطة العامة للدولة وما تطلع الوزارة الى تحقيقه خلال الفترة المقبلة.

وقال الحريتي: أنه التقى مسؤولي القطاعات ليتلمس بنفسه عن قرب المعوقات الحقيقية التي تواجه قطاعات الوزارة المختلفة، ويسمى بكل جهده الى حلها وسيدلل أي صعوبات تواجه مسؤولي تلك القطاعات.

وأكد أهمية التعاون بين القياديين والعمل كفريق واحد لدفع عجلة الانجاز في الوزارة والحفاظ على المكتسبات التي حققتها الوزارة خلال الفترة الماضية، خصوصاً حصول الوزارة على المركز الاول في التدريب على مستوى وزارات الدولة لدى ديوان الخدمة المدنية.

وكذلك المركز الاول على مستوى وزارات الدولة في تقرير جمعية الشفافية، والخامس على مستوى مؤسسات الدولة. وأوضح أنه استمع الى طموحات قياديي الأوقاف

في عمله واجاد حوافز تشجع العاملين على الابداع والابتكار في العمل تحقيقاً لمبدأ التنافسية بين جميع العاملين حتى يقدم كل موظف افضل ما لديه من اداء

اثاء عمله بالدوام. وذكر الحريتي أهمية دور وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية كصمام للامن المجتمعي وكرافد مهم من روافد التنمية المجتمعية والاسرية، داعياً الجميع الى تفعيل دور الوزارة التنموي والمجتمعي وتعزيز قيم الولاء والمواطنة والوحدة الوطنية وحب الوطن وحب العمل وغرس القيم الإيجابية التي

تبني ولا تهدم وتوحد ولا تفرق، القيم التي تغرس في المواطن حب الوطن والتفاني في خدمته والعمل على رفقيه وتقديمه ونهضته لانه اعطانا الكثير.

تسمة

تتقدم أسرة تحرير المجلة بأطيب التهاني والتبريكات الى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير العدل الجديد المستشار حسين الحريتي الذي حظي بثقة رئيس مجلس الوزراء... سائلين الله أن يعينه لما فيه خير البلاد والعباد وأن يكون خير خلف لخير سلف.

الكويت تفوز بعضوية المكتب التنفيذي لـ «الأشعة العالمية»

التنفيذي للدورة الثانية على التوالي، بعدما تقدمت كل من اسبانيا وابطاليا والمانيا والارجنتين والبرازيل للتنافس، مشيراً الى ان هذا الفوز يدل على مكانة الكويت في مجال علوم الاشعة ودليل على ان جائزة سمو امير البلاد

غير الدائمة وبالبالغة خمسة مقاعد. وقال عضو اللجنة التنفيذية لجمعية الاشعة العالمية ورئيس رابطة اطباء الاشعة والطب النووي في الكويت دنجيب المرزوق ان الكويت حافظت على عضويتها ومقعدها في المكتب

فازت الكويت مجدداً بعضوية المكتب التنفيذي في الجمعية العالمية للأشعة، وذلك في الانتخابات التي جرت أخيراً على هامش مؤتمر الأشعة العالمي الـ ٢٥٥ بعدما تقدمت ٦ دول لعضوية مقاعد المكتب التنفيذي

الفلاح: الحوار ضرورة بشرية لعصر جديد من السلام والمحبة



والخصوصة.

وأكد الفلاح أن الوساطة انطلقت برعاية كريمة من أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد في الوقت الذي انطلق الحوار برعاية واهتمام من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

العالم الاسلامي وعدد كبير من الباحثين والدعاة ورؤساء المراكز الاسلامية مشددا على مدى حاجتنا إلى الحوار وهو الذي من خلاله يطل المسلمون على العالم، وتكمن اهميته في التعريف بشريعة الاسلام وسماحته وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من المشاركة الفعالة في ترسييد الحضارة الانسانية والرد على الافتراءات التي تثار بين الحين والآخر عن الاسلام والمسلمين وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وهذا ما نراه في وقتنا الحاضر. الى جانب التعرف على الثقافات الاخرى والاخذ منها بما لا يتعارض مع ديننا وقيمتنا الاسلامية.

وأشار الى أن الحوار يعمل على التقارب النفسي بين المسلمين والشعوب الاخرى وكيفية التعايش السلمي مهم والتعاون في بث القيم الاسلامية، ودعم التواصل بين اتباع المذاهب الاسلامية سعيًا الى وحدة الامة وتخفيفاً من آثار العصبية

اشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عادل الفلاح بالمؤتمر الاسلامي العالمي للحوار الذي أقيم أخيرا في السعودية، مؤكداً ان كلمة خادم الحرمين في المؤتمر جاءت لترسم النهج الذي تسير عليه الامة الاسلامية في حوارها مع الآخر، وتكرس الاساس للمنظمات الاسلامية الحوارية العاملة في هذا المجال، وهي تؤسس لعصر جديد من الحوار مع شعوب العالم.

وقال الوكيل: إن المؤتمر جاء نتيجة لطبيعة الازمات التي تواجه عالمنا الاسلامي ولواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الافق ليستوعب العالم مفاهيم وافاق رسالة الاسلام الخيرة دون عداوة، بالإضافة الى الاحساس بالواقع واستشراف المستقبل، والضرورة البشرية للحوار.

وبين الفلاح أن المؤتمر حظي بمشاركة ٧٠٠ من القيادات الفكرية والعلمية في

«الزراعة»: القمح سلة استراتيجية في الكويت

انتاج الدونم بلغ (١٧٥،٧٢) كيلو جراما. وأشارت الى أن المساحة المزروعة في منطقة العبدلي بلغت (٢٨٥،٥) دونما وبمتوسط انتاجية يبلغ ١٢٥ كيلو جراما موضعا ان اجمالي انتاجية القمح من هذه المساحات يبلغ نحو ٧٧٠،٥٨ طن

على تشجيع زراعة القمح وأن هناك تجاوبا من جانب المزارعين الذين لم يتوانوا في تخصيص جزء من مساحات مزارعهم للقمح مشيرة الى أن اجمالي المساحة المزروعة (٥،٦٢٢٥) دونما في كل من الوفرة والعبدلي وبلغ نصيب الوفرة (١٩٢٢) دونما وأن متوسط

أكدت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية أن القمح يعتبر سلة استراتيجية ويجب أن يأخذ مكانه في الزراعة الكويتية للمساهمة في زيادة المنتج المحلي وتقليل المستورد منه. واضافت الهيئة ان الحكومة الكويتية تعمل

للمناقشة على هذه الاستضافة وهي الهند ودبي.

وبين المرزوق اهمية عضوية المكتب التنفيذي، مشيرا الى انه معني بوضع القوانين والبروتوكولات المتعلقة باستخدام الاشعة الى جانب دراسة احتياجات الدول، لا سيما دول العالم الثالث من قبل خبراء الاشعة.

مبينًا ان الدول الأعضاء تجتمع بمعدل مرتين سنويا في الظروف العادية.

وبين ان الكويت برئاستها لرابطة اطباء الاشعة الخليجية سترأس مؤتمر ٢٠١٢ الطبي للأشعة على ان تكون الاستضافة في دبي، مشيرا الى ان اللجنة التنفيذية لم تتخذ هذا القرار الا بعد زيارة اللجان المتخصصة للدول المتقدمة

في هذا الشأن كانت من الدعائم الرئيسية لتلك المكانة.

واشار المرزوق الى ان رابطة الانشطة تسعى جاهدة لان تحظى الكويت بعضوية دائمة في المكتب التنفيذي للجمعية العالمية للأشعة ممثلة في منطقة الشرق الاوسط، مشيرا الى ان العضوية الحالية تجدد كل سنتين،



العالم في حاجة إلى تشريعات لحماية عقل الإنسان وإبداعه

28٩١٩٨ ضبطية

كتب: المحرر الحلي

الى أن جمعية منتجي البرامج التجارية تقوم بالتعاون مع الجهات المعنية في الدول العربية بمبادرات نشر ثقافة الملكية الفكرية بهدف تحليل وفهم اعظم لعلقة الملكية الفكرية بالتنمية الاقتصادية. وبين ان الدراسات تشير الى ارتفاع معدلات القرصنة على مستوى العالم بشكل كبير بسبب النمو غير المسبوق في قطاع تكنولوجيا المعلومات، مشيراً الى ان هذه المعدلات ارتفعت خلال اربعة اعوام بنسبة ثلاث درجات لتصل الى ٢٨ في المائة اثناء العام الماضي.

اتلاف يبيئي

من جهتها اكدت مديرية إدارة الملكية الفكرية في وزارة التجارة والصناعة الشخية رشا الصباح أنه من المهم في تطبيق القانون أن يستفيد المبدعون في مجالهم وأن يستفيدوا مادياً، مشيرة إلى أن حقوق الملكية الفكرية لا تقتصر على حقوق المؤلف.

وذكرت أن تطور عملية الاتصال جعلت الدول تحدد تشريعات لتواكب

هذا التقدم الهائل لوسائل الاتصال التقنية، مشيرة إلى أن إدارة المصنفات الفنية في وزارة الإعلام تبذل جهوداً كبيرة من خلال تطبيقها قانون المطبوعات، بالإضافة إلى قانون الملكية الفكرية، وأوضحت أن إدارة المصنفات الفنية صادرت حتى الآن ٨.٧ ملايين أسطوانة مدمجة مقلدة لافتة إلى أن الوزارة ستقوم باتلاف هذه الأقراص بالتعاون مع إحدى جمعيات النفع العام البيئية حتى يتم التخلص منها بالطرق غير الضارة بيئياً.

واتنقذت الصباح الأسلوب الحكومي في

بدوره اعتبر وكيل وزارة الداخلية الفريق أحمد الرجيب أن مشاركة الأجهزة الحكومية والمؤسسات والهيئات الاقليمية في المؤتمر يجعل الكثير من الدلالات التي تعكس اهتمام الدولة واجهزتها بقضية الملكية الفكرية وأهمية حمايتها بصياح من القوانين والأجراءات مبيّناً أن الكويت ليست بمنأى عما يشهده العالم والمنطقة من تجاوزات وجرائم الغش التجاري في مجالات سرقة البرمجيات ونسخها وبمعها باسماء زهيدة وتزييف وتزوير أشهر الماركات العالمية للسلع والبضائع وانتهاك حقوق التأليف والمؤلفين للأعمال الفكرية. واستعرض الرجيب الضبطيات التي قامت

اتفق المشاركون في المؤتمر الوطني الأول لحقوق الملكية الفكرية الذي أقيم أخيراً في الكويت على ضرورة سن تشريعات متطورة للحفاظ على الملكية الفكرية للأشخاص والمؤسسات بالإضافة الى السعي لإنشاء مركز تحكيم متخصص لقضايا الملكية الفكرية.

وشدد وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتية فرسيد الطبطبائي على التزام الكويت بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية ومكافحة السطو والقرصنة الفكرية لافتاً الى أن تلك المسؤولية تقع على عاتق عدة جهات حكومية وغير حكومية.

ولفت الى أن ظاهرة السطو والقرصنة تزايدت في السنوات الأخيرة نتيجة الانفتاح المتزايد الذي يشهده العالم والانتماء الذي يأتي نتيجة لانتشار استخدام شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتطور التقني الكبير لعالم الاتصالات.

تعزيز الكويت في

الملكية الفكرية

من جانبها، أشاد أمين الصندوق الفخري في غرفة تجارة وصناعة الكويت صلاح المرزوق باهتمام الكويت بموضوع الملكية الفكرية منذ حصولها على الاستقلال، مستشهداً بإصدار القانون ٤/٦٢ بشأن براءات الاختراع والنماذج والرسوم الصناعية الذي تمثل في معالجة العلامة التجارية ضمن قانون التجارة، الى جانب انضمام الكويت عام ١٩٨٠ الى المنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية واصدار القانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٩٩ في شأن حقوق الملكية الفكرية.

بها وزارة الداخلية في مجال الملكية الفكرية والتي بلغت حتى نهاية ابريل ٢٠٠٨ حوالي 28٩١٩٨ ضبطية.

ثقافة الملكية الفكرية

من جهة أخرى أكد نائب رئيس جمعية منتجي برامج الحواسيب التجارية في منطقة الشرق الأوسط جواد رضا ان البلدان العربية تواجه تحدياً خطيراً وهو نقشي ظاهرة التقليد والقرصنة التي تعيق نمو الاقتصاد الوطني وتحرم المؤسسات الشرعية من الأرباح والدولة من العائدات وتحبط مساعي الاستثمار والابتكار مشيراً



وفد سعودي يزور الإعلام الديني للتعرف على «نفائس»

استقبل رئيس قسم التسويق الإعلامي
بادارة الاعلام الديني بوزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية خليفة الهاجري
الوفد الاعلامي
السعودي الذي
يضم من الشيخ
د. عصام بن
صالح العويد
امتاذ الحديث
في كلية اصول
الدين في جامعة
الامام محمد بن سعود، ورئيس
مجلة ادارة قناة مكة الناطقة
باللغة الروسية، والشيخ سعود الفنام عضو
المجلس التأسيسي بالقناة نفسها، والاستاذ
عبدالله مرزوق العنزي سكرتير مكتب د.
عبدالحسن زين المطيري الدعوي وذلك
خلال الايام القليلة الماضية.
وأوضح الهاجري ان زيارة الوفد للادارة
جاءت بهدف التعرف على مشروع الادارة

صلاحياتي نصرت حياتي



القيمي لتعزيز المبادرات «نفائس» من حيث
الاهداف - الوسائل المستخدمة- الشريحة
المستهدفة - الميزانية- الفعاليات، وكل
ما يتعلق بهذا
الخصوص
ولذلك لنطبق
مشاريع اعلامية
مماثلة في
المملكة العربية
السعودية
الشقيقة.
واكد الهاجري بأن ذلك
يتوافق تماما مع استراتيجيات
الوزارة المتمثلة في التعاون والشراكة مع اي
مؤسسة تحمل في حقيبتها ما يعود على
الامة بالنفع والفائدة، ويعمل في الوقت
ذاته على مد وتعزيز التواصل الفكري
والثقافي بين الوزارة وكافة المؤسسات
المعنية بالشأن الاعلامي القيمي سواء على
المستوى المحلي او الاقليمي او العالمي.

جائزة الأمير لأفضل بحث علمي في الطب النووي بالمغرب

سلم رئيس الوفد الصحي الكويتي عبدالكريم جعفر في مراكش أخيراً جائزة امير
البلاد الشيخ صباح الاحمد لافضل بحث علمي في مجال الاشعة والطب النووي على
المستوى الدولي الى المغرب. وتبلغ قيمة الجائزة ١٠٠ الف دولار للفائزين.

برنامج تدريبي لإدارة ممتلكات الأوقاف في السودان

نظمت الامانة العامة للأوقاف بالتعاون مع هيئة الاوقاف السودانية اخيرا برنامجا
تدريبيا في جمهورية السودان تحت عنوان ادارة واستثمار ممتلكات الاوقاف حضره
٤١ مشاركا منهم ٣٠ من داخل السودان و١١ من خارجها، وذلك ضمن مشروع تدريب
العاملين في مجال الاوقاف الذي يعد احد المشروعات المدرجة في مشروعات الدولة
المنسقة لجهود الدول الاسلامية في مجال العمل الوقفي.

وقالت مديرة ادارة الدراسات والعلاقات الخارجية بالامانة العامة للأوقاف وكوكب
الملح ان هذا البرنامج يأتي ضمن جهود الامانة لتنمية العمل الوقفي في العالم
الاسلامي بغية تنفيذ برامج وتدريب العاملين في مجال الاوقاف في الدول الاسلامية
وبالتعاون مع العديد من الجهات الخارجية على رأسها المعهد الاسلامي للبحوث
والتدريب بجدة.

عقد اتفاقيات مع الدول الأجنبية، مشددة
على أن الكويت ليست مجبرة على التوقيع.
حيث وقعت اتفاقية الملكية الفكرية العالمية
واتفاقية Trips وهي ليست مجبرة على
أن توقع أي اتفاقية أخرى للملكية الفكرية،
مستغربة قيام بعض المسؤولين في الدولة
من غير المتخصصين بتوقيع تلك الاتفاقيات
ومن ثم تلزم بها وتتورط في تنفيذها.

من جانب آخر أشار الشيخ سلمان الصباح
رئيس جمعية حقوق الملكية الفكرية الى
اهمية تسليط الاضواء على الجهود التي
تبذلها كل من المؤسسات العلمية والمهنية
الكويتية معتبرا أن الاقتصاد في اي دولة
يعتمد على قوة التشريعات التي تحمي
الاستثمار والمستثمر والقوانين ذات الصلة.
وشدد على أهمية دور قوانين حماية الملكية
الفكرية لدعم النشاط التجاري في مختلف
مجالاته وحماية المستهلك من ظواهر الغش
التجاري، والتقليد في قطع الغيار والتزوير
في العلامات التجارية وما قد ينتج عن ذلك
من مخاطر على حياة المستهلك، فالالاقتصاد
الاستقبلي لا يهتم فقط باصحاب رؤوس
الاموال او الشركات المنتجة بل يقف متوازنا
بين المنتج والمستهلك، وهذا هو الهدف
البعيد لقوانين حقوق الملكية الفكرية التي
تعمل الجمعية على ترسيخها في ادبيات
الاقتصاد الوطني.

واكد السلمان ان العالم يتوجه بتشريعات
عالمية لحماية عقل الانسان وابداعه
وانتاجه سواء كان على مستوى الفرد او
الجماعة، حيث اصبح التنافس في ثورة
عصر المعلومات والمعرفة هو توظيف قوى
العقل والابتكار والابداع بوصفه اعلى والتمن
ما ينتجها الانسان، ومن هذا المنطلق فان
الجمعية في صدد اعداد مشروع حماية
حق المعرفة للشباب الكويتي، وانه من
دواعي الفخر والاعتزاز انجازات الشباب
في مجال تسجيل براءة الاختراع.

واضاف ان هناك اتصالات مع وزارة العدل
لانشاء مركز تحكيم متخصص لقضايا
حقوق الملكية الفكرية.



كارتر يعترف: إسرائيل تمتلك ١٥٠ سلاحاً نووياً في ترسانتها

كشف الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، أن «إسرائيل» تمتلك ١٥٠ سلاحاً نووياً في ترسانتها، وهي المرة الأولى التي يعلن فيها رئيس أميركي سابق على الملأ عن حجم الرؤوس النووية التي يمتلكها، في ظل التزام الدولة العبرية سياسة «الغموض النووي»، حيث ترفض تأكيد أو نفي ما إذا كان لديها أسلحة نووية.



وكان كارتر قد أدلى بتلك التصريحات في مهرجان «هاي أون واي» الأدبي، الذي يدعم الأدب والكتب التي تتناول القضايا المعاصرة، كما نقلت عنه قوله: «نصحتني إلى الإدارة الأميركية

بأن تبدأ الحديث مع إيران الآن»، لاقعاًها بالتخلي عن أنشطتها النووية. يذكر أن «إسرائيل» بدأت أولاً تطوير مفاعل نووي في بلدة ديمونا الصحراوية جنوب إسرائيل في خمسينيات القرن العشرين، ومن غير الواضح ما إذا كانت طورت أول سلاح نووي ومتى جرى ذلك، وعدد الأسلحة التي لديها، لكن تقديرات الاستخبارات الأجنبية حددت العدد بمئتي رأس نووي.

خسائر الاقتصاد السعودي

قال رئيس لجنة المياه والمرافق والخدمات العامة في مجلس الشورى السعودي م. محمد عبدالله القويحص إن التدخين كبد الاقتصاد السعودي خلال السنوات الست الماضية ٤١ مليار ريال منها ٢٥ مليارات تكلفة علاج امراض التبغ فقط.



وقد أشار واستكرر م. القويحص عدم تفعيل قرار مجلس الوزراء والشورى الصادر قبل أربع سنوات والخاص

باصدار نظام مكافحة التدخين. وقال أن هذه الآفة تسببت في ١٧٧

شرطة أمستردام تشجع عناصرها على شراء المصحف والسيرة النبوية

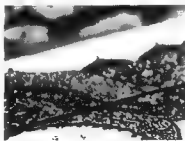
تقوم شرطة أمستردام بتسديد نصف ثمن الترجمة الهولندية للمصحف والسيرة النبوية لعناصرها وذلك لتمكينهم من «فهم الإسلام بشكل أفضل». كما صرح المتحدث باسم الشرطة. وقال أبي فان دير لاند أن «هذين الكتابين يبعثان فهماً ومعرفة أفضل بالقرآن وحياة الرسول، وفي إطار سياستنا المتمثلة في المساواة في المعاملة قالت الإدارة أن

أفرادها الراغبين في قراءتهما يمكنهم أن يستفيدوا نصف ثمنهما».

وقد صدرت في نهاية إبريل الماضي ترجمة جديدة بالهولندية للقرآن والسيرة المحمدية بعنوان «الرسالة»، للكاتب الإيراني الأصل قادر عبدالله أثارت اهتماماً كبيراً في هولندا.

وأوضح المتحدث «بالنسبة - مثلاً - لرجل

أمن يعمل في الشارع عليه زيارة أمير مسلمة يلتقيها كل يوم خلال عمله، يمكن لهذا الأمر أن يساعده في التصرف بشكل أفضل» مضيفاً أن هذا النوع من المساهمة المالية في السداد «يطبق على أي كتاب له فائدة في ممارسة المهنة».



تعليم العربية بقرغيزستان

حصل الباحث المصري ماهر رمضان صالح على درجة الدكتوراه عن رسالته التي عنوانها



بتعليم العربية بقرغيزستان .. مشكلات وأسباب من جامعة بارين الوطنية بقرغيزستان بدرجة ممتاز

في تخصص تعليم اللغة العربية للجمع لتكون أول رسالة علمية متخصصة في هذا المجال. يذكر أن للباحث مجموعة من المؤلفات التي تخدم اللغة العربية ولكتبتها ثم تر النور بعدد من أهمها «بواعث الإعراض الحثيث عن علم اللغة الحديث»

التلوث الغذائي يسبب ٧٠٪ من أمراض المصريين

فلا داعي لأن يتم إجراء الكشف عن عينات، موضحة أن المعهد بذلك يتعامل مع المستورد باسمه وشخصه ونفوذه وليس مع رسالة استيراد لمنتجات حيوانية من الخارج. قد تكون معاملة بالأمراض والمسرطنات، كما كشفت عما يتعرض له الطبيب البيطري أو المراقب من ضغوط شديدة للهجة بالإفراج عن العديد من الرسائل والسماح بدخولها البلاد، فضلا عما يتلقاه المفتش أو المشرف تلفونيا بسرعة إصدار نتيجة الكشف والسماح بالإفراج عن الكمية المستوردة!

وكشف الدكتور سيد عبدالوهاب رئيس قسم صحة الأغذية بمعهد بحوث صحة الحيوان عن أن أجهزة المعهد غير قادرة إلا على الفحص الظاهري، دون الكشف عن المتبقيات الضارة بالأغذية، وأكد أنه على الرغم من جميع محاولات المعهد لأخذ الاحتياطات وتلقيام بالفحص الدقيق للوصول إلى المواصفات الدولية «الأيزو»، إلا أن هناك من يمايل من المستثمرين بمحسوبية ليتم تمرير العينة دون فحص.

قال د. سامي طه عضو مجلس نقابة الأطباء البيطريين المصرية إن ٧٠٪ من أمراض الشعب المصري ورأسها التلوث الغذائي الناتج عن اللحوم المستوردة التي لا تُدَبَّج بطريقة شرعية، بالإضافة إلى استيراد ١٨٤ ألف طن كبد لا يتم لها أي عملية فحص وفق مواقع الكترونية. واستنكر عدم وضوح المسؤولية عن الرقابة الصحية للأغذية بين كل من وزراء الصحة والصناعة والتأمين والزراعة، مشيرًا إلى أنه في الوقت الذي أعلن فيه وزير الصحة مسؤوليته عن صحة الشعب المصري، تحمّل وزير التأمين مسؤولية أكل الشعب لحما فاسدا.

وكشفت د. هدى عبد الغني الأستاذ بقسم صحة الغذاء بمعهد بحوث صحة الحيوان عن وجود ما يُعرف بالقائمة البيضاء للمستوردين أو أصحاب الرسائل القادمة من الخارج، التي لا يتم الكشف الطبي على رسائلها المستوردة من الخارج، بحجة أنهم ادخلوا البلاد العديد من الكميات فيما سبق وكانت سليمة ومطابقة للمواصفات.

سن التدخين ٤١ مليار ريال!

الف حالة وفاة.

وأضاف: من الملاحظ رغم ارتفاع نسبة التضخم وزيادة الاسعار في كل شيء تقريباً، إلا ان اسعار التبغ مازالت كما هي بسبب دعم شركات التبغ وسعيها لنشر هذه الآفة في دول العالم الثالث بعد ان واجهت حريا ضرورسا في الدول الغربية وبدأت تتخفف معدلات التدخين بشكل ملموس، بينما ترتفع لدينا خاصة بين فئات الطلاب والطالبات، فقد بلغت نسبة النمو السنوي ١٣ في المئة لتصبح المملكة رابع دولة في العالم استهلاكاً للتبغ.



«هيومن رايتس»: الولايات المتحدة أكبر سجن في العالم

أرقام وزارة العدل فإن نحو ١١ في المائة من الرجال السود في الولايات المتحدة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٤ عاما «هيومن رايتس» ووتش، أن احتمال إرسال متهم اسود بقضية متعلقة بالمخدرات إلى السجن في الولايات المتحدة، يفوق بنسبة ١٢ مرة احتمال لو كان المتهم في القضية عنيها ابيض، على الرغم من أن نسبة تعاطي المخدرات بين البيض والسود متشابهة تقريبا، وقالت المنظمة انه «على الرغم من أن البيض هم الأكثر عددا، يشكلون المجموعة الأكبر لتعاطي المخدرات، فإن السود يشكلون ٥٤ في المائة من اجمالي عدد الأشخاص الذين يدخلون السجون الأميركية في قضايا مخدرات جديدة».

العالم». وأضاف «على الأميركيين أن يسألوا لماذا تحتجز الولايات المتحدة هذا العدد الأكبر بكثير من العدد المحتجز في كندا وبريطانيا وديموقراطيات أخرى».



وتظهر الاعداد الجديدة الملونة تفاوتاً كبيراً بين اعداد السجناء البيض والسود في الولايات المتحدة حيث هناك ستة سجناء سود مقابل كل سجين ابيض واحد، ويحسب

أعلنت منظمة «هيومن رايتس» ووتش» للدفاع عن حقوق الانسان ان الولايات المتحدة هي اكبر سجان في العالم حيث تعقل اليوم وراء القضبان ٢,٢ مليون شخص، اي اكثر من اي بلد آخر في العالم واكثر من أي وقت مضى في تاريخها، وقالت المنظمة في بيان حول الازهاق التي نشرتها وزارة العدل الأميركية ان عدد السجناء يمثل ما نسبته ٧٦٢ سجينا لكل مائة ألف نسمة، مقارنة بـ ١٥٢ سجينا لكل مائة ألف نسمة في بريطانيا و١٠٨ في كندا و٩١ في فرنسا، وقال مدير المنظمة في الولايات المتحدة ديفيد فاهايتي ان «الاعداد الجديدة للسجنا تؤكد ان الولايات المتحدة هي اكبر سجان في

أستاذ الفنون الجميلة في جامعة الشارقة د. صلاح شيرزاد:

الخط العربي .. رسالة دعوية منهجية



حوار: عبادة توح

يعد الفن أحد معالم الحضارة الإسلامية منذ مئات السنين، ويمثل قمة الارتقاء في مجالات الجمال والإبداع والابتكار. وبالرغم من أنه يشمل بلدانا مختلفة المزايا إلا أنه فن متجانس ومتناسق نتيجة القواسم المشتركة بين بلاد الأمة الإسلامية. ومما لا شك فيه أن الفن بات أحد أهم الوسائل الدعوية في عصرنا الحالي في ظل تعقيدات الحياة وتداخل الأولويات والأهداف وتربص الأعداء، الأمر الذي يجعل تواجده على الساحة ضرورة ملحة ليكون بمثابة رسالة تبليغ ودعوة للآخرين.

«الوصي الإسلامي» التقت أستاذ الفنون الجميلة في جامعة الشارقة وأحد أبرز الفنانين د. صلاح شيرزاد لتلقي الضوء على أوضاع الفن الإسلامي اليوم وبالأخص الخط العربي، وللتعرف على سبل النهضة الفنية في الأمة الإسلامية... واليكم نص الحوار.

■ الخط العربي تراجع في الفترة الأخيرة في ظل التقدم التكنولوجي، هل توجد أزمة؟

- الواقع يؤكد عكس ذلك.

المؤسسات الإسلامية والإعلامية تغفل دور الفن في دعوة الآخرين

■ الخط العربي تراجع في الفترة الأخيرة في ظل التقدم التكنولوجي، هل توجد أزمة؟

- الواقع يؤكد عكس ذلك.

إذ هناك بداية نهضة جديدة وتقدم ونشاط في معظم الدول للخط العربي، ولا يوجد أي ترد في المفهوم العام للخط العربي (الكتابة)، ف عندما جاء الحاسوب لم يؤثر إلا تجارياً فقط، وبالتالي أثر على نشاط الخطاطين وليس الخط. أما على مستوى الصنعة فبات للخطاط اهتمام أكثر وازدهرت أسطوته.

■ هل يستطيع الخطاط التعامل مع الحاسوب في الخط؟

- يمكن. لأن الخط من الفنون. والحاسوب بات مستخدماً في جميع الأعمال الفنية. ولكن الذي يحصل للأسف أن البعض لا يستخدم الحاسوب كتقنية أو وسيلة للفن وإنما للفن الفني والسمو على فنون ومبتكرات الآخرين ونسبها لنفسه.

■ الخط العربي، ماذا يمثل من معايير الجمال؟

- حقيقة، إن الشكل التقليدي

الحاسوب .. وسيلة للفن الفني والتكسب غير الشريف

لنخط هو رسالة دعوية إضافية وظيفتها التبليغ إذا استخدم بشكل منهجي. فلو أحسن اختيار النص ونشر في الأماكن الجماهيرية لخدم الكثير. وهناك الكثير من النصوص والأقوال والمعاني المنتشرة والمشهورة بين الناس ولكن مع الأسف جميع المؤسسات الإسلامية والإعلامية لا تلقت إلى هذا الفن وأثره، كل ما عملته تكليف الخطاط بكتابة عناوين، والساند الآن أن النصوص لا يختارها إلا الخطاط نفسه معتمداً على شكل حروفه أو مدى شهرته، فهناك معاني جميلة للنصوص، تصلح للمناسبات والأحداث دون مفاضلة ويمكن للمؤسسات اختيارها وعرضها على الخطاطين لخطها.

■ هل مدارس الخط المعاصرة تختلف عن القديمة؟

- هناك كلام على مدلول المدارس، المدرسة عبارة عن



هذه الرسالة.

■ هل الفن الإسلامي أخذ من الحضارات القديمة أم أنه أصيل بحد ذاته؟

- بالتأكيد أخذ من الحضارات القديمة لأنه لا يوجد أصيل دون جنس، فلا يوجد نشاط أو فكر دون أصل، فيجب أن يكون هناك تواصل وتبادل، متى ما اكتسب العمل شخصية معينة لمنطقة ما أصبح أصيلاً ومتى ما ذاب في الشخصيات الأخرى فقد أصالته. كل شيء له جذور قديمة سابقة وأخذ وعطاء، فالحضارة الإسلامية أصيلة ولكنها لم تتشأ من فراغ وإنما أخذت عن حضارات سابقة فتطورت ونمت وأخذت شكلاً مستقلاً ومنفرداً.

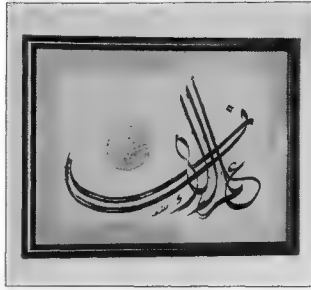
والخط العربي باعتباره كتابه له ارتباط قوي بأبناء الأمة فهو لم يكن موجوداً عند الآخرين وحروفها نبتت من هذه الأرض، فالخط لم يقتبس وإنما ولد هنا ونشأ هنا وتطور هنا.

■ ما المطلوب للنهضة الفنية في الأمة الإسلامية؟

- أن يؤدي كل في مجاله وتخصصه وصلاحياته - خاصة في التعليم والإعلام - ما يستطيع لتحقيق النهضة الفنية إلى جانب مساندة ذوي القرار لتنفيذ تواجد الفنون أكثر إذا أخلصوا النية.

■ ما صفات الفنان المسلم؟

- العقيدة أحد المعالم الأساسية والالتزام بها وفهمها بالشكل الصحيح.
- الإخلاص لله عز وجل لتحقيق القبول والودام.



الخط العربي يعيش مرحلة نهضة جديدة في مفهومه العام

مثلاً مثل الكثير من المهن، ولكن لا يوجد لها مستقبل وطني أو معيشي لذلك يتخذ الخط غالباً كهواية فقط في زحمة الأمور الحياتية وبيات ترتيبه في المؤخرة.

■ طرق جذب الناس واقبالهم على الفنون الإسلامية؟

- إن التخوف والعزوف الذي ظهر في السنوات الماضية تقلص خاصة أن الفنون الإسلامية لا تثير الخلافات. أما توسيع دائرة الخط وتشجيع الإقبال عليه فلا بد من جملة أمور وجهات تتعاون لكي تؤدي

■ ألا توجد مؤسسات ومراكز عربية لتسقل المواهب الفنية البتكرة؟

- قليلة، فالخط في مناهج التعليم «على قلته» لو يستغل بشكل صحيح بوسائل اختصاصيين لبرزت نماذج فريدة، وهذا ما برز سابقاً من نماذج مبدعة عربية وإسلامية جراء الاهتمام بالخطاطين.

■ الخط مهنة أم حرفة أم فن؟

- البداية مهنة ويتحول إلى فن إذا كان الذي يسيره فنان، فكل إنسان قادر أن يتعلم الخط إلى حد ما والأمر لا يعتمد على الموهبة فقط ومهنة الخطاط

البطاقة الشخصية

د. صلاح شهرزاد - عراقي الجنسية - حاصل على الدكتوراه في تاريخ الفن الإسلامي من تركيا، ودراسات دولية من جامعة اسطنبول. مقيم في الشارقة ومحاضر في كلية الفنون الجميلة في جامعتها ورئيس تحرير مجلة «فنون إسلامية»، وله اهتمامات ونشاط بالخط العربي.

توجه أو منهج جديد أو مختلف وله أتباع يتبعونه، الخط هو مدرسة واحدة ما عدا المدارس الحديثة وتوجد بداخلها أساليب وأنواع وطرق مختلفة ومتعددة. ولا يختلف الشكل المعاصر عن القديم سوى في أشكال وملامح الحروف التي تجملت بأيدي الخطاطين.

■ هل هناك رابطة أو مؤسسة تجمع الخطاطين العرب والمسلمين؟

- لا توجد، ولكن هناك جمعيات في كل دولة، وكان هناك بعض الجهود لإقامة اتحاد الخطاطين ولكن لم تنجح الجهود حتى الآن ويوجد حالياً ملتقيات ومعارض.

■ ما ثمرات الملتقيات والمعارض الفنية؟

أولاً: جمع الخطاطين والاختصاصيين من شتى الدول.

ثانياً: تبادل الخبرات.

ثالثاً: إشهار نوع من الفعاليات والأششطة والإبداعات.

■ الأيرانيون والآثراك أخذوا مساحة كبيرة من الخط العربي.. لماذا؟

- لأنهم يكتبون بهذا النوع من الخط (التعليق) وبسبب اهتمام التعليم بالخط واهتمام الدولة الكبير بهذا الفن، لذلك برز خطاطون وفنانون في شتى المجالات.

أما في الدول العربية فالخطوط متنوعة، وشكل الكتابة البدوية بعيد عن الخط العربي ومناهج التعليم ضئيلة جداً ومهملة ولا تشجع بروز الخطاطين بسبب زيادة المواد غير المهمة وقد كان هذا على حساب الخط وأهميته.

الإسراء والمعراج .. دلائل وبشائر

زبير سلطان - سورية

لا تزال مسألة الإسراء والمعراج تثير نقاشاً في الوسط الديني والعلمي والتاريخي والفكري، هذه النقاشات بدأت مع انتهاء الرحلة السماوية بتكذيب كفار قريش لها، فقدم لهم الرسول ﷺ الدلائل الحسية من شروء بجير في أحد الأودية لقافلة قادمة مكة، ووصفه ببيت المقدس وغير ذلك مما أرحم أرواهم. وثبت من اهتزاز اعتقاده من المسلمين، تكن النقاش حولها استمر في القرن الأول بعد وفاته ﷺ، هل تمت بالجسد والروح؟ أم بالروح فقط؟ ولم يتوقف النقاش حولها إلى يومنا هذا.



لكن من يدقق في الآيات المسبقة الأولى من سورة الإسراء سيعيد الجواب الشافعي عن حقيقة حصولها بالدليل العلمي، من خلال ما ساقته من دلائل حسية تاريخية زمنية تؤكد على صحتها، وقيام الرسول ﷺ بها بالروح والجسد بأمر من الله عز وجل من تلك الدلائل ما جاء في قوله عز وجل، «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» (الإسراء-1) لو دقق كل مزرح في اللحظة الزمنية التي تمت فيها عملية الإسراء والمعراج لرؤى الرحمن عز وجل أكد مصداقية الرحلة بالأحبار عن حدث مستقبلي قريب، سبق استدلالاً على صحتها بالإشارة إلى المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وفي وقت وقوعها ولم يكن هناك لا مسجد حرام ولا مسجد أقصى، بل كانت هي مكة كعبة تحت سيطرة المشركين أحاطوها بالأصنام التي كانوا يعبدونها، ولا دليل تاريخياً يشير إلى أن أهل مكة يظنون على الكعبة مسجد بل لا يعترفون، ويرهصون بالقوة قيام مسجد للمسلمين

هيها وفي أي بقعة من مكة، ولم تتحول الكعبة إلى المسجد الحرام إلا بعد فتح مكة. أي بعد عشر سنوات تقريباً من رحلة الإسراء والدليل الثاني كما ساقته الآيات الكريمة الإخبار بأن المكان الذي وصل إليه الرسول ﷺ في القدس سيتحول إلى مسجد يسمى بالمسجد الأقصى. فعند قيام الرحلة تشير كل مصادر التاريخ إلى أن المسجد الأقصى لم يكن مبنياً، وإنما بني بعد فتح القدس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في السنة السادسة عشرة للهجرة، وتذكر كتب التاريخ أن أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب ﷺ حين رار مكان المسجد كان مكاناً لنفايات المدينة حيث أزالها وأمر ببناء المسجد، الذي لم يكتمل بناؤه إلا في عهد الوليد بن عبد الملك.

فسألت لنا الآية الكريمة برهانا ونشري، برهانا على حقيقتها بعددوت امر مستقبلي قريب، ونشري لنصر قريب، وكل المصادر التاريخية تحدثت عن لحظة الرحلة التي تشير إلى أن وضع المسلمين كان في حالة سيئة مما يعانون من مطاردة مضنية وحصار واضطهاد، وأن الرسول ﷺ كان في

وقت حدوثها يلاقي أشد أنواع الرض والتكذيب، حيث كان وقتها عائداً من الطائف طريداً مدعى القدمين، فاقد العم الحاضن والزوج الداعم بل يكاد كفار قريش ينتزعونه من الأرض، ويكهدون له من أشد الكيد والقهر والظلم، فإذا بالآية تقول له ستصير وستكون الكعبة مسجداً لك وللمسلمين، أي تبشره بصير ساحق على من هم اليوم يكادون يطبقون عليه، وهو لا حول له ولا قوة، وهذا ما حدث فعلاً بعد عشر سنوات فهزم الشرك، وطاف بالكعبة وحطم الأصنام وطهر المكان وتحولت الكعبة إلى المسجد الحرام الذي وعد به.

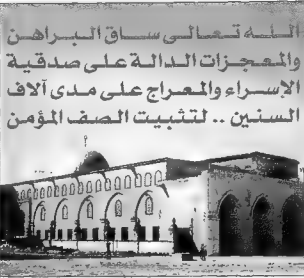
نسرى

البرهان الثاني مع الشرى يأتي وفق سياق تكامل للحقائق الغيبة التي وردت في الآية الكريمة، ففي وقت حدوث الرحلة، كما أشرنا إلى الوضع الصعب للمسلمين ولرسولهم ﷺ، كانوا يتشاورون ويبحثون عن مكان آمن لاستمرار الدعوة، بعد أن سد عليهم كفار مكة كل الطرق، ولم تستكمل بعد عملية الهجرة إلى المدينة المنورة، وفي هذا الوضع المازوم للمسلمين، تأتي البشارة في الآية الكريمة برهانا على مصداقية الرحلة وحقيقتها لتقول لهم، أيها المسلمون ستهزمون أكبر دولة في العالم آنذاك وهي

الامبراطورية الرومانية. واستقنحون القدس وتبنون فيها المسجد الأقصى.

الإعجاز ليس في الرحلة بل الدلائل والبراهين التي قدمتها الآية الكريمة، فقط تثبت مصداقيتها، فكيف بمجموعة مأزومة مضطهدة محاصرة معذبة يفتك بها كفار مكة، وينكولون بها، ويقتلون سمية ويساروا رضي الله عنهم، ويجبرون رسولهم ﷺ أن يلوذ بحماية أحد زعماء قريش بعد أن فقد عمه الذي كان تحت رعايته، ولا يقوى لا هو ولا اتباعه على رد الأذى عن أنفسهم، بل يعرض نفسه على القبائل من أجل احتضانه لينشر دعوته في هذه المحنة الشديدة تأتي الآية الكريمة تبشره، ليس بهزيمة كفار قريش فقط، بل بهزيمة الدول الكبرى أمام دعوته، وإن اتباعه سيتحولون إلى قوة عظمى على الأرض تدن لهم جبابرة المعمورة!

أراد عز وجل أن تستمر عملية التصديق للرحلة، إلى زمن يمتد مئات أو آلاف السنين، فتشير الآيات الكريمة إلى الأحداث وقعت وستقع في المناطق التي جرت فيها رحلة الأسراء والمعراج، أي في الأرض المقدسة من بلاد الشام، فتخبرنا الآيات من الراهبة إلى السابعة من سورة الأسراء عن أمر الهي بقوله عز وجل «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتقصدين في الأرض مرتين ولتقلن علوا كبيرا» (الإسراء ٤٠) قضاء ميرم من الله بفساد بني إسرائيل مرتين.



الله تعالى ساق البتراهن والمعجزات الدالة على صدقية الأسراء والمعراج على مدى آلاف السنين .. لتثبيت الصف المؤمن

ولتتم الآية برهانها الصادق تشير إلى موعد لدمار الدولة الصهيونية بسبب الفساد الذي دمر الدولة الأولى منذ آلاف السنين، والذي سيهدم الدولة الثانية، وهذا الفساد الذي أصبح من البشاعة بحيث يتم تحت انظار العالم كله وعلى شاشات التلفاز، وتمثل ذاك الفساد الصهيوني من خلال القتل والاعتداء والتدمير والسحق والأرهاب والابتزاز للفلسطينيين العزل دون خوف أو رادع.

وتتكامل مصداقية الأدلة على صحة الرحلة المقدسة، فتشير الآية (١٠٤) من سورة الأسراء إلى كيفية الحصول على وعد الأخيرة بقوله عز وجل «وقلنا من بعد لبني إسرائيل استكروا الأرض فإذا جاء وعد الأخيرة جئناكم لفيفا». وتعني كلمة لفيف بأنهم يأتون من أماكن شتى، وهذا ما حدث فعلاً حيث قدم اليهود إلى فلسطين من كل أنحاء العالم، واليهود أنفسهم يقولون إنهم قدموا إلى أرض فلسطين من «مناطق الشتات».

في الأرض المقدسة، الفساد الأول حدث قبل الرحلة بمئات السنين. وكانت عاقبته تدمير دولتهم، وتخريبها على يد الملك يختصر، وسبيهم إلى بابل. وهذا الحدث مشهور في معظم كتب التاريخ القديمة. أما الفساد الثاني، فهو ما سيحدث بعد مئات السنين أيضاً وهو أخبار إعجازي يفوق دهشة وقوع الرحلة، بأن هؤلاء اليهود الضعفاء في وقت الرحلة سيبينون دولة كبرى بعد مئات السنين. وستكون دولة قوية عظيمة عسكرياً ومالياً. «وأمددناكم بأموال وينين وجعلناكم أكثر نصيراً» (الإسراء ٦٠)، انظر اليوم إلى هذه الدولة الصهيونية وقوة الحركة الصهيونية التي تحرك مال العالم وتدير صناعة السلاح المتطور، سترى مدى مصداقية الآية التي انزلت منذ أربعة عشر قرناً، أي من قبل تشكيل الدول الحالية في العالم وتركيباتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية،

كما تضمنت الآيات البشرية لنصر مقبل بإذنه تعالى للمسلمين، ويزوال الكيان الصهيوني في قوله تعالى «فإذا جاء وعد الأخيرة ليسبوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء ٧٠)، والمتابع لأحداث التاريخ يرى أن كلمة مسجد لم يتم تداولها إلا بعد ظهور الإسلام، وكتب التاريخ تشير إلى أن دخول المسلمين إلى بيت المقدس لأول مرة تم في عهد عمر بن الخطاب.

أن في ذكرى الأسراء والمعراج وبالدلائل التي ساقتها مع بشائرها، تبرهن بشكل ساطع على قيام الرحلة بالروح والجسد للرسول ﷺ، ولو كانت كما يقول البعض بالروح لما نوشت كل هذا النقاش على مدى مئات السنين، بل هي إعجاز رباني أراد به عز وجل تكريم رسوله ﷺ ومن أتبعه من المسلمين إلى قيام الساعة.

ثمرة الرحلة

ثم كانت أعلى ثمار الرحلة الصلاة التي فرضها الله عز وجل على عباده، وهي النعمة العظمى منه عز وجل، والجائزة الكبرى لما فيها من جلالة التقديس، وتطهير للذنوب، ودواء للنفس القلقة، وراحة للمقل من هم الدنيا، وتواصل دائم مع الخالق العظيم عز وجل، مع ما تحويه من فوائد لا تعد ولا تحصى، لله عز وجل الشكر والعرفان، ولصاحب الأسراء والمعراج الصلاة والسلام، وللمؤمنين البشري وللمشككين الدليل والبرهان القاطع.

لولاك يا قدس

محمد أحمد أبو دية - الكويت

لولاك يا قدس لم أسهر مع القلم
ولما رأهم عظيم الروم أكبرهم
وودع الشام بالاتباع والحشم
سل بحر حطين عن تكبير عسكرها
في خيمة النصرين الصخر والجم
وعين جالوت في الأغوار شاهدة
في ساعة الهول ير الجند بالقسم
قالوا زمان مضى.. قلت انظروا رفحا
قمصان فتياتها مزدانة بدم
شاهد جنين ويشرك صابرة
ويشر الخيل بالفرسان واللجم
جيل جديد نجوم فوق عتمتها
في كل أرجائها في الحل والجرم
يقول قائلهم والصدق منهجه:
«أهل الجهاد هم الأقوى على الألم،
والشوق في مهجتي والنار في كبدي
لا تطفئوها فإنني عاشق الضرم
شدوا على الجرح يا أهل الفتى حجرا
من كف طفل مع الأشبال منتظم
عساه جرح الفتى يشفى فيجدهم
أهل الفتى في بقايا الدور والخيم
عاد التتار مع الإفرنج ثانية
فاستيقظي أمتي من رقدة العدم
عودي إلى شرعة الرحمن صادقة
ولا تخافي من الأسوار واقتحمي
عاد التتار مع الأشرار تسترهم
غالية كشفت عن فك ملتهم
لا تحزني أمة الإيمان أنت لها
لكن أصلاهما مزدانة بدم

لولاك يا قدس لم أسهر مع القلم
ولا تدفق بحر الشعر بالألم
لولاك يا قدس ما هزت منابرنا
صواعق من جريء صادق الكلم
لولاك ما أنشد الشبان رائحة
ولا طريقنا لقول رائحة النغم
يا قدس عيناك حمراوان ما بهما؟
قالت: «سهرت ونامت أشرف الأمم،
عيناك يا حلوة الأوصاف أرسلنا
بواذر الدمع تشكو ضيعة القيم
يا ويح من رقدوا ليلاً بمسبعة
والسبع يفترس النوم في الظلم
لله درفتي شد الرحال لها
للقدس يهوي إلى الأقصى علم قدم
قالوا له، هل تحب القدس؟ قال: نعم
الله باركها للمرب والمجم
القدس بستان دنيانا وواحتها
بل روضة أنف عطرية النسج
عاش النبيون فيها والصفاء بها
والشهد من وردها يشفي من السقم
سرى إليها رسول الله من حرم
في موكب النور حتى حل في حرم
الخير فيها ومنها كيف نخذلها؟
أحبب بها ويأهل البيت والكرم
قالوا، أما زلت تهواها؟ فقلت: بل
أهوى هواها وأهديها زكي دمي
سلوا الطلائع من صاحب النبي أتوا
من المدينة سار الجند بالعلم
كانهم في ظهور الخيل عاصفة





الإعاقة.. تنمية وإبداع

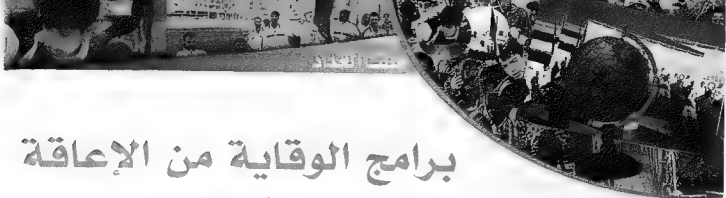
شريحة المعاقين وجدت منذ بدايات تشكل المجتمعات البشرية، وقد اختلفت نظرة الأمم والشعوب إليها ما بين مشاركة ايجابية في حركة التنمية المجتمعية وما بين اقصاء وتهميش. ولما جاء الاسلام اعاد الثقة بالنفس لهذه الشريحة وبت فيها روح الأمل والعزيمة مما أتاح لها الفرصة لتحقيق كثير من الانجازات في ميادين السلم والحرب، واليوم ومع تطور الحياة المعاصرة وتنوع وسائل الاعلام باقت الحاجة ماسة الى تنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع البرامج التأهيلية لهم حتى يكونوا ركيزة أساسية في بنيان المجتمع.

لقد حاولنا من خلال هذا الملف تسليط الضوء على جوانب عديدة من حياة ذوي الاحتياجات الخاصة وافضل السبل والوسائل لتأهيلهم ودمجهم مجتمعياً والنهوض بهم وتحسين اوضاعهم وتبديد ملامح الصورة المشوهة.. إيماناً من «الوعي الاسلامي» بأن رقي وتقدم الأمم يقاس باهتمامها بالفئات الضعيفة وذوي الاحتياجات الخاصة... نوجه الدعوة لكافة المؤسسات وضع الخطط التنموية لدعم وإعلاء شأن تلك الفئة الصابرة على مقدور الله ..

إعداد

رضا عبد الودود





برامج الوقاية من الإعاقة بين الطب والمجتمع



د. علاء الدين الشافعي - الكويت

الإجراءات والتدابير التي تكفل التقليل من الاستمرار أو تعمل على شفاء الفرد من بعض الإصابات التي يعاني منها، أي أنها تحول دون تطور الإصابة من خلال التشخيص والعلاج المبكر لنوعي الإعاقات.

(٢) الوقاية الثلاثية: وهي الإجراءات والتدابير الوقائية والأفعال التي تحد من المشكلات المترتبة على الإعاقة، وتعمل على تحسين مستوى الأداء الوظيفي للفرد، وتساعد على التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية عند حدوث الإعاقة، وذلك من خلال تبني برامج التأهيل المختلفة لنوعي الإعاقات والعمل على دمجهم في مجتمعاتهم بصورة فعالة تحقق الاستفادة لهم والمجتمع على السواء.

ومن الممكن تلخيص أهم مبادئ الوقاية من الإعاقة فيما يلي (١) التعرف على أسباب الإعاقة وتنوع المجتمع بها للعمل على منع حدوثها.

(٢) رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر.

(٣) التوعية الأسرية من خلال الإرشاد الأسري، والإرشاد

وإمكاناته مهما كانت محدودة حتى يمكن من تنمية تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

الوقاية من الإعاقة

هي مجموعة من الإجراءات والخدمات المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى الإقلال من حدوث الخلل أو القصور المؤدي إلى عجز في الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، والحد من الآثار المترتبة على حالات العجز، بهدف إتاحة الفرص للفرد لكي يحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل التام مع بيئته، وتوفير الفرصة له لتحقيق حياة أخرى

برامج الوقاية المتعددة والتدخل المبكر يجنبان المجتمعات ٥٠ في المائة من مخاطر الإعاقة

أقرب ما تكون من العادي. مستويات الوقاية

تتسم مستويات الوقاية من الإعاقة إلى ثلاثة مستويات هي:

(١) الوقاية الأولية: وهي الإجراءات والتدابير التي تتخذ قبل حدوث المشكلة، وتعمل على منع حدوثها، وذلك بتوفير الخدمات والرعاية المتكاملة من الناحية الصحية والاجتماعية والثقافية، والتحصين ضد الأمراض المعدية، وتحسين مستوى رعاية الأم الحامل، وتوعيتها بأسباب الإعاقة. وكذلك بوضع برامج التوعية للشباب بخصوص أمن الطرق وتجنب الحوادث.

(٢) الوقاية الثانوية: وهي

(١) إعاقة حركية: وهي الإعاقة الناتجة عن خلل وظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل، والتي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم.

(٢) إعاقة حسية: هي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعضاء الحسية مثل العين أو الأذن أو اللسان.

(٣) إعاقة ذهنية أو عقلية: وهي الإعاقة الناتجة عن خلل في وظائف الدماغ وتكون ناتجة عن بعض الأمراض النفسية أو الإصابات الضوئية للدماغ كما هو الحال في بعض الأمراض

الوراثية مثل متلازمة الدوان أو نتيجة لنقص الأكسجين أثناء أو بعد الولادة كما هو الحال في الشلل الدماغي.

(٤) إعاقة مركبة: ويقصد بها وجود عدة أنواع من الإعاقات السابقة في الفرد الواحد.

وعلى هذا فالشخص ذو الاحتياجات الخاصة هو الشخص المصاب بمرض كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي، وبشكل مستمر في أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية، بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدراته

مع تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم بشكل ملحوظ وكبير خاصة في الأونة الأخيرة . حيث إن هناك ٩٠٠ مليون شخص من ذوي الإعاقات المختلفة في العالم اليوم معظمهم (٨٠ في المائة) من بلدان العالم الثالث والبلدان النامية، ويعد حدوث الكثير من التغيرات الديموغرافية في الحياة وتفتشي بعض الأمراض التي قد تصيب الأم الحامل قبل وأثناء الولادة والمسببة للإعاقة، بيز الاهتمام الكبير بتلك الفئات على المستويات كافة.

تعريف الإعاقة: من الناحية الفئوية يُقال عوق وأعاق عن كذا إذا صرفه وبطشه وأخره عنه، ومن الناحية الطبية هي الحالة التي تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية، والتي تنشأ عن إصابة نسيجية أو عقلية أو بدنية لذلك الفرد.

أنواع الإعاقات: للإعاقات أنواع عدة، فمن حيث وقت حدوثها قد تكون أولية منذ الولادة أو ثانوية تحدث لأي عمر لأسباب عارضة، مثل التهاب السحايا أو الحوادث المختلفة مثل حوادث السيارات وغيرها. ومن حيث الشدة فإنها قد تصيب عجزاً جزئياً أو كاملاً، وأما من ناحية العضو المصاب فهي قد تكون:

دمج الحاق في الخبرة الإسلامية

بقلم: نجلاء كمال - مصر

ولكن ينزع من النفوس بقايا القيم الأرضية قال ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». (صحيح مسلم)

ومن حقوقهم عدم السخرية منهم قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قومهم قال تعالى: (١١) فاجتمع الذي يزدري الأصمء فيه أهل البلاء يكون مصدر شقاء وألم لهؤلاء قد يفوق ألم المسببة وربما فاقها فعلا، حكم من ذوي البلاء من حمل عاهته ورضي بواقعه إلا أنه لا يمكن أن ينسى نظرة احتقار من أحد الناس، بل إننا جميعاً قد ننسى كل متاعب الحياة ومصاعبها ولا ننسى بسمة سخرية أو كلمة استخفاف تلقيناها من الآخرين، ألم يقل أبو الطيب:

جراحات السنان لها التمام ولا يلتام ما جرح اللسان
وليعلم هؤلاء الأصمء أن ما يرفلون به من صحة ومن ضروب النعم والخير ليس إلا من فضل الله وجوده وكرمه، قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله» (النحل - ٥٢)، وأن الذي وهبهم هذه النعم لقادر على سلبها منهم، وقادر أيضا على إعطائها لمن كانت عين أهل النعمة تزدريهم، فقد قال تعالى: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» (آل عمران - ٢٦).

كما أن لأهل البلاء مكانة في المجتمع بمسألتهم في خبرة وإسماءه فقد رأى سعد بن

أعشى الإسلام للمعاقين حقوقهم فحرص على دمج الحاق في مجتمعه، فقد رأى الرسول ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة عندما خرج لإحدى غزواته، كما يتجه الإسلام إلى المجتمع المحيط الذي يعيش فيه الحاق فيعلمهم ويربهم على الملوك الذي يجب عليهم أن يسلكوه في معاملته لإخوانهم وأهليهم في ذوي العاهات، فهو يدل بصريح المارة أن ما حل بإخوانهم من بلاء لا ينقص قدرهم ولا ينال من قيمتهم في المجتمع بهم جميعا سواء لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، فقد يكون صاحب العاهة أفضل وأكرم عند الله من ألف صحيح معافى، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» (الحجرات - ١٣)، فالميزان الحقيقي هو التقوى وليس المال أو الجاه أو الصحة أو الصورة الخارجية أو غير ذلك، لأنه لا يمكن أن تتحقق الغاية السامية من هذه الحياة إلا إذا تحقق ميزان التقوى، هذا الميزان الذي له وقع أخاذ في ضمير المسلم بما يحويه من الخير والنعم والصالح والإصلاح للفرد والمجتمع وللإنسانية جمعاء، فالتقوى جماع لكل فضيلة.

وقد أكد الرسول ﷺ هذه القيمة في أكثر من حديث ففي حجة الوداع التي حوت جوامع الكلم وأخطر قواعد الإسلام قال ﷺ: «يأيها الناس، إن بكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي وللأعجمي على عربي ولا أسود على أبيض ولا أبيض على أسود ولا أحر على أكرمكم» (صحيحه الألباني)،

٤- برامج تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: كلما تطور مجتمع ما كلما زاد اهتمامه بعملية تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يعانون من أشكال عجز مختلفة قد يصبحون موقنين فعلا، ليس نتيجة العجز ذاته وإنما بسبب الاتجاهات السلبية غير الهنائة والحواجز التي تحول دون مشاركتهم في الحياة العامة للمجتمع أو الاعتماد على أنفسهم، وعلى هذا ف قضية تأهيل الأفراد ذوي الإعاقات المختلفة هي قضية مجتمع ككل تهدف إلى تقبل الطاقات على صعيد المجتمع لإحداث تغيير في معارف الناس ونظرتهم وسلوكهم وذلك لتمكين أفراد المجتمع من التمتع بشكل أفضل للإعاقه بوجوهها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولتقديم بيئة محيطة أفضل مما هي عليه لذوي الإعاقات لتحسين مستوى حياتهم، وتهدف برامج التأهيل بصفة عامة إلى مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول بإمكاناتهم البدنية والعقلية إلى مستواها الأقصى مما يتيح لهم الاندماج الاجتماعي الكامل في مجتمعاتهم. ومن ناحية أخرى يعزز حقوق ذوي الإعاقة في الحياة داخل مجتمعاتهم المحلية والمتن بالصحة والرءاء، والمشاركة الكاملة في الأنشطة الترفيهية والاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والميسامية.

و في النهاية فما أربت أن التي الضوء عليه في هذه المقالة هو أن الشخص ذو الاحتياجات الخاصة هو مواطن له نفس حقوق المواطن ويجب على المجتمع بأسره أن يراعي شعوره ويعينه على الاندماج الفاعل، كما يجب وضع وتبني البرامج المختلفة التي تحد من نسبة حدوث الإعاقة في مجتمعاتنا.

الجيني، والإرشاد الصحي، برامج الوقاية من الإعاقات هناك العديد من البرامج المتخصصة للوقاية من الإعاقة ومن أمثلة هذه البرامج:

(١) برامج الإرشاد الوراثي: وتتكون من العديد من البرامج لمساعدة الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقات لتجنب تكرار حدوث مثل هذا الأمر في مرات الحمل التالية، وكذلك تقديم النصح الوراثي للمقبلين على الزواج منهم بإعطائهم المعلومات حول الصفات السائدة والمتنحية والعوامل الوراثية المختلفة وتحديد حاملي المرض ممن لا تظهر عليهم الأعراض. كما يشتمل على برامج الإرشاد الوراثي للمجتمع ككل لرفع الوعي الوراثي وشرح العديد من المسائل الوراثية مثل دور زواج الأقارب في انتشار بعض الأمراض الوراثية المتنحية وخاصة في المجتمعات التي يكثر بها هذا النوع من الزواج.

(٢) برنامج العناية الطبية أثناء الحمل وهو برنامج لتوعية الأمهات الحوامل بالنسبة للتغذية المناسبة والأمراض المعدية والعناية الطبية وتجنب الأدوية والأشعة والمخدرات والتدخين والراحة النفسية وتوعية الأمهات حول أهمية الولادة باستشفائ بدلًا من الولادة بالمنزل لتجنب المشاكل التي تحدث أثناء الولادة وتؤدي إلى بعض الإعاقات كشلل الدماغ.

(٣) برنامج المسح الطبي للأطفال حديثي الولادة وهو برنامج يهدف إلى فحص كافة المواليد للكشف المبكر لبعض الأمراض المسببة للإعاقة بحيث يتمكن من منع حدوثها، مثل نقص هرمون الغدة الدرقية المسبب للتخلف العقلي وكذلك بعض أمراض اضطرابات التمثيل الغذائي.

د. نادية رجب الاستاذ بمدى معوقات الطفولة :

الاعتدال في المعاملة وبث الأمل صمام أمان مجتمعي للمعاقين

حوار: أحمد غانم - مصر

« الطب والتحدى نحو حياة أفضل... الاساليب والوسائل الحديثة في علاج الاعاقة » كان هذا هو عنوان المؤتمر الذي عقد يومي ١١ و١٢ يونيو الماضي بمركز صالح كامل بجامعة الأزهر برعاية ثلاث جهات، هي مركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر، وكلية الطب بجامعة الأزهر، وجمعية الرياضة والتحدى لتحدي الإعاقة، « الوصي الاسلامي » التقت د. نادية رجب الاستاذ بمركز معوقات الطفولة ودار معها هذا الحوار:

فالامر يتوقف على دورنا نحن ك أسرة ومدرسة ومجتمع في تنمية قدرات ومواهب هذا الطفل المعاق حتى نأخذ بيده للإبداع والابتكار، ومن معجزات الله سبحانه وتعالى أن خلق البشر مختلفين لكل مميزاته الخاصة التي ينفرد بها وسط أقرانه فإذا قدر تعالى أن يسلب بعض هؤلاء البشر بعض القدرات فإنه بكل تأكيد قد أودع فيهم العديد من القدرات التي تمكنهم من النجاح والتميز في مجالات عديدة والمطلوب من الأسرة والقائمين على تربية المعاق البحث عن نقاط التميز في هذا الطفل والتدخل المبكر للحيولة دون تفاقم الإعاقة وللوصول بالطفل لأقصى درجات الاستفادة من قدراته

هل يمكن أن يكون الطفل المعاق نامقا؟

- بالطبع يمكن ذلك وبالتفعل هناك طفل معاق يبدأ في الرسم لدرجة أنه يرسم لوحات غاية في الإبداع والروعة تفوق بكثير لوحات أقرانه من الأصحاء، وأيضا هناك من يبدأ في المشغولات اليدوية، فالامر يتوقف على دورنا نحن ك أسرة ومدرسة ومجتمع في تنمية قدرات ومواهب هذا الطفل المعاق حتى نأخذ بيده للإبداع والابتكار، ومن معجزات الله سبحانه وتعالى أن خلق البشر مختلفين لكل مميزاته الخاصة التي ينفرد بها وسط أقرانه فإذا قدر تعالى أن يسلب بعض هؤلاء البشر بعض القدرات فإنه بكل تأكيد قد أودع فيهم العديد من القدرات التي تمكنهم من النجاح والتميز في مجالات عديدة والمطلوب من

تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿الحج ٤٦﴾.

ومع هذا فإن الإسهام لم يهمل العاهة والإعاقة ولم ينكر وجودها ولم يتجاهل أثرها على صاحبها لذلك وجه الإنسان إلى الصبر على ما يواجهه من نكبات وكوارث تحمل في جسمه أو ماله أو أهله، وليرجع كل منا إلى نفسه فإنه لا شك يجد في سيرته أو في مسيرة من يعرف شوائد صنعت نعمًا ومصائب صنعت رجالًا قال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾ (الحديد - ٢٢-٢٣) فالآية الأولى تمل حقيقة أزيلية وهي أن كل ما يجري في هذا الكون وما يتعرض له الإنسان في حياته إنما هو بقضاء الله وقدره وقيمة هذه الحياة أنها تسكب في النفس البشرية السمكون والطمأنينة عند استقبال الحوادث والمتاع يهينها أن كل ذلك كان بقضاء الله وقدره، وتأتي الآية الثانية توضح النفس البشرية إلى ما يجب أن تكون عليه عند الإصابة وعند النعمة فلا بأس في الأولى ولا افتحار في الثانية، وقد حررت السنة هذا المعنى فقال ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك إلا للؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» (صحيح مسلم). وأحد حديث أخرى تحت على الصبر منها قوله ﷺ: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتي فصبر عوضته منها الجنة» (صحيح البخاري).

أي وقاص ﷺ أن له فضلا على من دونه، فقال ﷺ: «هل تنصرون، وترزقون إلا بصفتكم» (رواه البخاري). وعند النسائي: «إنما نصر الله هذه الأمة بضيقهم بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم، قال ابن بطال: «تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخصا في الدنيا وأكثر خشوعا في العبادة لخلع قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا». وقال الحافظ المذهب: «أراد ﷺ بذلك حرص سعد على التواضع ونفى الزهو على غيره وترك احتقار المسلم أخاه في كل حاله»، وقد نهى الإسلام عن الفية وذكر المسلم أخاه بما يكره، فهذا يكون المجتمع ميدانا رحيبا أنشاء الإسلام للنجاح السعيدة الكريمة فيكون مجتمع لا يستخف بهؤلاء الضعفاء والمعاقين ولا يزدريهم وفي مقابل ذلك يتوجه الإسلام إلى خير علاج وأصلحه لنمس المعاق ليحتضنهم القلق والشعور بالنقص ويحل مكانه الرضا والثقة والسعادة حيث يرشده إلى أن ما يعانيه من شدة العاهة لا ينقص من كرامته كما لا يحط من قيمته في الحياة، لأن العاهة الحقيقية هي تلك التي تصيب الدين والخلق للمسلم ومعاملة سبيلها يوازن الإنسان بين فقد البصر مثلا وفقد الشرف ويقارن بين ستر اليد أو الرجل وبين الكرامة والأخلاق ونشوء الدين والضمير. إن تلك المقارنة لتعمل على الحمد والرضا سلامة ذي المعاهة الجسدية من الإصابة بعاهة النفس على النحو الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿فإنها لا



د. نادية رجب

لا بد من إشغال أبنائنا المعاقين بأنشطة تناسب مع قدراتهم للوصول لمرحلة النضج الفكري

وصاحب السمع الضعيف ومن لديه صعوبة في النطق أو الذي بترت ساقه أو يده أو الأخرى الذي لا يتكلم كل هؤلاء يمكن لهم أن يعيشوا حياة طبيعية جداً، لكن المعاق أوتيزم لا يصلح للزواج والمنفولي حسب درجة الإصابات يعني هناك منفولي قريب من السوي لكن المنفولي الشديد العدوانية لا يصلح للزواج، أيضاً المصاب بالصرع لا يصلح معه الزواج، وبالفعل هناك جمعيات أهلية تنهني قضايا المعاقين وتساعدهم باعتبارها أنه من الممكن أن يعيش حياة طبيعية وهناك العديد من التجارب الناجحة في زواجها والتي تثبت إمكانية ذلك شرط أن يكون الزوج يستطيع تحمل المسؤولية الأسرية وأن تعرف الزوجة من نفسها أنها تستطيع الرعاية اللازمة والرضا بهذا الوضع كما يحتاج إلى فهم الزوجة لحالة زوجها وكيفية التعامل معه وأن تحسب الأجر في تقديم الرعاية اللازمة لزوجها وأن تفرس فيه الثقة بالنفس ولا تشعره بعجزه، فكم من النساء استطاعت أن تدفع بزوجها إلى النجاح والتفوق في ميادين عديدة.

كيف أقلل من إحساس الطفل المعاق بالانقص؟ ليس كل الأطفال المعاقين لديهم هذا الإحساس فالطفل المنفولي أو الأوتيزم لا يدرك ذلك، أما الأطفال ذوو الإعاقات العضوية الظاهرة فيصعب هذا الإحساس وهنا يجب العمل على مساعدة الطفل في تحقيق عدد من الإنجازات التي يفخر بها وتجعله يشعر بأنه عضو نافع ومهم في المجتمع. ماذا يمكن أن تفعل تجاه الطفل المعاق الذي يلاحظ عليه كثرة السرحان؟ - هذا النوع لا بد من أن نشد انتباهه دائماً من خلال ألوان فسفورية مثلاً أو صور جذابة، اجلس معه وامسك يده، أشغل له شريطاً ولأبد من إشغاله في أنشطة تناسب مع قدراته للوصول به لمرحلة النضج الفكري فلا بد أن نفتح معه حواراً متواصلاً إن كانت إعاقته تسمح بذلك للتعرف على ما يفكر فيه وتقديم التوجيه له مع إعاقته بالصبر والحنان وإشغاره بالأمان. كيف يمكن قبول المعاق في المجتمع كزوج وعامل؟ - هذا الأمر يختلف باختلاف نوع الإعاقة فمثلاً الكفيف

يشعر في معاملته بشيء من الخصوصية خلافاً لباقي إخوته فلا تقرب في تدليكه، وعلى الجانب الآخر القسوة والنفث مع الطفل المعاق قد تؤدي إلى ردود فعل أكثر قسوة وعنفاً فمثلاً أنا شخصياً أعرف أمماً لها طفل معاق تمنعه بشدة وتقسو عليه، فلا تخيل رد فعله؟ إنه ينتظر نوم والدته ليقوم بسكب كل ما في الثلاجة على أرضيات وأثاث الثقة وعندما هضمت على ذلك أوضحت لها أن طفلها يرغب في الانتقام منها رداً على عنفها تجاهه فهو يرغب في أن يؤذيها ويؤلمها كما تفعل معه بالضبط لدرجة أنه يقابلها بالضرب بالضرب والسب بالسب، لذا انصح أي أم زرقت بطفل معاق بنذ العنف والقسوة في تعاملها مع طفلها، فالطفل المعاق يحتاج تنشئة اجتماعية بطريقة معينة، لأن الطفل السليم ترسم له خطى ثم تتركه لكن المعاق يحتاج دائماً إلى يد تمتد إليه كي تساعده ومن الخطأ الشديد أن تقارن الأم دائماً بين طفلها المعاق وبين أقرانه الأصحاء سواء من إخوته أو أقرابه أو أصدقائه، فهذا الأمر يؤلم كثيراً ويسبب له جروحاً قد تكون لها آثار سلبية تظهر في وقتها أو مع مرور الزمن، أيضاً من الأفضل أن يكون هناك مبدأ الثواب والعقاب تجاه أفعال الطفل المعاق فسلوكه الطيب يجب أن يقابل ببذية أو أشادة ومدح فهذا يرفع من روحه المعنوية ويضعه دائماً على أن يكون مطيعاً فعلياً أن نحرص دائماً على أن ندخل الفرحة والبهجة على نفس الطفل المعاق.

الأسرة والقائمين على تربية المعاق البحث عن نقاط التميز في هذا الطفل والتدخل المبكر للحيلولة دون تفاقم الإعاقة وللوصول بالطفل لأقصى درجات الاستفادة من قدراته الخاصة في المجالات المتوافقة مع ميوله.

كيف نستطيع أن نحافظ على نفسية الطفل المعاق؟ - السبب الأكبر في ذلك يقع في المقام الأول على الوالدين الأب والأم، فلابد من معاملة الطفل المعاق على أنه إنسان طبيعي وليس على أنه مختلف أو معاق، فلابد من الدمج الكامل داخل المحيط الأسري وبين الأهل والأقارب والأصدقاء ولا بد من مساعدته دائماً في تنمية مهاراته ومواهبه والخروج به للتنزه في الحدائق والأماكن العامة حتى يتخاطب بالأخريين ويخرجهم من حالة العزلة التي - للأسف - يظن بعض الآباء والأمهات أنها تريخهم من عناء التنقل بهذا الطفل المعاق خوفاً من تعرضه للإحراج أو نظرات الشفقة والعطف من الآخرين، ولا بد أيضاً أن يشاهد الطفل المعاق برامج الأطفال ويتصفح الأنترنت ويمارس اللعب فلا بد أولاً من تقبل الطفل المعاق واحترامه والاعتراف بإعاقته وعدم الخجل من أبنائه للأسرة والتعامل معه بصبر واحتساب وظل الأجر من الله في الإحسان إليه.

أيهما أفضل في التعامل مع الطفل المعاق التدليل أم القسوة والعنف؟

- بالطبع لا هذا ولا ذلك، فلا تدليل ولا انفصال أو قسوة أو عنف من الطفل المعاق، لا بد من التعامل مع على أنه إنسان طبيعي فمن غير الصحيح أن

عظما و رغم إعاقتهم!

عبد الرحمن بن عوف

عبد الرحمن بن عوف أحد الصحابة الثمانية الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام. وقد أسلم على يد أبي بكر الصديق وكان اسمه عبد عمرو. ولد في مكة سنة ٤٢ قبل الهجرة، وعندما أسلم دعاه الرسول ﷺ عبد الرحمن، وأمه هي الشفاء بنت عوف وقد أسلمت وهاجرت، وفور إسلامه نال حظاً من اضطهاد قريش وبطشها، وهاجر مع المسلمين إلى الحبشة في الهجرة الأولى والثانية، ثم هاجر إلى المدينة ليشهد الغزوات والأحداث مع الرسول ﷺ ويكون من الصحابة الأبرار المقربين إلى الله ورسوله المبشرين بالجنة.

وفي معركة أحد أصيب عدة إصابات في مختلف أنحاء جسده سببت إحداهما عرجاً دائماً في ساقه، والأخرى أسقطت شأباه وتركت هتماً واضحاً في نطقه. وفي غزوة تبوك تصدق بجميع ما يملك في سبيل تجهيز جيش المسلمين ولم يترك لأهله شيئاً فقال له الرسول ﷺ: هل تركت لأهلك شيئاً يا عبد الرحمن؟ فقال له: نعم تركت لهم أكثر مما أنفقت وأطيع: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير والأجر.

وكان ابن عوف كثير التصديق حتى قيل إن أهل المدينة جثوا شركاء لابن عوف في ماله، ثم يقرضهم، وثلاث يقرضهم دينهم، وثلاث يصلهم ويعطيهم، حتى إن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن عفان قد نالهما من خيرات ابن عوف. وعندما طعن عمر بن الخطاب أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه للصلاة، ثم جعله من أصحاب الشورى الستة الذين

مجدي إبراهيم مصر

حفل التاريخ الإسلامي بصفحات مضيئة لشخصيات عبقرية ابتليت بالأعاقة، لكنها أبدعت وتميزت من غيرها ممن تمتعوا بحواسهم الكاملة وستعرض في مقالنا هذا بعضاً من هذه الشخصيات ممن فقدوا بعمه البصر أو كانوا من الصم أو أصيبوا بالعم أو غيرها من الإعاقات .. نتوقف قليلاً عند سيرتهم لتكون نبراساً يضيء درب المعاقين في كل زمان ومكان..



نبه الكريم ﷺ بسبب إعاضه عنه، ولهذا أرسل إليه واسترضاه وكان كلما رآه قال له: «مرحبا بمن عاتبني فيه ربي، ألك حاجة تقضيها، وبقريه رسول الله ﷺ من نفسه نزلته عند الله وللمله وأديه. لقد استخلفه الرسول ﷺ على المدينة المنورة ثلاث عشرة مرة في أثناء الغزوات، كما استخلفه في حجة الوداع. ولم يبال ابن أم مكتوم بفقد بصره، فاسرع ليشترك في معركة القادسية تحت قيادة سعد بن أبي وقاص، ويقيم مستداً على ذراع أحد المسلمين ويمتلي روية عالية وهو يصيح: ادفعوا إلي اللواء فإنني أعمى لا أستطيع أن أقرأ، وأقيموني بين الصفين، ويحاول المسلمون ثنيه عن عزمه وهو يصيح ويطلب باللواء حتى نال نعمة الشهادة في هذه المعركة.

ترجمان القرآن، عبد الله ابن عباس

لقب بترجمان القرآن وجبر الأمة، وهو ابن عم الرسول الكريم ﷺ، ولد في مكة ولازم النبي ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وقد بصره في الكبر، كان يعرف أن الله تعالى عوضه عن بصره خير عوض، لذا قال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني ويسمي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صادم كالسيف مشهور وقد أضاعت هذه البصيرة النافذة صدره حين دعا له الرسول ﷺ وهو يرضه إلى صدره قائلاً: «اللهم علمه الكتاب» (صحیح البخاري). وظل عبد الله بن عباس ينهل من العلم والحكمة والمعرفة، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشيره في كل أمر ولقبه بـ «فتى الكهول»، وقال عنه ابن مسعود: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس .. الحلال والحرام والمروية والأسباب والشعر.

لقد تحدى كل شيء، وأبدع في العلم والفقه والرواية وعمر حتى توفي في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٦٨ هـ عن واحد وسبعين عاماً.

الشهيد الأعمى .. عبد الله بن أم مكتوم

كان الرسول ﷺ كلما رآه يقول له: «مرحبا بمن عاتبني فيه ربي»، تحمل الكثير من المشقة في سبيل إعلان دينه هاجراً مع من هاجر

جعل الخلافة فيهم من بعده، وقال: «لقد توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض». وتوفي عبد الرحمن بن عوف عام ٢٢ هـ جرة فتيحه علي بن أبي طالب وهو يقول: لقد أدركت سموا وسبت زيفها (يقصد الدنيا) عثمان بن مظعون.. المهاجر إلى الله

هو القائل: فإن تلك عيني في رضا الله نالها يدا ملحد في الدين ليس بهتد فقد عوض الرحمن منها فوابه ومن يرزقه الرحمن يا قوم يسعد حين أعلن عثمان بن مظعون إسلامه وأضاء القرآن الكريم قلبه ذاق من أذى المشركين ما لا يتحملة بشر. ولما أمره الرسول ﷺ بالهجرة مع من أسلموا إلى الحبشة هاجر، بعدها طلب أن يكون في حماية الوليد بن المغيرة من إيذاء المشركين، لكنه تراجع وأثر ألا يستجير إلا بالله سبحانه وتعالى رغم إلحاح الوليد، وفقد عثمان إحدى عينيه في اشتباك فقال عدو: «إن عيني الصحيحة لفيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله. وإنني لفي جوار من هو أعز». وراح يفتني بشعره في معنة عينه، وتحمل إيذاء قريش بإيمان لا يلين ولا يعتز. ومهاجر مع المهاجرين إلى المدينة لبيدا حياة العباد والزهد والجهاد في سبيل الله، ولما زادت آلام عينه وضعت مقاومة جسده سوط ترزف عليه راية الإيمان والصدق والإرادة، وأمر الرسول ﷺ بالصلاة عليه ليكون أول من يدفن في البقيع.

■ الترمذي.. من أصحاب السنن وعلماء الحديث عالم جليل كثيف من أشهر الأئمة في علم الحديث، وهو من تلاميذ الإمام البخاري، وأسمه محمد بن عيسى المولود سنة ٢٠٩ هـ

بإحدى قرى خراسان والملقب بالترمذي وعرف عنه قدرته الفائقة على الحفظ. تنقل الترمذي في أرجاء البلاد طلبا للعلم، التقى بطماة الحديث وحفظته المشهورين وتباحث معهم ليصبح خليفة البخاري في خراسان، وقد قيل عنه: «مات البخاري فلم يخلف في خراسان بمثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد». وقد ألف العديد من الكتب المتميزة في علم الحديث والتاريخ والأدب، ومنها: أسماء الصحابة، التاريخ، الجامع، المسائل النبوية، الزهد، الأسماء والكنى. وكانت وفاة الترمذي في سنة ٢٧٩ هـ.

طلحة.. شهيد يمشي على رجليه ولد طلحة بن عبيد الله سنة ٢٥ قبل الهجرة، وهو من أوائل الصحابة الذين دخلوا في دين

الشورى وسعة العلم، ويكنى ابن رسول الله ﷺ قال عنه: «من مره أن ينظر إلى شهيد يمضي على رجليه فينظر إلى طلحة بن عبيد الله» (سنن الترمذي). موسى بن نصير.. الأندلس والفتح العظيم إنه القائد الإسلامي المعروف بفتوحاته في شمال إفريقيا وبلاد الأندلس في عهد الخلافة الأموية، ولد موسى بن نصير سنة ١٩ هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وينتمي إلى قبيلة بكر بن وائل التي تقطن ببلاد الحيرة في العراق، وكان موسى أعرج، وقد نشأ نشأة علم وتقوى، وتلقى علومه الأولى على يد كبار الصحابة والتابعين وخاصة في علوم الحديث الشريف.

معاذ بن جبل.. إمام العلماء الأعراب كان معاذ بن جبل يقيم في المدينة المنورة عندما دعاه

عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أصيب بالمرج والهمم في معركة أحد.. أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض

الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لم يشارك في معركة بدر لمشاركتة في مهمة مراقبة قافلة قريش التي كان يرأسها أبو سفيان، ولكنه قاتل في أحد ودافع عن النبي ﷺ حتى أصيبت رعايته بعجز دائم في هذه المعركة التي أصيب فيها مع من أصيبوا، وتبث في الدفاع عن رسول الله ﷺ مع نسبة بنت كعب المازنية التي بقيت قتلت وتدافع عن الرسول ﷺ. وعلى الرغم مما لاقاه طلحة من عذاب بسبب إسلامه لم يرضف يوما ولم يزد إلا إصرارا وثباتا، ومن صفاته الحميدة: الحكمة والتقوى وسداد الرأي وحسن

«لو كان معاذ بن جبل حيا وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فسلاني من وليته على أمة محمد» لقلت: وليت عليهم معاذ بن جبل بعد أن سمعت النبي يقول: معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة، وقد كان أعرج». عمرو بن الجموح.. رآه النبي يطأ الجنة بمرجته!

ومن صحابة رسول الله ﷺ عمرو بن الجموح، الذي عانى من العرج الشديد في إحدى ساقيه، وكان من سادة العرب وأشراهم، أسلم أولا ورجعته حين دعاهم مصعب بن عمير للإسلام أثناء سفارته لدعوة أهل المدينة إلى الإسلام، وأسلم معهم معاذ بن جبل صديق أولاده، وعندما سمع عمرو بن الجموح ولده معاذًا وهو يقرأ سورة الفاتحة التي علمه إياها مصعب أعجب بسورة الفاتحة وجمال قول ولده، وبعد فترة دخل الإسلام بعد اقتناعه به. شهد عمرو بيعة العقبة الثانية، وشهد مع الرسول محمد ﷺ واحد رغم عرجه الشديد قائلا لرسول الله ﷺ: «فوالله إنني لأرجو أن أطأ بمرجتي هذه في الجنة»، وتوجه نحو القبلة داعيا ربه: «اللهم أرزني الشهادة في سبيلك ول تردني إلى أهلي خائبا»، واستشهد معه ولده خلال في معركة أحد.

وبجانب هؤلاء العظماء الكثير والكثير الذين أشروا تاريخنا، أمثال: العالم الفقيه عطاء بن أبي رباح، وأبو الحسن النحوي «ابن سيده»، والإمام الترمذي، والمجاهد الصابر عمران بن ياسر، وشاعر الدعوة حسان بن ثابت، وفيلسوف الشعراء أبو العلاء المعري.. الذين صبروا على المحنة فقالوا المنحة: «فايدهوا في الدنيا ولهم الأجر في الآخرة..»



أبنائنا المعاقون وأساليب التعامل معهم



د. شحاتة محروس - مصر

كان الكلام يخص طفلا معاقا هو أكثر حساسية للمشكلات وأكثر إحساسا بها؟ والبيئة التربوية والتعليمية يجب أن تقوم على عدد من العناصر الأساسية، وتتميز بعدد من المميزات، وهي:

■ تنوع المثيرات: فتتوزع مجالات الاستثارة مهم لإبعاد الطفل، وإدخال البهجة والسُرور على قلبه، وفي نفس الوقت فهو مهم لنموه العقلي، فخرج الطفل للتنزه أو للتسوق أو للعدائين يستثير ذهنه، والمعلم الخبير يضع في حسابه كيفية الإفادة طبيعياً حول الطفل، أو المنظمة بشكل مقصود لتعطي معنى معين يقصد منه تدريب الطفل على سلوك معين، مثل تعليم الطفل كيف يتعامل مع الناس، وكيف يتوقع نتائج أفعاله، فمثلاً إذا لم شيئاً سافخاً، أو مد يده نحو النار فإنها ستحترق يده، وإذا حياه الناس كيف يرد التحية، وإذا كلمه أحد كيف يستمع إليه، وكيف يستجيب للناس في حالات التعامل المعروفة بينهم. ■ تنظيم المثيرات: ويتم تنظيم المثيرات حول الطفل المعاق بشكل مرتب ترتيباً متقناً بشكل يعطي معنى للأشياء أو

تمر الأسرة التي تعلم بإعاقة أحد أبنائها بالمراحل الثلاث التالية: المرحلة الأولى مع الشعور بوجود طفل معاق في الأسرة، تبدأ مرحلة جديدة في حياة الأسرة يملؤها الألم، وتدخلها الشفقة، ويلازمها البكاء الدائم، ويظهر العيوس على وجوه أفرادها، وكلما مرَّ الوقت، عشت القلق، وساد التشاؤم، وتعمق الخوف من المستقبل. أما إذا تقبيل الأسرة الأمر كواقع حي يتعاملون معه، وخاصة الأم التي يكون عليها الدور الأكبر في هذا التقبيل، ومناقشة الإعاقة كواقع لا بد من التعامل معه مع يقية أفراد الأسرة. فإن ذلك من شأنه أن يقلل من حدة المعاناة، ويقتصر من فترة القلق، فما إن تستقر الأسرة على مواجهة المشكلة، وما إن تقبيل ذلك الواقع الصعب، وما إن تتعامل مع المشكلة تعاملًا علميًا وطبيياً سليماً، وما إن تنأى عن الأحلام والأمانى الكاذبة التي تضخم الوهم بوجود حل خارق، وما إن تستسلم الأسرة لقدرة الله سبحانه، فلسوف تختصر الطريق أمام المراحل الثلاث التالية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أهداف التعامل مع الطفل المعاق

المعاق

من الصعب بالنسبة لمن يتعاملون مع المعاق الشعور بمعاناته، والإحساس بمشاعره، وغير خاف على أحد ما يعانيه بعض المعاقين من مشكلات، قد تكون بدنية، أو نفسية، أو اجتماعية، تتمثل في ضعف التواصل مع الآخر، وقد يكون سبب ذلك هو الخوف أو الخجل، وقد يكون تأخر النضج النفسي والمطافي والاجتماعي عن أقرانهم، وقد يعبر المعاق عن نفسه بصورة مختلفة، فيأتي تعبيره في صورة انسحاب من المجتمع، وكأنه يقاوم مشكلاته مقاومة سلبية، أو قد يأتي في صورة سلوك عدواني، وقد يكون في صورة مضطربة، فهو يترجح بين السلبية مرة وبين العدوان مرة، مما يجعل عملية التواصل مع المعاق وكسب ثقته عملية ليست باليسيرة. فتكون الأهداف المطلوب الوصول إليها مع المعاق هي: ■ تصرف الكيفية المناسبة لتحقيق التواصل بين المعاق والآخر، وهي أولى خطوات النجاح، ويكون ذلك باستخدام

المرحلة الثانية. هي مرحلة التفكير المنظم في المشكلة، والبحث عن العلاج، ثم اتخاذ إجراءات العلاج، ولكن في هذه المرحلة يظل الأمل في الشفاء التام يراود الأسرة، ويكون لديهم ميل للاعتقاد في بعض الآراء التي تتوافق مع طريقة تفكيرهم، التي تستبعد أحياناً التسليم بدوام الإعاقة، فيحبوا أن يصدفوا بعض الشخصيات التي تدعمها بالشفاء التام، ومع طول الوقت، وتضائل الأمل تدريجياً في الشفاء التام، تبدأ الأسرة في الانتقال إلى المرحلة الثالثة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



المثيرات. ويجب أن يتمتع ذلك التنظيم باليسر الذي يسمح للطفل بالعبور على احتياجاته، وتعلم أماكن الأشياء ومواقعها. ■ النمذجة: وهو أداء كامل للسلوك الذي ترغب المعلمة أن تعلمه للطفل، فتقوم به المعلمة ببساطة، ووضوح، وتكرره مرات عدة، وتطلب من الطفل إعادته حتى يتم تعلمه. والطفل يحب التقليد. ويعد متعة في ذلك، وعن طريق التقليد يتعلم الكثير، خصوصاً الطفل المماثل عقلياً، فهو يحتاج ملاحظة النموذج عدداً من المرات، وهو أحوط للتقليد من غيره من الأطفال. ■ قصر الوقت، والتجذبة. والتنوع: فيجب أن تكون المدة المستغرقة في تعليم الطفل المماثل أي سلوك مدة قصيرة، ويتم تكرار ذلك على فترات، كل فترة تكرار منها قصيرة في ذاتها، ومجموعها يؤدي إلى تعلم السلوك المقصود، مع ملاحظة أن الطفل المماثل يجد صعوبة في الانتقال السريع من نشاط لآخر، فلأجل ذلك لا بد أن يحصل على فترة راحة قصيرة أيضاً، وأن هذا الطفل يفتقر إلى المبادرة والإيجابية، ولذا يجب على المعلمة تدريبه على اختيار ما يريده من لعب أو نشاط، ولا تنتظر منه أن يطلب منها تغيير النشاط، أو تنوعه. ■ إيجاد الدافع اللازم للقيام بالسلوك: والدافع للقيام بالسلوك ما قد يكون خارجي كالحصول على مكافأة، أو التشجيع والثناء، أو ثبوت مكانة، وقد يكون داخلي المصدر كالحاجة إلى المعرفة، أو حب الاستطلاع. فيكون الطفل راغباً في القيام بعمل ما ليسبح هذه الحاجة الداخلية، أما بالنسبة للطفل المماثل عقلياً فإن الدافعية المناسبة له هي الدافعية الخارجية، وليس

معنى ذلك الاعتماد على هذا النوع من الدوافع فقط، ولكن معناه أن تبدأ المعلمة مع الطفل باستخدام الدافعية الخارجية، وهي خلال تعلمه يجب عليها تنمية الدافعية الداخلية لديه، وذلك بأن تتجلب له مجالاً يدفعه للاكتشاف، وتشجعه عليه، وتتيح له فرصة التعلم من النشاط الذي يمارسه. ■ إشباع الحاجة إلى الأمن: فهي حاجة نفسية من الضروري إشباعها لدى الصغار والكبار، وخصوصاً لدى الطفل المماثل، فلأبد من شعوره بالأمان خلال تعلمه، وخلال تعامله، فإذا

أن تكون التعليمات واضحة جداً والمعلومات المتضمنة فيها بسيطة، ويتم تكرارها إلى أن ينتبه لها الطفل المماثل ويستوعبها ويستطيع أن يتفاعل معها، ومن نافذة القول أن تلتفت أنظار المتعاملين مع الطفل المماثل بالصبر على التكرار الكثير، ومقاومة ملل التكرار، وعدم السماح لثياب بالتسرب إلى تلك العلاقة.

■ تحديد المطلوب من الطفل بدقة: فلا يصح إحداث أي نوع من التداخل بين الأوامر والتعليمات، أو التمدد والمزج بين المثيرات، أو تركيب بعض

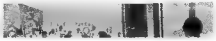


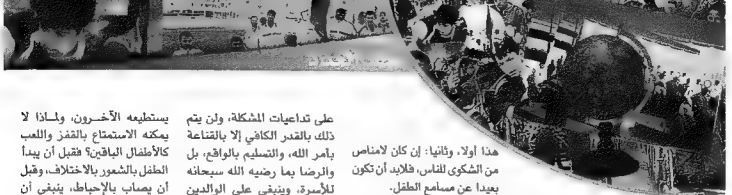
ما هدد الشعور بالأمان، فإنه سيظل سلبياً لا يتم على شيء، ذلك لأنه يخشى العقاب إذا ما حاول استكشاف الجديد. ■ وضوح التعليمات، وبساطة المعلومات: فالتعليمات المصدرة للطفل بصفة عامة لا بد أن تكون واضحة والشكل الذي يضمن معه المعلم استيعاب الطفل للتعليمات الممثلة له، كما أنها لا بد أن تحتوي على معلومات بسيطة تتناسب مع ذهن الطفل ومرحلة نموه وخبرته، حتى يضمن المعلم فهم الطفل لها، فإنه من الظلم لأي إنسان معاقته في شيء لم يفهمه، أما بالنسبة للمماثل العقاق، فإن الأمر أكثر حساسية، فلا بد

المعلومات، فلا بد أن يكون الموقف التعليمي بسيطاً ونقياً، ويتم استيعاب المثيرات المشتتة، حتى يتمكن الطفل من التركيز على المثير الوحيد الذي يسمح المعلم للطفل برؤيته، أو يسمعه، أو يتعامل معه. ■ تشكيل السلوك: وهو أن يثاب الطفل على كل جهد يصدر منه في الاتجاه المرغوب فيه، فإذا ما صدر عنه جهد ليس في اتجاه الهدف المرجو، فإنه لا يثاب عليه، إلى أن يدرك الطفل أن العمل بشكل معين يحصل من خلاله على التعزيز الذي يريه، فيحاول إعادة السلوك الذي يلقى الاستيعاب والمديح والثناء عندما يقوم به.

طريقة التعامل مع الطفل المماثل: يشمل التعامل مع الطفل المماثل فعل كل ما من شأنه تحسين نفسية الطفل، وتجنب كل ما من شأنه إذلال الطفل، ثم الاتفاق بين المتعاملين مع الطفل على طريقة التعامل معه بشكل تربوي ونفسي سليم، وفيما يلي توضيح ذلك عن طريق النقاط الثلاث الآتية:

- ١- تصرفات تحسن نفسية الطفل المماثل:
 - لا بد أن تتم توعية الطفل في الوقت المناسب الذي يستطيع فيه استيعاب الأمر، ويتم الشرح بدون تزييد أو نقصان أو كذب، فهو سيفهم الوضع جيداً في وقت ما، وسيعرف أن ما تقوله الأم، والذي قد يصاحب بالهم في البداية، سيكون سبباً في وعيه بنفسه وبمشكلته، وبطريقة تعامله مع الآخرين مستقبلاً.
 - مصاحبة الطفل، والخروج معه في نزهة، أو حكاية قصة له أو قرائتها، أو إشراكه في أي عمل قد يستحوذ على اهتمامه.
 - زيادة وعي الأسرة بطبيعة المشكلة، ورفع مستواها الثقافي، وذلك بالاطلاع على كتب أو دوريات أو دراسات تخص هذا الموضوع، أو استشارة أصحاب الخبرة، سواء كانوا من المتخصصين، أو ممن لديهم حالة إعاقة تشبه حالة طفلنا.
 - التعامل مع المؤسسات أو المراكز التي تقوم بتدريب وتأهيل من يهتمون بكيفية التعامل مع المماثل حسب نوع إعاقته.
 - ب - سلوكيات ينبغي تجنبها:
 - لا يصح أن يشعر المماثل أنه يمثل عبئاً ثقيلاً لا يصح فتح الموضوع دروساً في كل جلسات الأسرة، ولا يصح أن تكون مشكلته مداراً بيننا وبين الأسر الأخرى، وبالتالي لا يصح فتح الموضوع للمناقشة بين أفراد الأسرة، إلا





يستطيعه الآخرون، ولماذا لا يمكنه الاستمتاع بالقفز واللعب كالأطفال الآخرين؟ فقيل أن يبدأ الطفل بالشعور بالأختلاف، وقبل أن يصاب بالإحباط، ينبغي أن يوضع له برنامج تعريفي وقائي في ذهن الأب والأم، يتدرج حسب حالة الطفل، وحسب المرحلة التي يمر بها، وحسب التساؤلات التي تدور في ذهنه، فإن لم يجد من يفسر له ما يجهل فيكون هذا بمثابة تقصير شديد في حق هذا الطفل، قد يسلمه للمشاعر التي تخذل منها.

■ تشجيع الطفل منذ الصغر على ترشيده طاقاته، واستمرار كل إمكاناته، وفتح مجال الطموح أمامه وأسماء، وتدريبه على الجرأة في التعامل مع الآخرين، والثقة في النفس، ومساعدة الطفل في اكتشاف ذاته، وإمكاناته، ومواهبه، وقراراته، فهو أحوج من الطفل العادي لتعرف ذاته، ورعايته مواهبه، ومن المهم أن نحكي له حكايات أناس كانت إعاقاتهم مثله أو أسوأ من إعاقته، ومع ذلك فهم نجحوا في أن يتقبلوا على مشكلاتهم، بل برعوا في جوانب معينة، وأصبح لهم ذكر طيب في المجتمع، لأنهم أضافوا للشرية رصيداً جديداً وفريداً من الخبرات النافعة.

■ تشجيعه على حب المدرسة، وحب الكتاب، وحب التفوق في الدراسة، ويتم هذا بعمل علاقة خاصة مع أحد مدرسي المدرسة، أو أكثر، قبل الذهاب الفعلي للمدرسة، وجلب الذهاب للمدرسة عندما يجد أن من لهم به علاقة طيبة هم الذين يديرون حركة التلاميذ في المدرسة، وهم الذين يقومون بتعليم الصغار فيها، فسيكون هذا مصدراً عظيماً للسعادة عند الطفل، كما ينبغي الاتفاق مع إدارة المدرسة على الرعاية الخاصة مثل هؤلاء

على تداعيات المشكلة، ولن يتم ذلك بالقدر الكافي إلا بالتعاون بامر الله، والتسليم بالواقع، بل والرضا بما رضىه الله سبحانه وللأسرة، وينبغي على الوالدين تعليم إخوة الطفل والأقارب كيفية التعامل مع الطفل، المناقشة معهم في مثل ما يلي: ■ التعامل بشأن مشكلة الطفل بمشاعر طبيعية، فمن الضروري مقاومة الحزن، والشعور بالألم، خصوصاً أمام الطفل، فضلاً عن التصبر، والندم على بعض الأمور التي أفلتت من أيدينا، وكأنه كان ممكناً تدارك ما فات، وكان ممكناً عدم السماح للإعاقة بالآثار السلبية، فإن إدراك الطفل لمثل هذه المشاعر لدى الكبار، قد يجعل الطفل يتصور أنهم وقعوا في تقصير ما كان سبباً في الإصابة بالإعاقة، فيظل الطفل مقتداً بمسؤولية الكبار عن معاناته، والصواب هو الاستسلام لأقدار الله سبحانه، وتأكيد أن ما يحدث للمرء

الشفقة الزائدة في التعامل مع الطفل المعاق قد تكون مؤذية له في بعض الأحيان

هو الخير طالما أنه يحدث له رغماً عنه، وقد تكون الإعاقة هي السبب في شهرة المرء، أو سبباً في وصوله لدرجات عالية من المهارة في تخصص ما، أو الوصول لدرجات عليا من العلم، أو إقناع حفظ القرآن وعلومه وسائر علوم الدين، فيفيد نفسه وأهله وقومه وأمتة كلها، وتوجد نماذج عملية لأناس معاقين وصلوا إلى مثل ما نقول. ■ الإجابات على الأسئلة التي ترد على ذهن الطفل المعاق فيما يتعلق بحالته، فهو لا يعرف ما حدث له، ولماذا حدث؟ ولماذا هو لا يستطيع الحركة بالشكل الذي

هذا أولاً، وثانياً: إن كان لأمناش من الشكوى للناس، فلابد أن تكون بعيداً عن مسامع الطفل. ■ الشفقة الزائدة أو الواضحة في التعامل مع الطفل المعاق قد تكون مؤذية له، فقد يستفيد منها الطفل في اتجاه الدلائل الزائدة، أو قد تؤذيه في اتجاه عدم الثقة بالنفس، أو في اتجاه الشعور بالنقص والدونية، فهين في معاملته كأي من إخوته، وفي نفس الوقت لا يصح أن نطلب من إخوته الرفقة به لأنه مريض، إلا إذا كانوا إخوة كباراً وسيدقرون وضعه، ويكون هذا الطلب بعيداً عن مسامع الطفل أيضاً، وينبغي أخيراً معاملته كغير سعاد، يخضع لنفس قواعد التعامل التي تسري على جميع الأطفال في المنزل، فيكون له مالاآخرين من حقوق، وعليه ماعليهم من واجبات، فيثاب ملهم إذا أحسن، ويماثل ملهم

إذا أخطأ. ج - أساسيات التعامل مع الطفل المعاق: يقع على عاتق الأب ومن بعده الأم الدور الأكبر في ضبط إيقاع جميع أفراد الأسرة فيما يتعلق بالتعامل مع مشكلة الطفل المعاق، فالأب يمثل القوة في البيت، وبالتالي فهو يمد الجميع بالمعلومات اللازمة، ويشد على الجميع، ويطمئن الجميع ويشجعهم، ويعطي للأولاد القوة النفسية اللازمة لتعاملها مع الطفل في حالته المختلفة، أما الأم فهي تمثل مركز البيت ومحوره فعلى قدر ضبط أعصابها تكون سيطرتها

إذا كان الأمر مطروحاً لتأخذ الأسرة فيه قراراً معيناً، وبالتالي فإن جميع أنواع الشكوى تضمر منها الطفل المعاق، فيجب على الأسرة تجنب مثل ما يلي: ■ الطفل المعاق يكون لديه من الحساسية لموضوع إعاقته الشيء الكثير، فلا يصح أن يلاحظ كثرة شرح موضوعه للناس، وسرد ما حدث له بالتفصيل، فلا بد من تجنب كثرة الأسئلة من بعض المهتمين أو من بعض المتطفلين، وتجنب كثرة الشرح لهم عن حالة الطفل، فإن تعرضت الأم لسؤال أحد من الناس أمام الطفل، فلا بأس من الاندفاع عن الإجابة، أو تأجيل الموضوع لئيم تناوله بعيداً عن مسامع الطفل.

■ الطفل يخزن في ذاكرته مواقف كثيرة، وأحداث عديدة، سواء كانت مواقف جيدة أو سيئة، ويخزنونها دون أن يفهمها، ثم يستعيدنها بعد الكبر ليفهمها، ويعد أن يفهم ماحدث له في صغره يصبح سائحاً ونافقاً على بعض الناس، ومحباً لبعضهم الآخر، فيكون من العقل حينما تتصرف أمام الطفل المعاق أو معه أن تعمل حساب الأيام، وتتصرف بشكل بريه وسعد، فيحبك مستقبلاً، ويحبك فيك الدسم النفسي والحماية والتشجيع. ■ يتضرر الطفل نفسياً من الشكوى الكثيرة للآخرين، أو التذمر والغضب مما حدث له، أو شعوره بمعاملة أفراد الأسرة بسببه، خصوصاً الأم، فإن كان ثمة شكوى، فتكن له أولاً، ولكن في جوف الليل في وقت إجابة الدعاء، ولكن في حالة تعرض وصلاة، ويقال فيها دعاء المكروب،

الأطفال، ومحاولة التركيز على إظهار أي تميز لثل هذا الطفل في المدرسة، وتوعية التلاميذ بطريقة التعامل مع زملائهم المحاقين، وأنهم أطفال مثلهم تماما ولكنهم يحتاجون لرعاية أكثر نتيجة إصابتهم، وتحذير التلاميذ من مضايقة هؤلاء، فهم زملاؤهم، وهم يتألمون مثلهم.

■ عدم توقف الأب أو الأم كثيرا أمام بعض الذين لا يفهمون قضية الطفل المحاق، مثل رفض بعض المدارس قبول الطفل، أو التعامل معه بشيء من الغلظة، أو التعامل مع أحد والدي الطفل المحاق بطريقة فجأة أو بشيء من الغلظة، أو تعامل بعض المدرسين والمدرسات مع هؤلاء الأطفال بشكل غير تربوي، أو تعامل الناس أو الأطفال في الشارع معه بشكل غير لائق، حتى تقلل من معاناة الطفل، ومعاناة أمهات المحاقين نتيجة ضعف ثقافة مجتمعاتنا في التعامل مع مثل هؤلاء الأطفال، أو نتيجة عدم تجاوب بعض الإدارات المدرسية، أو المدرسين مع مثل هذه الحالات.

■ تدريب الطفل المحاق على القيام بعمل ما وحيدا لو كان پدر عليه دخلا، وإغراقه بالعمل اليدوي إن أمكن، وبالطبع لا بد أن يكون هذا العمل مناسباً لطبيعته وإمكاناته، فإن العمل علاج نفسي وجسمي للطفل المحاق، وهو يساهم في تنمية القدرات العقلية والحركية، ويزوده بالخبرات اللازمة، وبذلك يمكن الاعتماد على نفسه، وبالتالي الثقة في نفسه، كما يمكن للوالدين والمربين الاعتماد عليه كشخص مستقل.

■ لابد للمربي الذي يتعامل مع طفل محاق ذهنيا من تكرار الاقتران بين التعليمات الصادرة إلى الطفل بصوته المرتفع، وطريقة التعبير الواضحة والمبالغ

فيها بوجهه وملامحه، وطريقة القيام بالحركات التي يريد بها من الطفل، ويتم تكرار ذلك الاقتران مرات عديدة، فقد يعاني الطفل المحاق ذهنيا من اضطرابات حسية حادة، تجعله لا يشعر بما يوجهه إليه المربي من تعليمات، وهذا يستدعي أن يبلغ المربي بعض الشيء في تكرار المزمج بين التعليمات الواضحة وملامح الوجه، والصوت الحاد الثبات، والحركة التي يريد من الطفل القيام بها.

■ تتطلب حركة الطفل المحاق أحيانا أماكن واسعة، وممرات طويلة فارغة، لذا ينبغي مراعاة

فلا بد من تعلمه الاستجابة لهم بنعم.. أو لا، ويمكن أن يعبر الطفل بالمواقفة أو الاعتراض بإشارة من رأسه أو من يده، أو التعبير عن كل منها برمز صوتي معين، ولا بد من مساعدة الطفل على التعبير بالطريقة المناسبة له بالفرض بالذات، فتحتاج الطفل في القبول أو الرفض يكون مبعث ثقة له، حتى لا يهاب التعامل مع الناس، كما أن نجاحه في التواصل مع المشرف أو المربي يعطيه قدرا جيدا من الطمأنينة والأمان.

■ تدريب الطفل على التعبير عن السرور بإبتسامة أو إيماءة



برأسه، والتعبير عن الفصح بشكل معين، وكذلك التعبير عن الألم، وذلك من خلال حركة أو إشارة أو صوت، وذلك حتى يتم التواصل الانفعالي مع المحيطين به، وحتى يدرك المتعاملون معه الحالات والمواقف التي تكون مبعثا للرضا والسرور بالنسبة للطفل، حتى يمكن تكرارها في حالات معينة لمزيد من البهجة والمرح مع الطفل.

■ من الأهمية بمكان دمج الطفل المحاق في جماعة، فالتفاعلات المتعددة التي تصدر عن جماعة الأقران تعلم الطفل أموراً ما كان للوالدين أو المعلمين تعليمها له بالمنزل، فالطفل داخل الجماعة

يستطيع القيام بالتواصل المتبادل، ويستطيع تقليد بعضا من الأصوات أو الكلمات أو التعبيرات أو الحركات التي يقوم بها قرناؤه، فيمكنه التعبير عن نفسه بالطريقة التي يعبرون بها هم عن أنفسهم، كما يستطيع أن يتعرف طرقاً أخرى للتواصل مع الآخرين غير تلك التي يتعامل بها مع والديه، كما يمكنه إدراك ذاته داخل الجماعة، وأن له مكان يتعامل معه الآخرون، ناهيك عن أساليب اللعب والمرح التي قد تشبع داخل هذه الجماعة، وليس من نافذة القول أن تكون هذه الجماعة تحت ملاحظة متخصص نابه وتحت إشرافه.

■ لابد أن يدرّب المربي نفسه - والمحيطين بالطفل - على كيفية التواصل مع الطفل عن طريق البصر، وذلك بتقيد المواضيع التي تستلفت نظر الطفل المحاق، فلا بد أن يتابع المربي نظر الطفل أثناء كل تفاعل بينهما ويعدّه، فاتجاه نظر الطفل يلقي الضوء على كثير من الأمور التي تهّم، والأطفال التي يريد القيام بها، والأماكن التي يود الذهاب إليها، وذلك كله وفقاً للحركة أو الصوت الذي يقوم به والمصاحب لاتجاه نظره.

■ كلما كانت المسافة قصيرة بين المربي وبين الطفل أمكن التواصل الحسي والبصري وأكثر، فيمكن للطفل التحقق من ملامحه وجه المربي، ويكته سماع صوته بوضوح، ويكته الشعور بالتقارب الجسدي بينهما، ومن المهم القيام بذلك التقارب في المسافة، ولا يصح أن ينسحب المربي اللبسة الرقيقة الحشوة التي تولد لدى الطفل المحاق شعوراً بالبقية، والقرب، والأمان، والثقة.

تحقيق التراث وتوثيقه

فادي عبدالله الكردي - سورية

إن من الجميل فعله أن نكرس أنفسنا وجهدنا في البحث عن آثارنا القابعة وتراثنا المخفي تحت الأرض مما خلفه لنا الآباء والأجداد عن قصد أو غير قصد، فما تلك الأحجار والأواني الفخارية، والنقوش والأوراق النقدية، والكتب والأشعار الفنية، إلا إشعاع من داخل تلك الأرض الذهبية المليئة بالكثر. وما علينا إلا أن ننفض عن تلك الآثار غبارها، ونجلو عنها صفاءها، لنعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نضارتها.

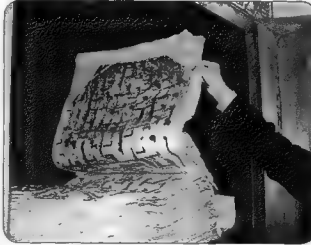
مفهوم التراث

التراث هو: من الوراثة والتوريث، أي ما خلفه الأقدمون لنا، سواء أكان مائلاً - وهو الشائع، أو حضارة أو علماً، أو أي شيء يدل على تلك الأمم السابقة. والتراث في مجال تحقيق النصوص هو كل ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة (١).

وإذا أردنا النظر في معنى هذا العلم، الذي وضع له المخصصون قواعد وأساساً يستند إليها، فلا بد من توافر شروط، وآداب للتحقيق والمحقق.

التعريف

ولابد أن نبدأ بفهم هذه الكلمة «المخطوط» على أصولها. هل المخطوط كل ما تخطه اليد ولم يطبع بعد؟ وكما هي الفترة الزمنية التي يجب أن تمر حتى يحكم على هذا المكتوب أو ذاك بأنه مخطوط؟ المخطوط: هو ما سجل باللفة ولم ينشر بعد، بمعنى ما كان مسجلاً في شيء من الورق أو الصحف أو المهارق أو البردي أو الجريد أو الخزف أو الزجاج، وبعض المستشرقين حصر حدود المخطوطات فيما كان من الكتب



الخالصة من التحيز والتشويه والنزور والبهتان، وهو جهد كبير، يقتضي منا دراسة تلك اللهجات المحلية العامية القديمة، لمعرفة رسم ألفاظها، ودلالة معانيها، وصيغ تركيبها مفردات وجملاً وعبارات.

ولكن إذا أردنا أن نحكم على كتاب بأنه مخطوط فإننا نقول: كل ما خطه المؤلف ولم ينشر، فهو مخطوط، سواء في حياته أو بعد مماته، ومن المهتمين من يشدد فيقول: لابد من وفاة المؤلف ليكون ما دونه مخطوطاً.

علم التحقيق

التحقيق لغة: يقال حقق الشيء أي جعله حقاً، وكان منه على يقين، وصدقه وأثبتته، وأحكمه

العربية في البلدان العربية، وتابهم على ذلك كل من تحدث من تلاميذهم في موضوعات التحقيق للتراث، وهذا يعني حصره في بلاد العرب ولتتهم التي تضم لهجات من الفصحى والفصيحة والعامية، وذلك ولا شك خطأ وتضييق.

واقدم ما اكتشف من الآثار الخطية العربية المعروفة النسبة في التاريخ، كتابات سمرارية، لأقوام عاد وثمود في الجزيرة العربية. وعلى هذا فإن ما بقي من كتابات هذه القبائل العربية المختلفة هو تراث خطي لنا، ونحن مطالبون بطلاب الإزام أن تولي تحقيقه، ونشره بالأساليب العلمية.

فهو محكم، أو قال هذا هو الحق، للتحقيق هو التصحيح والتصديق والإحكام، والعلم بالشئ، ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.

وهذا الأمر لا يكون إلا بالبحث والتفتيش، والنظر والتبشيش، والتصميم للوصول إلى الحقيقة، وهذا هو عمل المحقق، الذي يريد الوصول إلى الحقيقة.

ومن هنا استفيد المفهوم الاصطلاحي، فكان التحقيق بمعنى: الوصول بالشئ إلى الحق في وضعه.

ثم تقرر في ميدان المفاهيم، وعند العلماء المختصين، أن التحقيق اصطلاحاً: علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى.

ومن هنا نرى كثرة المانة التي تلقى على عاتق المحققين جراء تحقيقهم للنفيس النفيس، إذ الغاية الأولى والأخيرة لدى المحقق الصادق في تحقيقه، هي خدمة التراث الإنساني، ونقل تجارب وعلوم الأقدمين، بصورة محببة لقراء هذا العصر.

بين التحقيق والتوثيق

واحب في هذا الصدد أن أميز وأفرق بين التحقيق، والتوثيق ضمن هذا العلم، إذ لكل مفهوم صلاته بهذا العلم، كما أن له دلالة الخاصة به.

التوثيق: هو تثبيت نسبة النص إلى صاحبه بالأدلة المرجعة أو القاطعة، من أسانيد ودلائل وأقوال متضاربة أو متواترة. وإن فُقد شيء من ذلك كان فقداناً للإنسان أو المتن، فلا بد

متفاوتة، يمكننا أن نوجزها الآن متوالية حسب أصول التحقيق:

- ١- اختيار موضوع التحقيق.
- ٢- اختيار النص من ذلك الموضوع.
- ٣- جمع النسخ اللازمة.
- ٤- تعيين منازل النسخ ورمز كل منها.
- ٥- توثيق النص في عنوانه، واسم صاحبه.
- ٦- قراءة التحقيق.
- ٧- نقل النص من الأصل بتوزيع، وتسقيط، وعناوين.
- ٨- مقابلة النص بالنسخ.
- ٩- ضبط النص بالشكل، والترقيم.

- ١٠- تحقيق النص بترميم العيارات، ومعالجة الخلافات.
 - ١١- توثيق المعلومات.
 - ١٢- تخريج الاقتباسات.
 - ١٣- تصبير الغريب، والفاض.
 - ١٤- التصريف، بالأعلام، والأحداث، ومصادر المتن.
 - ١٥- الفهرسة الفنية.
 - ١٦- كتابة الشدة «المقدمة».
- ولكل من هذه الأصول تفاصيل علمية، تحدث عن المنهجون المسلمون لعم التحقيق، إذ لا غنى عنها في التحقيق أبداً، ولا يكون التحقيق إلا بها.

مراكز المخطوطات العربية
في الوطن العربي
 - في سورية وبلاد الشام:
 وتضم حوالي (١١٠٠٠) أحد عشر ألف مخطوط، وفهرس مخطوطات دار الكتاب الطاهرية
 في (١٢) اثني عشر مجلداً وقد نقلت إلى مكتبة الأسد، التي غدت المقر الرئيسي لمعلم المخطوطات السورية.
 في الشهباء حلب: مكتبة الأوقاف أو المكتبة الوقفية: وتضم مجموعات عدة مكتبات،



البحث عن تراثنا يعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نضارتها

الى الحقيقة، أو حل مشكلة في موضوع معين، ومجموع الأصول هو تلك القواعد مجتمعة متوالية متعاونة، يعتمد عليها الخبير لتجاوز الموضوع كاملاً، ومتصفاً بالمنهجية العلمية المقررة في نوعه بين أنواع الأبحاث والتجارب والإنتاج.

ولأن البحث العلمي يعني طلب الحقيقة الخالصة وتقصيها، للانتقال من المجهول الى المعلوم، ومن المعرفة السطحية الى الحقيقة العلمية الصالحة للتجربة والاختيار، فإن عمليات التحقيق للنصوص لا تدخل حيز القبول والرضا الا اذا انتظمته الأصول المقررة، لتفقيذ خطواتها من جميع أطرافها، بدقة ومهارة وسداد.

ولقد حاول الدارسون المعاصرون ان يتبعوا هذه الإجراءات، فيما عرفت من تاريخها الواقعي، ليكتشفوا مبادئها وقواعدها العلمية، فكان لديهم نظرات

عن النزعة القوية نحو التوثيق في شخصية المسلم، ولعلمهم استشفوا من قول الله تعالى «ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» (الحجرات) ما يدلهم على ضرورة التثبت والتأكد من كل معلومة أو كلمة ينبتي عليها نفع أو ضرر.

مقابلة النسخ
 قابل الكتاب بالكتاب: عارضه به ليري وجه التماثل أو التخالف بينهما، وعارضت بالكتاب الكتاب: جعل ما في أحدهما مثل ما في الآخر.

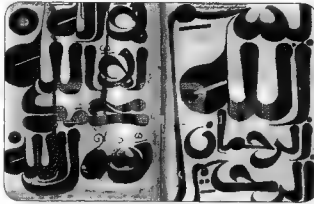
وعن عمرو بن الزبير رضي الله عنه قال لابنه هشام: كتبت؟ قال: نعم. قال: عرضت كتابك؟ قال: قال: لم أكتب.
 عن الأحفش قال: إذا نسخ الكتاب ولم يعارض، ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجمياً.

أصول التحقيق
 الأصول جمع أصل وهو: القاعدة التي يسير عليها الخبير ليصل

حينئذ من التعامل معه بمقاييس علمية مقررة، للتوصل الى ضروب ودرجات من الاطمئنان. والتوثيق هو عمل يقوم به الحق في بداية التحقيق، ليربط بين النص وصاحبه، ويصحح نسبه إليه لكيلا يأخذ بمبدأ إماتة المؤلف، وإهمال وجوده عند تحقيق النص. وهذا ما تنهأ كثير من الأدباء والنقاد، إذ ان العلاقة وطيدة بين النص وكاتبه، فلا غنى لهذا عن ذلك.

وأول ما نعرفه عن التوثيق، في تاريخ الإنسانية، هو آيات مباركات تثبت وتؤكد أن القرآن الكريم هو كتاب الله - عز وجل - رغم تأويل المؤولين، وسفاهة وإنكار الجاحدين. قال تعالى: «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» (فصلت - ٤٢) وقد سلك المسلمون منذ الأيام الأولى لكتابة المصحف أقوم وأشد الطرق والأساليب المتصورة الممكنة لتوثيق القرآن الكريم، والتأكد من سلامة النسبة لله رب العالمين.

وإنك لترى معي - كذلك - في منهج المسلمين في التعامل مع حياة النبوة الكريمة، صورة ناعقة دقيقة تصور لنا جدية التوثيق، إذ يشترط في الحديث النصي الصحيح المرفوع، ان يتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى مثناه، والا يكون شاذاً أو معللاً، وأن يضاف الى النبي ﷺ. وقد كان علماء الحديث الشريف يتحررون الشدة والدقة في قبول روايات الحديث الشريف، فيسقطون كثيراً من النصوص قبل أن يضعوا واحداً منها في مرتبة الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، وفي صنيعهم المبارك هذا من التوثيق والتدقيق والأمانة والوفاء ما يتم



مثل: المدرسة الأحمدية، التكية المولوية، المدرسة الخسروية التي تضم مقتنيات الجامع الكبير، والمدرسة العثمانية والمكتبة الوطنية، والمكتبة المارونية. وقد نقلت معلم مخطوطاتها إلى مكتبة الأسد في دمشق.

في فلسطين: مكتبة المسجد الأقصى وتضم حوالي (١٠٠٠) ألف مخطوط.

في لبنان: مكتبة الجامعة الأميركية - دار الكتب اللبنانية - مكتبة جامعة القديس يوسف.

- في مصر: في القاهرة: مكتبة الأزهر الشريف، وتضم حوالي (٢٤٠٠٠) أربعة وعشرين ألف مخطوط، أكثرها متأخرة، ويوجد في هذه المكتبة فهرس لهذه المخطوطات. دار الكتب المصرية: وهي دار الكتب والوثائق القومية، وتحتوي على مجموعات عدة مكتبات خاصة، مثل: مكتبة آغا، ومكتبة حلهم، ومكتبة حلمي.

في دول الخليج

من أهم مكتبات المخطوطات في السعودية مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، وهي ملاصقة للحرم النبوي الشريف، وتضم ما بين (٤٠٠٠-٥٤٠٠) أربعة آلاف إلى خمسة آلاف وأربعمائة مخطوط.

وفي مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي وتحتوي على (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مخطوط، هي مجموعة عدة مكتبات.

في الكويت: المكتبة العامة تضم حوالي (١٥٥) مائة وخمسة وخمسين مخطوطاً، ومكتبة جامعة الكويت تضم حوالي (٥٠) خمسين مخطوطاً، أما إدارة المخطوطات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتضم عدداً لا بأس به من المخطوطات الأصلية إضافة إلى كثير من

صور المخطوطات الأخرى، وتتميز بأن فيها مركزاً لترميم المخطوطات ومعالجتها والحفاظ عليها بالأسلوب العلمي، كما لا ننسى أن في الكويت مركز المخطوطات التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وهو مركز مرموق غني بالمراجع القديمة أو الأصلية أو صورها.

مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي:

في تركيا: أهمها ما يوجد في استانبول في المكتبة السلمانية التي تتكون من (١٢٠٠) مائة وعشرين مكتبة تحتوي على (٤٨٨٨٤) ثمانية وأربعين ألفاً وثمانمائة وأربعة وثمانين مخطوطاً عربياً، وذلك حتى عام ١٩٧٢ ثلاثة وسبعين وتسعمائة وألف.

في البوسنة: في سراييفو مكتبة ضخمة تضم مخطوطات نادرة نجت من الحرب بفضل الله ثم بحرس القائمين عليها.

ثالثاً: مراكز المخطوطات العربية في أوروبا وأمريكا:

دبلن بإيرلندا: مكتبة تشيستير بيتي التي تحوي حوالي (١٥٠٠) ألفاً وخمسمائة مخطوط.

- لندن مكتبة المتحف البريطاني: تحتوي على مخطوطات مهمة جداً من المخطوطات العربية

ومن أشهر أعماله تحقيق مسند الإمام أحمد وتحقيقه لكتاب الرسالة.

- الأستاذ محمود محمد شاكر، ومن أشهر أعماله تحقيق تفسير الطبري، وطبقات فحول الشعراء، وامتاع الأسماع للمقرئزي.

- الأستاذ عبدالسلام محمد هارون، ومما حققه كتاب مجمع مقاييس اللغة، وجمهرة أنساب العرب، وخزائن الأدب.

- السيد أحمد صقر، ومما حققه كتاب الهوامل والشوامل، ومقاتل الطالبين، والموازنة بين أبي تمام والبحتري، ودلائل النبوة.

- محمد أبو الفضل إبراهيم، ومما حققه نهج البلاغة، ومقامات الحريري، والكمال للمبرد، وبنية الوعاة، وثمرات الأوراق.

مراجع تحقيق التراث

١- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، للصادق عبدالرحمن الفرياني، طرابلس. مجمع الفاتح للجامعات.

٢- محاضرات في تحقيق النصوص، لهلال ناجي، بيروت.

دار المغرب الإسلامي.

٣- منهج تحقيق النصوص ونشرها، للدكتور نوري حمود القيسي والدكتور سامي مكي العائلي، ط المعارف، بغداد.

٤- تحقيق التراث العربي، منهجه وتطويره، للدكتور عبدالمجيد دياب، مركز العرب للصحافة، القاهرة.

المراجع:

١- منهاج تحقيق التراث بين القديم والحديث، رمضان عبدالنواب، ص ٨٠.

٢- نظرات في تحقيق التراث - عبدالرحمن العقل، «مخطوطه».

وأوراق البردي.

- ألمانيا: تعود الصلة بين ألمانيا والوطن العربي إلى الحروب الصليبية، بعدما اتجهت أنظار المستشرقين الألمان نحو الوطن العربي، فقاموا بجولاتهم في المنطقة، وجمعوا أعداداً كبيرة من المخطوطات بلغت حوالي (١١٠٠) ألفاً ومائة مخطوطاً.

- فرنسا، وفي روسيا وإسبانيا وإيطاليا والفاينكان حيث تعتبر مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو من أغنى المكتبات بالمخطوطات العربية، وهي تضم حوالي (٢٥٠٠) ألفين وخمسمائة مخطوطاً عربية.

أبرز أخطاء المحققين

١- التهاون في البحث عن نسخ المخطوطات في مطاها.

٢- التصرف في الزيادة أو النقصان على غير أسس علمية.

٣- الإسراف في التعليقات والحواشي.

٤- عدم التمسك بقراءة المخطوطات القديمة كالنسخ.

المغربي أو الأندلسي أو الهندي.

٥- الإهمال في الدراسة التي تصدر عمل المحقق (٢).

أشهر المحققين في العصر الحديث

- الشيخ أحمد محمد شاكر.

ماذا خسر الإعلام بانحطاط المسلمين؟!

عبادة نوح

وخسر المنظومة القيمة الأخلاقية المتجلية في الدقة والصدق والأمانة والكلمة الصنة والواقعية والصرامة وتجنب الإشاعات المفترضة والدعايات الكاذبة والبعد عن الترويج الزائف والنيل من الخصوم.

وخسر القدرة على قيادة الرأي العام وتسييره وفق الأهداف النبيلة والغايات السامية وتغيير الواقع الفاسد والموج ومحاربة الأهواء واتباعها ونشر ما يتلاءم مع حقيقة الإنسان العقلية والوجدانية والجسدية .

وخسر المخططات الإسلامية التنظيمية لهداية البشرية وإرشادها إلى طريق الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة، بالإضافة إلى فقدانه أئمن الجوائز المشجعة للإنتاج المثفوق والمبدع في مختلف المجالات ، ألا وهي الجنة.

وخسر التعبير الصادق والإحساس الملتهم عن حاجات ومتطلبات الجمهور وقدرته على تعزيز الرؤى الإيجابية .. فنجده يغدر في سرب والجمهور في سرب آخر .

وخسر عملية التكوين الشمولي للإنسان سياسياً واجتماعياً ونفسياً وصحياً وعقلياً وفكرياً وسلوكياً.

وخسر الترابط العقدي والفكري بين الشعوب والتكافل المشترك في المجالات كافة ،

والمواقف الموحدة والآراء الصلبة .
هنا أخرج وسائل الإعلام في زماننا إلى نهضة المسلمين لتوضيح في قلبها الصحيح وطريقها الواضح.

على الافتراء السليبي.
وخسر النظرة الإسلامية لقضايا وأهمل البشرية تلك النظرة القادرة على معالجتها وحلها بصورة تحفظ الحقوق لجميع الأطراف، إلى جانب غياب مفهوم إصلاح الأمم وتكوين الحضارات وتقويم الأخلاق وتعديل المسار وإبعاد الضرر عن البشرية.

وخسر القدرة على إشباع أشواق الإنسان الروحية والوجدانية وتهذيب غرائزهم الفطرية وسلوكه.

وخسر أهم أركانه المتمثلة في تشكيل الرؤى وإثارة الطريق للرأي العام ونقل

مما لاشك فيه أن الإعلام اليوم بات مدرسة الرأي العام ومركز التغيير ومنبت الإصلاح ومنشط الدعوة ومقياس الحضارة وأداة البناء ورسالة التنبيه ، الأمر الذي جعله وسيلة في غاية الخطورة ، تلهف القوى العالمية على اختلاكمها واحتوائها لتحقيق غاياتها ومآربها .

ولكن المتأمل للساحة الاتصالية بقوالبها المختلفة يجد لعفن الإعلامي والفساد الأخلاقي والانحلال القيمي، هكل يسير وفق هواء بلا مرجعية أو منهج أو دستور

ولعل أبرز أسباب هذا الوضع المساوي انحطاط المسلمين في عصرنا الحالي .. هلو كانوا في أوج قوتهم وقوام عودهم لقوم مسار الإعلام وصار بالفعل وسيلة تستخدم للبناء والتعمير والإرشاد والتقويم .

لقد خسر الإعلام مبادئ وقيماً ومفاهيم وأهدافاً وأهككاراً تستحق دراستها والوقوف عليها والعمل على تطبيقها لتغيير الواقع المخيف والمقلق.

فخسر الموضوعية والحيادية والتجرد من الذاتية بانتسابه إلى جهات وأشخاص يعمدون دائماً

إلى إثارة الشبهات والطعن في الآخرين وكسب المال والدعوة إلى الانحلال والانحراف وتجميل الوجه الفاسد البشع والحرص



الحقائق وتكوين الآراء وتحليل الأزمات فصار أداة ليلية الرأي العام ونشر الصور الخلية والحوادث المثيرة والقضايا المفبركة مقابل حفنة من الأموال .

إغفال البعد المقاصدي في مجال الدعوة

عبد الخالق العواد - المغرب

إن الدعوة إلى الله هي أشرف عمل يقوم به المسلم، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت - ٢٣). فهي وظيفة الأنبياء والرسل واتباعهم. فكل من خطأ خطوة في سبيل الدعوة يكتسب ثواب ورائحة النبوة. وأما إنسان سلك هذا المسلك يكون قد نال فضل هذه المهمة النبيلة وهوب له المولى الكريم هذه الوظيفة فضلاً منه وكرماً، أي أنه يغنم ثواب هذه الوظيفة حسب نيته ودرجته.

يقول العلامة التونسي الطاهر بن عاشور: «وفي الإعلام بالعلة تشييط للامور بالتأمل على الامتثال، إذ يصير عالماً بالحكمة» (١).

لهذا فإن دعوة الناس إلى بيان المقاصد وخصوصاً في عصرنا حيث اخطت الامور على الناس، وكثرت الدعاوت من أجل تصفية الاسلام والمآثر الشبهات حوله.

أثار سلبية

ومن ثم ان تبصر الدعوة

حتى يدعو على بصيرة، يقول الحق سبحانه «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ» (يوسف - ١٠٨) ومن البصيرة ان يكون الداعية بصيراً في الدين، ولا يكون كذلك حتى يعرف مقاصد الدين في عقائده واحكامه وآدابه، كما ان من البصيرة ان يكون الداعية بصيراً بكل ما يتعلق بمجال تحركه.

ومن التوجهات القرآنية المتعلقة بالدعوة وشروطها ما جاء

ان دعوة كهذه، لم يأمر الله بها عبثاً، وإنما أمر بها لمقاصد وغايات نبيلة، فآله سبحانه خلقنا لمعرفة ونعرفه. وان العيش بمقتضى هذا القصد هو سر خلقنا. يمرر دنيانا كما يمرر آخرتنا.

ولاشك ان الانسان الذي جعل الايمان والدعوة مركزاً لكل شيء، ينسج جميع فعاليات حياته حول هذا المركز. ان اول اساس من الاسس الخمسة التي يجب على المؤمن ان يحافظ عليها هو الدين، فهو بالاشك يحافظ على عرضه وشرفه وماله وحياته ونسله وعقله، ولكن عليه ان يحافظ على دينه أولاً، وهو علامة على ما يوليه دينه من أهمية، بل أجلى موقف يعبر عن مدى ارتباط الفرد بالله سبحانه هو ما يبذله من جهد للحنافذ على دينه، ومما يجب الا ينسى ان الذي لا يحافظ على دينه لا يحافظ ايضاً على الاسس الاربعة الأخرى. ويتضح مما تقدم ان الداعية مطالب باستحضار مقاصد الدعوة أولاً حتى يكون على علم بما يدعو اليه في كل خطواته، ثم لا بد له من معرفة مقاصد الشريعة

النظر الى مآلات ما يفعل. ان الداعية ما لم تستقر الغاية في قلبه يفتر في عمله ويتوَلَّاه السأم بمجرد عارض ما، بخلاف من تضخمت الغاية في قلبه صعب عليه ان يحيا دون دعوة الى الله، حيث يجد نفسه مدفوعاً بصدق الى البحث عن المجموعات العاملة في هذا الميدان يهتدي بهداهم، ويصلح اخطائهم، ويتعاون معهم على الوصول الى الحق.

كما ان من لا يراعي مقاصد دينه، يكون عرضة لسهام الشيطان أكثر من غيره.

فمثلاً، قد يلتحق الرجل بركب الدعوة الاسلامية نشيطاً متحمساً يقدم جهده ووقته في سبيل نشر الحق والفضيلة بين الناس، فتهار كثيراً ما يضع الخطط الكفيلة بالنهوض بالدعوة، ويطلب من المسؤولين التنفيذ، بل ينتقد تباطؤ العمل ويحمل القيادة المسؤولية التاريخية أمام الله ورسوله، ثم ما يلبث ان يبدأ مرض فتكاً يدب فيه يقضي على احلامه، ويبدأ اليأس يعشش في ذهنه حتى ينتهي الامر الى التفرغ في زاوية من زوايا العمل الاسلامي والخرج من ركب الدعاة والمياد باله، ولو ان هذا الداعية كان مستحضراً للمقاصد لما التجأ الى التقاعس عن دعوته، لان الدعوة تحتاج الى الصبر على كل عقباتها وعراقيلها.

كذلك نجد على مستوى طرق الدعوة بعض الاخطاء التي

العلم بالمقاصد يمنح الداعية مزيداً من المرونة والتجديد في وسائل الدعوة

بمقاصد دينه امر لازم، كما ينبغي استحضار هذه المقاصد في كل ما يتعلق بالدعوة وشروطها وطرقها ووسائلها، وعليه فان تغييب المقاصد في مجال الدعوة يحدث آثاراً سلبية تنعكس عليها منها ان الداعية اذا لم يضع نصب عينيه مقاصد الدعوة الى الله قد يمسقط في مزالق كثيرة، كالارتجال والعفوية وعدم

في قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» (النحل - ١٢٥)، والدعوة بالحكمة تقتضي معرفة الحكمة وبيان الحكمة. والحكمة هي وضع الشيء في موضعه. ومن الحكمة حكمة الشارع فيما شرع من الاحكام والتكاليف وهي المقاصد، ولا شك ان اعلام الناس بعلم الامور يزيد الموعظة حسناً، وفي هذا

الى اليمن قال لهما: «يسرا ولا تتعسرا، ويسرا ولا تتفصرا» (متفق عليه).

إن اغفال المقاصد، قد يكون سبباً في ابتلاء بعض الدعاة بكثرة القول وقلة العمل، والمبالغة في الحديث عن الماضي وأمجادهم والتألم من الحاضر، بالإضافة الى توجس بعضهم من بعض فتستهلك هذه الجلسات من حيوية الشباب الشيء الكثير، فهل يقبلون عليها لانها لا تكلفهم جهداً بينما تجعلهم يحسون انهم بذلوا في الدعوة جهداً، انه ضياع للوقت، تهرباً من تبعات ثقيلة يجدون بأساً في عملها.

اما على مستوى التخطيط والبرمجة، فإن اهمال المقاصد في ذلك سبب اساسي لفشل العمل، واختلال ميزان اولوياته كما يترتب عن ذلك تضيق للوقت دون أكبر منفعة.

ولتكن المواقف عبءاً للدعاة في كل عصر، حتى يستحضروا مقاصد دعوتهم ويدعون الناس على بصيرة، مصداقاً لقوله تعالى: «قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني».

المراجع

- ١ - تفسير التحرير والتوير ١٤/٧٧٢ هـ العلامة الطاهر بن عاشر الدار التونسية للنشر.
- ٢ - أبجديات التصور الحركي، فتحي يكن ص ٢١ مؤسسة الرسالة ط ١٩٨١م.
- ٣ - حكمة الدعوة ومنفعة الدعاة ص ١٠ أبو الحسن السندوي، دار البشائر الإسلامية ١٤١٢هـ.
- ٤ - الفكر المقاصدي قواعده وفوائده ص ١٢.

تقيد عكس ذلك وتهدى اليه، تقيد انه قد استعمل وجند كل ما كان ممكناً من وسائل واساليب لبلوغ اهدافه وتحقيق مقاصده (٤).

وعليه فإنه يتبين مما سبق ان مما تستفيد الدعوة من المقاصد هو اضعاف المرونة والتجديد على وسائل الدعوة واساليبها.

أساليب جامعة



– إن تنبيب المقاصد في الدعوة الى الله ينعكس على الاساليب التي تتم بها الدعوة والتبليغ، إذ نجد بعض الدعاة لا يحسنون ذلك، حيث يفلت على خطابهم التعميس والتفسير وكأنهم نصبوا قضاة على الناس، في حين ان مقاصد الشارع في الدعوة هي التيسير والتبشير ورفع الحرج عن الناس، واللين في القول والقصد في العمل، ولهذا نجد رسول الله ﷺ لما ارسل أبا موسى ومعاذ بن جبل

لمقتضياتها ومتطلباتها، هناك كذلك من الدعاة من يرفض تعدد الوسائل في الدعوة ويحصمها في اشكال معينة في حين ان وسائل الدعوة هي توفيقية، وليست توقيفية، يقول في هذا الصدد الشيخ أبو الحسن الندوي: «إن من يخضع الدعوة او الدعاة لقانون مرسوم او قائمة من رؤوس الاقلام او من الغايات

في العمل الاسلامي تشويه صورة الاسلام بين الناس مما يفرهم به ويبيدهم عنه» (٢).

إن من لا يراعي مقاصد الدعوة الى الله يفشل عنده ميزان الاولويات، فيقدم ما ينبغي تأخيرها ويؤخر ما ينبغي تقديمه وهكذا، فيفشل عمله وتتضرر الدعوة.

إن العمل الاسلامي اذا لم تتضح في كل مراحله اهدافه الرئيسية وتوجهاته الاصلية، فحتماً سيتعرض لتحولات وانحرافات لا شعورية تأخذ به بعيداً عن غايته المرسومة، فعلى سبيل المثال، نجد بعض الدعاة يبذلون جهداً كبيراً،

فهم ينتقلون من عمل الى عمل وينوعون في الوسائل، لكن عند تقييم تحركهم نجد لا يخرج عن دائرة الوسائل، وينترب عن هذا غلظة قد لا ينهيه اليها الداعية، لانه في اعتقاده قد أدى واجبه، وكان الدعوة الى الله مجرد حركات ومظاهر فقط.

إن العمل مبهماً «قل كلمتك وامض» لا يكفي ولا يفي، بل يجب الحرص والمتابعة لتحقيق مقاصد الدين، اما الوسائل فانها تدور مع المقاصد وتضضع

معالم في طريق نهضة الأمة

يقتضي الوعي بطبيعة التطورات الحضارية أن تدرك الدول في مختلف أرجاء المعمورة أن طبيعة الواجبات المنوط بها تأديتها والاضطلاع بها تتغير وتتطور طبقاً لظروف المرحلة الحضارية التي تمر بها البشرية، الأمر الذي يحتم على جميع الأمم المعاصرة التنبيه لظروف وسمات وخصائص الوضع الحضاري الراهن، لأن الأمة أو الدولة التي لن تعي طبيعة هذا الظرف الاستثنائي الذي تمر به البشرية في الوقت الراهن ستعجز عن أن تعيش العصر وسيكون من الصعب عليها- إن لم يكن من المستحيل- إنجاز أو تحقيق أي مستوى من مستويات التنمية الحقيقية، وستعجز أيضاً عن التواصل مع الأمم الأخرى التي تشاركها الوجود في الوقت الراهن.

د. أمان قحيف - مصر

على إحداث تنمية حقيقية على أرض الواقع العربي والإسلامي تعتمد على إنجاز مشروعات صناعية وإنتاجية تستغل ما هو متاح من إمكانيات طبيعية وبشرية لدى الدول العربية والإسلامية.

التنمية البشرية

ولابد أن يتضمن حديثنا عن التنمية في العالم العربي والإسلامي التأكيد على حتمية الوعي بأهمية التنمية البشرية، وذلك في ضوء حالة التضاعد التي يشهدها الحديث عن "مفهوم التنمية البشرية" باعتباره المعيار الجوهرى في تقييم الجهود الإنشائية، وفي إمكانات تطورها وأطرادها وتأثيرها في أي مجتمع من المجتمعات. وحظي هذا المفهوم بمصادقية هائلة من خلال ما تحويه مضامينه وعملياته من مفاهيم النمو الاقتصادي، وتنمية الموارد البشرية، وتكوين رأس المال البشري، والتنمية التعليمية والعلمية أو الصحية أو التكنولوجية أو السياسية أو الثقافية، إلى غير ذلك من الأبعاد التي يتميز بها مفهوم



والتكنولوجيا جراء شرائها لكل ما يلزمها من الماكمل والمشرّب ومتطلبات الحياة من الخارج، ولعل هذا هو السائد في معظم دول العالم العربي والإسلامي من ثم فقد أضحت الدول الأقوى اقتصادياً هي الدول الأكثر قدرة على التأثير في الأحداث ومجريات الأمور على الساحة العالمية في السنوات الأخيرة.

التنمية الحقيقية

من هذا المنطلق حق لنا التأكيد على أننا إذا أردنا إنجاز نهوض حقيقي وصناعة تقدم سليم فعلينا التركيز بالدرجة الأولى

الممتلكات التي قد تنفذ في أي وقت من الأوقات، ومعلوم أن هذا النوع من الاقتصاد قد يحقق وفرة مالية في بعض الأوقات لكنه لا يستطيع توفير فرص عمل حقيقية للشباب، ويعجز في الوقت نفسه عن خلق جو عام قادر على الإنتاج والعطاء والابتكار والإبداع إلا إذا تم توظيف الوفرة المالية المتاحة حالياً في مشاريع إنتاجية ناجحة، ومعلوم أن الدول والأمم التي تعتمد على هذا النوع من الاقتصاد تدفع أموالاً كثيرة للدول المفتجة للملح

والحق أنه يمكن الإشارة إلى هذه الأدوار وتلك الواجبات المستجدة على النحو التالي: أولاً: واجبات داخلية: من تكريس الوضع القائم إلى تفعيل فكر النهضة والإصلاح.

١- السعي باتجاه تحقيق نهوض اقتصادي يتكئ على مشروعات تنمية، وغني عن البيان أن حالة الازدهار المالي أو الوفرة النقدية التي تعيشها حالياً بعض الدول العربية والإسلامية نتيجة لحدوث بعض الطفرات في أسعار الغاز الطبيعي والبتترول أو التدفق السياحي، أو بعض الصفقات من أي نوع لا تمثل نهوضاً اقتصادياً بالمعنى الحقيقي، لأن هذه الحالة هي في حقيقتها عبارة عن استجابة أو رد فعل طبيعي لظرف استثنائي أو حالة موسمية طارئة أدت إلى جذب رأس المال الوخير إلى المنطقة لبعض الوقت وهذه لا تعد نهضة اقتصادية حقيقية.

من ثم كان الاقتصاد لدى العديد من الدول العربية والإسلامية اقتصاداً ريعياً فهو اقتصاد يقوم على التصنيع والإنتاج بقدر ما يقوم على بيع

شيعو وانتشار ثقافة العدالة الاجتماعية إلى اقتناع المواطنين جميعاً بأنه ليس شمة تميز لأحد على غيره من دون أحقية وجدارة بهذا التميز، فالتناس أمام القانون سواسية، والحقوق مكفولة للجميع، والواجبات حق لا بد من أن يلتزم بتأديته والاضطلاع به الكبير قبل الصغير.

ب- أن ينصرف الناس بكل طاقاتهم نحو العمل والإنشاج، لأن غياب العدالة الاجتماعية من شأنه استنزاف جزء كبير من طاقة المواطنين في المطالبة بالحقوق والسعي وراء استردادها ممن تناولوا عليها أو اغتصبوها.

٤- تبني منح الوساطية والاعتدال: فتعزيز منح الوساطية في حياتنا وأفكارنا من شأنه التمكن للأمة في الأرض، ومن شأنه المساهمة في إكفاء روح الوعي والاستمارة الإسلامية الرشادة، ومن شأنه الأخذ بيد الأمة باتجاه حل العديد من مشكلاتها الاجتماعية والشفافية الاقتصادية والسياسية. تلك الأمور التي لا يمكن للأمة إدراكها أو الوصول إليها إذا انتشر أو ساد بين أبنائها فكر التطرف أو الغلو في الدين أو السياسية.

ثانياً، واجبات خارجية: من إستراتيجية الاتكاء على الآخر إلى التواصل الواعي. تفرض المعطيات التي أفرزها الأفق العالمي حالياً على الدول العربية والإسلامية ضرورة إعادة النظر في سبل وكيفيات التعامل مع الأمور التي تتعلق بالاضطلاع والأحداث التي تفرزها الساحات الإقليمية والعالمية، وبناء على إعادة



التنمية الحقيقية تعتمد على إنجاز مشروعات صناعية وإنتاجية تستغل الإمكانيات الطبيعية والبشرية وتعزيز الحريات والديمقراطية

ثانياً: العدل في توزيع الثروات وتقسيم العطاءات، وتلك مسألة لها أهميتها التي لا ينكرها أحد؛ لأن غياب أو تغييب "عدالة التوزيع" يعكس سلباً على تحقيق أهداف التنمية وطموحات الشعوب؛ لذا تحرس المنظمات الاقتصادية العربية على تنبيه الأذهان وتوعيتها دائماً بضرورة الحرص على إعادة النظر في ترتيب الأولويات المتعلقة بتوزيع الدخل بين أبناء الشعب الواحد والدولة الواحدة. إن سيادة العدالة الاجتماعية وتكريسها من شأنه أن يوفر للمجتمع العديد من المزايا التي يمكن الإشارة إلى أهمها على النحو التالي:

١- خلق وإيجاد حالة من الاستقرار المجتمعي؛ إذ يؤدي

الحاسبية على النتائج. من ثم سيكون من الضروري على الدول العربية والإسلامية بذل المزيد من الجهد في سبيل دعم الحرية والديمقراطية وتكريسها في الواقع المعيش باعتبارهما من الضرورات الملحة لتقدم الأمم وارتقاء الشعوب.

٢- السعي باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوسع مجالات العدالة الاجتماعية هنا لتشمل:

أولاً: العدل في تنفيذ القانون على مختلف المواطنين دونما تفرقة بين غني وفقير، أو قوي وضعيف، أو بين طبقة وطبقة، أو قبيلة وقبيلة كيلا نكون كمن كانوا إذا سرق فيهم الشريف وتركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

التنمية البشرية في شموله، جامعاً مانعاً لإشكاليات التنمية وقضاياها (١).

من هنا سيكون على الدول العربية والإسلامية إيلاء أولوية للتنمية البشرية لما يحتله الإنسان من صدارة في مسيرة التنمية العربية، بل يجب أن يكون الإنسان هو المركز في رؤيتنا لتوجهات الحاضر والمستقبل في صناعة غد أفضل، فبالإنسان العربي يغنى الوطن العربي مصيره ويحقق غداً مأمولاً إن اجتهد وأصاب، ويجتني أرباحاً واضطراباً إن أخطأ واتكا، لا مبررات ولا أعذار في تعمية طاقات الإنسان وقدراته، ولا دهاعات قديمة، أو إسقاطات جديدة في التملص من أن يتحمل هو بعد ذلك كل مسؤولياته والتزاماته، وذلك في حركة متصلة دووية (٢).

الحرية الداخلية

٢- تعزيز سبيل الحرية والديمقراطية في إدارة شؤون المجتمعات في الداخل؛ قد يكون من المنطق عليه بين قطاع عريض من المفكرين والباحثين أن أكثر معوقات التنمية الحقيقية في العالم العربي والإسلامي هو غياب أو تغييب الديمقراطية الحقيقية في الغالبية العظمى من بلدان دول هذا العالم، ولعل افتقاد أكثرية شعوب هذا العالم إلى العيش في جو به مساحة من الديمقراطية تسمح بإبداء الآراء وطرح التصورات التي إطار من الحرية الكاملة التي تحلّي الإنسان الإحساس بالأمان والطمأنينة هو الذي أدى إلى غياب الروح الإبداعية لدى المواطنين العرب والمسلمين خوفاً من تحمل تبعات أو

في مختلف القضايا التي تتعلق بالداخل والخارج:

ذلك لأن طبيعة المرحلة الحضارية الراهنة قد جعلت من العالم كتاباً مفتوحاً أمام الجميع، فالقائلون في أقصى الشرق يعرفون الكثير عن القاطنين في أقصى الغرب، ولقد حدث ذلك بفعل التطور السريع والمذهل في تكنولوجيا الاستكشاف والاتصالات والمعلوماتية، ولم تعد الوسائل التقليدية التي كانت تستخدم في إخفاء بعض الأسرار بفاعلة على الاحتفاظ بفاعليتها وقدراتها أمام حالة التطور غير المسبوقة لوسائل الكشف والمراقبة والمتابعة المتاحه حالياً لعديد من الدول المعاصرة.

٤- المشاركة الفاعلة والإيجابية في القضايا والمنظمات الإقليمية والعالمية: كثيرة هي القضايا والمسائل التي تثار بين الحين والآخر على الساحة الإقليمية والعالمية، غير أن المرء يلحظ عدم ضيافة كثير من الدول العربية والإسلامية بها، بل قد تميل بعض هذه الدول إلى تجاهل مثل تلك الأمور وتتكاسل عن التعامل معها أو مع المنظمات التي من شأنها إدارتها والعمل على حلها، وهذا يوضح أن ثمة درجة من السلبية لدى بعض صانعي أو متخذي القرارات في العالم العربي والإسلامي.

المراجع

- ١- د. حامد صغار، مقالات في التنمية البشرية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٥.
- ٢- المصدر نفسه، ص ١٩ بصرف سبيل جداً.
- ٣- د. محمد الشيباني، صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٤٢٢.

والإسلامية كتشف عن ضعف وهشاشة عملية التكامل بين اقتصادياتنا في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات والأبحاث أن ثمة ضرورة حتمية لأن تتكامل الاقتصاديات في المنطقة العربية من أجل حيث أوضحت التقارير الاقتصادية الصادرة عن الجامعة العربية، أن العملية التنموية في العالم العربي تحتاج إلى إقامة مشروع اقتصادي ضخم على هيئة مشروع «مارشال» تتوزع وحداته بين أرجاء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، باحراز معدلات نمو مرتفعة.

ثانياً: المجال الثقافي: إن التكامل الثقافي بين هذه الدول يعد هو الآخر مطلباً حيوياً، ولا تقل حاجة الأمة إليه عن حاجتها إلى التكامل الاقتصادي، وذلك لأن المستقبل يبشئ بأن ثقافة العرب والمسلمين ستواجه في الألفية الثالثة «تحديات صعبة أمام العولمة الثقافية التي ستواصل زحفها على المجتمعات العربية، والعمل على التأثير فيها، وذلك عن طريق مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصالات الفضائية والأرضية، ولا يمكن للثقافة العربية الوقوف أمام زحف العولمة الثقافية إلا عن طريق التعاون بين دولها لتحرير ثقافتها الوطنية من القوالب التقليدية التي علقت بها في عصور التخلف والتي لا تزال ترزح تحتها. مع بلورة رؤية إبداعية لها ملامحها القومية، وحصانها الإسلامية المنفحة على الواقع المالي الذي يتميز بعصر التغير الدائم، كما يتميز أيضاً بعصر علوم المعرفة والاتصال، عصر الرؤية المستقبلية والإبداع الفكري. (٢).

٣- الالتزام بمنهج الشفافية

العالم وتقديره، وكان لهم ما أرادوا، غير أن التطور السريع والانفتاح الذي تشهده البشرية حالياً جعل الانكفاء على النفس والتقوقع داخل شرقية الذات من الأمور التي يمزج على الأمم والشعوب إدراكها أو الوصول إليها.

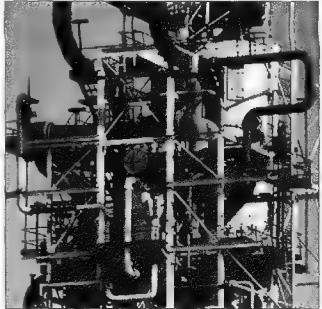
من ثم فقد بات من الضروري الحرص على تعميق التواصل الحضاري بين دول الأمة العربية والإسلامية مع بعضها البعض من جهة، وبين هذه الأمة والسلوان الأجنبية غير الإسلامية من جهة أخرى... خاصة أنه قد تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك عدداً من المزايا التي تتحقق للأمم والشعوب التي تنجح في إدراك نوع من التواصل الحضاري والانفتاح الواعي على الآخرين، في كافة المجالات ومنها:

٢- السعي باتجاه تعزيز التكامل بين الشعوب العربية والإسلامية في المجالات كافة:

أولاً: المجال الاقتصادي: يلعب أكثرنا أن أرقام التبادل الاقتصادي بين الدول العربية

النظر هذه ستكشف الدول العربية والإسلامية أن ثمة ضرورة للانطلاق بعدة أدوار أو واجبات مستجدة أفرزتها تطورات الواقع المالي في اللحظة الراهنة منها:

١- تبني ثقافة التواصل دون الانقطاع: لقد مضى على البشرية حين من الدهر كان من المتاح فيه للدولة -أية دولة- أن تميل إلى الانكفاء على الذات أو التشرنق حول الأنا لعدة أسباب، من بينها الخوف على الناس من التأثير بالتيارات المادية، ومثلما فعلت الدول الشيوعية عندما خشيت من تأثير الفكر الرأسمالي الليبرالي على مواطنيها واستشعرت الخوف على الأيديولوجية الماركسية من هذا الطوفان الفكري الذي كان يجوب جنبات القارة الأوروبية، وكما فعلت اليابان بعد أن تلقت أكبر ضربة عسكرية في التاريخ على يد الولايات المتحدة الأميركية حيث انكفأ اليابانيون على أنفسهم وشرعوا في بناء دولة حديثة ذات اقتصاد قوي يحل لهم احترام



لنحذر الهزيمة النفسية

كريمة بدوي - ألمانيا

تمر امتنا الإسلامية بأيام عصيبة، قد تجعل البعض منا تهتز ثقته في مبادئه وأخلاقه، ويضعف إيمانه بعزّة هذا الدين، وقد يركن اليأس الآخر هروباً من الواقع إلى روتين الحياة، فينشغل بتاعبه ومفاتها، وهو يشعر بالعجز عن تغيير نفسه، فضلاً عن دعوة غيره، وهناك فئة أخرى تهتم وتحتزن لمصائب الأمة، حتى لتكاد أحرانها ومهمومها تنسيها واجب العمل والسعي لإعادة مجد الإسلام وبناء حضارته.

مشروع النهضة

الاقليات المسلمة في بلاد الغرب، قد تكون أكثر عرضة للمصائب بمرض الهزيمة النفسية، لاعتبارات خاصة تتعلق في مجملها بالأحداث السياسية الراهنة، وما تخلفه من آثار سلبية على الأمن والاستقرار النفسي لدى أبناء هذه الاقليات، وكذا تشويه الاعلام الغربي لصورة الاسلام، وجعله موضع شبهة وادانة، مما يزيد من همومها ومخاوفها، ويهيئ أي تطور ايجابي، واصلاح قلبي بداخلها.

لذا فالواجب يفرض التصدي لكل محاولة القصد منها تثبيط العزائم وكسر المنويات بالوسائل المشروعة والمتاحة، ومن بينها:

الإعلام: وهو يعد أكبر وسيلة، تسيطر على العقول والقلوب، إذ يلعب الأدوار الأولى في تغيير مفاهيم الشعوب، ويضع الأحداث السياسية العالمية، والمسلم الواعي هو الذي ينظر إلى من حوله، ويحدد موقعه، وبناء على ذلك يقدر طريقته في العمل، وإذا كنا نقصد الاعلام الغربي على تعامله المنحاز في الأحداث الاخيرة، فلا بد لنا من

معرفة حقيقة هامة هي أنه ليس من وظيفة هذا الاعلام خدمة مصالح المسلمين، ولا الدفاع عنهم، فالهمم عنده في الغالب الخبر والاثارة، وجلب نظر المشاهد، وكثيراً ما تكون المناخسة من أجل تحصيل اموال أكثر سبياً في العديد من الاخبار المفلوطة، ولن يفيدنا كثيراً نقد هذا الاعلام، والافتقار بموقف العاجز المغلوب، بل لا بد من اتخاذ خطوات موزعة من أجل التغيير من هذا الواقع، لذا فلنأخذ نواحي رأي بعض المحللين الاعلاميين الذين يدعون الدول الاسلامية الى ترشيد استثماراتها وتنفقاتها في دول الغرب، بالمساهمة في انشاء مدارس متخصصة، لتكوين واعداً اعلاميين بغض النظر عن جنسياتهم ودياناتهم، يملكون ثقافة صحيحة وغير مشوشة عن تاريخ العالم الاسلامي، لان اغلب ما يتلقاه الاعلامي الغربي، أثناء دراسته في الدول العربية والاسلامية سطحي جداً، مما يجعل جهله بحقيقة الامور احياناً سبباً

خفياً لانهياره.

تطوير العمل الاسلامي

وتقصد بذلك التطور النوعي، فلا ينبغي ان تنحصر المؤسسات الاسلامية في المسجد والمدرسة القرآنية والكلية الاسلامية، بل لابد من التفكير في مشاريع اقتصادية، تمنح الفرصة للطاقات الشبابية السليمة، لتبرز على قدرتها وابداها، وتغلي المثال والنموذج الحي للمسلم الناجح في عمله المتقائل بيومه وغده.

تغيير الخطاب الدعوي

من المؤلف ان نرى خطاب بعض الدعاة والائمة منصبا على التفتي بمآثر الماضي والتحصن على المجد الضائع، بينما نجد البعض منهم مختصاً في الحديث عن الفتن واهوال الساعة، وتحقق علامات، في وقت تحتاج الأمة الى من يمزج ثقافتها بنصرة هذا الدين، ويجدد إيمانها بذكر خصائصه ومميزاته، ويدعو المسلمين كما كان ﷺ يدعوهم الى الاخلاص في العمل واتقائه، حتى في اعظم موقف وهو قيام الساعة. ان وظيفة الدعاة كمبشرين بالخير، منهج نبوي اصيل، له حكمته ودواعيه، وننتظر من المؤتمرات والندوات الاسلامية ان تلعب دوراً فاعلاً في توجيه ومعالجة الخطاب الاسلامي، بما يبرز ثقة المسلمين في دينهم، ويشد عزائهم، فلا يترك لليأس منفذاً الى قلوبهم، ويدعوهم الى ان يكونوا عناصر فعالة وبناءة في مجتمعاتهم.

ان محترفي التشكيك في قدرة هذه الأمة على النهوض يعون تماماً أن الاسلام روح هذه الأمة ومشعل حضارتها الذي متى تمسكت به اضاءت دربها ودرب الانسانية جمعاء، وتقويت الفرصة عليهم انما يكون بتقوية الهمم وبالعامل الجاد الدؤوب.



عبد القادر الحسيني .. القائد المجاهد

على خط النار

ما كاد عبد القادر ينهي دراسته حتى هاجم الجامعة الأميركية بقوله: إنها السبب وراء ما يحدث من أحداث، وأن أميركا وراء مخطط تهجير اليهود إلى فلسطين، وأنهم يحاولون جاهدين تمكين اليهود من أرض فلسطين، مما دفع بالجامعة أن تقدم طلباً لإسماعيل صدقي بطرد عبد القادر الحسيني فاستجاب لهم، وقام بترحيله إلى فلسطين عام ١٩٣٢م، وما إن وصل إلى وطنه حتى استقبله الناس استقبال الفاتحين لوقوفه الجريء، في الجامعة الأميركية، وصدعه بقول الحق. غير أنه لم يكن يفكر في كل ذلك، بل كان شغفه هو الجهاد في سبيل الله، ووضع أولى خطى الجهاد عندما قبل التعيين في مصلحة نسوية الأراضي، والتي كان يهدف المحلل من وراءها السيطرة على أراضي الفلسطينيين بالبيع، فزار أن يقف في وجه هذا الاغتصاب، ونبه الشعب للمؤامرات التي تحاك ضده، واستطاع أن يفرس الوعي في نفوس الناس فيما يتعلق بسياسة الإنجليز نحوهم ونحو أراضيهم.

ولقد سبق ذلك بالعمل في مجال الصحافة، حيث عمل في جريدة الجامعة الإسلامية والتي كان يحررها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي. وقد كتب عبد القادر مقالات عدة تكشف حقيقة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وما يخطط لها من تهديد، مما أزعج المحتل فضنعوا على رئيس التحرير بمنع عبد القادر من الكتابة، وعندما لم يستجب لهم عطلوا الجريدة (٢).

لقد شارك الشهيد في العمل الوطني، وتنظيم المظاهرات التي كانت تقام في كل مكان في فلسطين ضد الانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية التي أخذت تتدفق بشكل سافر على فلسطين تحت بصر الاحتلال البريطاني وحمايته، فكان إلى جانب والده في مظاهرة القدس، التي اشتملت على ٢٣ من جمادي الآخرة ١٣٥٢هـ الموافق ١٢ من أكتوبر ١٩٣٢م، وأصيب فيها بجراح، كما أنه شارك في مظاهرة القدس الثانية في ٨ من رجب ١٣٥٢هـ، الموافق ٢٧ من أكتوبر ١٩٣٢م.

لتدود هذا البطل النوار.

مات الشهيد غير أن مقومات التربية والنشأة هي التي أهلته لبيع النفس والمال ويشتري رضا الرحمن، فمن يكون هو عبد القادر؟

النبتة الطبية

والده هو شيخ المجاهدين موسى باشا كاظم الحسيني الذي شغل مناصب عديدة في ظل الخلافة العثمانية، وكان يشغل منصب رئيس بلدية القدس عندما احتلها الإنجليز، وأمه هي رقية بنت مصطفى هلال الحسيني توفيت بعد عام ونصف من ولادته.

ولد في إستانبول في ١٩٠٨/٤/٨م، درس القرآن الكريم في زاوية من زوايا القدس، ثم أنهى دراسته الأولية في مدرسة «روضة المعارف الابتدائية» بالقدس، بعدها التحق بمدرسة «صهيون» الإنجليزية. أتم عبد القادر

عبد مصطفی دسوقي- مصر

إن السنين تمر تلو المنين، والأيام تقهيا الأيام وينجلي ليل ويطلع نهار وما زالت ذكرى المجاهدين خالدة في الأذهان، تشع الثور في القلوب والعقول، وتضيئ الطريق المستقيم للمائرين على طريق رب العالمين، وإن الله - عز وجل - حفظ ذكرى المجاهدين في اللوح المحفوظ، ورفع ذكركم في الدنيا والآخرة.

إن شخصية مثل شخصية الشهيد عبد القادر الحسيني لتليث في النفس رهبة، وتشعل في القلب جذوة الإيمان، فعند ميلاده حتى وفاته وهو لم يمد له سلاح، فقد ظل سلاحه مشهورا دائما على أعداء الله، وكانت أسلحته متعددة الجوانب، فامتلك سلاح الكلمة، وسلاح الحكمة، وسلاح الساعد، لقد أودى كثيرا فصير واحتسب، وشرذ كثيرا فحمد وشكر.

لقد فحرت شخصية عبد القادر الحسيني مكانة لها بعدد من نور في ذاكرة التاريخ، فلم يكن واحدا ولد ثم مات فحسب، بل امتلك شخصية أثرت وتأثرت بهيكل المجتمع والبيئة التي وجد بها، فمنذ أن ولد في بيئة تجاهد وتكافح الاستعمار الجاثم على صدر الأمة، وهو يتشرب العزة التي تأتي وجود مستعمر فوق تراب وطنه، وقد فتحت لديه مشاعر وأحاسيس الأديب الذي ينشد الحرية لوطنه السليب.

وترك استشهاد عبد القادر أثرا قويا على معنويات المجاهدين واليهود على السواء، فقد أشغل المجاهدون بوقت قائدهم، وعلى النقيض فقد استقوى اليهود بعد استشهادهم وقاموا بأكثر مجزرة مروعة بحق الشهيد دير ياسين ثم مجزرة قرية ناصر الدين (١).

ولقد أصدرت الهيئة العربية العليا لفلسطين نعيًا للشهيد جاء فيه: «إن الخسارة التي حلت بالشعب الفلسطيني بفقد ذلك القائد البطل العظيم الذي خاض - كقائد بطل - معارك الجهاد في سبيل الدفاع عن فلسطين منذ عام ١٩٣٦م، ولم يخسر معركة واحدة في حياته حتى التي استشهد فيها، إن الخسارة لكبيرة، وإن الرزء يفقده تعليم، ولقد تجملت الجموع



دراسه الثانوية بنقوى، ثم التحق بعدها بكلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت. انتقل بعدها إلى القاهرة حيث درس الكيمياء والرياضيات، كما أنه نشر العديد من المقالات الصحفية المعارضة للاستعمار الإنجليزي والهجرة الصهيونية إلى فلسطين (٢).

التي أصيب فيها والده بجراح كانت سبباً في وفاته.
بعد ذلك استقال عبد القادر الحسيني من وظيفته ليتفرغ للجهاد، والإعداد للثورة الكبرى عام (١٢٥٥هـ = ١٩٣٦م)، وليكون بجوار الشيخ عز الدين القسام، فكان عبد القادر على رأس مجلس قيادة التنظيم السري للثورة، الذي كان يعد لاشغال ثورة عارمة تزلزل الأرض تحت أقدام المحتلين.

وكانت نقطة البداية في ١٦ من صفر ١٢٥٥هـ الموافق ٧ من مايو ١٩٣٦م، حين أعلن الحسيني ورفاقه الثورة، ولجأوا إلى الجبال، وخاضوا أول معركة بعد أن قاموا بمهاجمة تكتة بريطانية ببيت سوريك شمالي غربي القدس، وتحركت خلايا الثورة في كل مكان على أرض فلسطين، واتخذوا الحسيني، بلدة «بير زيت» مقراً لقيادته، وقسموا فلسطين إلى مناطق، وجعل على كل منطقة منها قائداً من قادته.

وبلغت الثورة أوج قوتها في ربيع الآخر ١٢٥٥هـ، الموافق يوليو ١٩٣٦م، بعد أن انضم إليها من بقي من رفاق الشهيد -عز الدين القسام-، وكانوا من أخلص الناس وطنيةً، واشدهم عزيمةً وإصراراً، ولما ترامت أنباء هذه الثورة سارع كثير من المجاهدين العرب إلى الانضمام إليها ومساندتها، وكان من أثر ذلك أن خاض الثائرون معارك هائلة مع قوات الاحتلال البريطاني وحلفائهم من اليهود الفاسيين، في القدس ورام الله، وبيت لحم والخليل ونابلس وغيرها.

حتى أن الحسيني وقع في الأسر في ٤ أكتوبر ١٩٣٦م بعد معركة الخضرة، لكنه استطاع أن يهرب إلى دمشق، ثم عاد مرة أخرى لساحة الجهاد عام ١٩٣٨م، وقام بعمليات جريئة كبدت العدو الإنجليزي واليهودي خسائر في الأرواح والمنشآت، غير أنه جرح جراحاً بالغة فاستطاع رفاقه أن يهربوه إلى سوريا ثم العراق (٤).

وفي العراق اشغل مدرسا للرياضيات في المدرسة العسكرية في معسكر الرشيد، وحضر دورة الضباط الاحتياط، وألف فرقة الجهاد المقدس من الفلسطينيين، وساند ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، غير أن الثورة لم يكتب لها النجاح فقبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة عامين، وفي عام ١٩٤٣م سافر للسعودية وأقام بها سنتين، ثم تسلل إلى

لبنانيا، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة عام ١٩٤٦م غير أن حكومة النفراسي باشا أبعده عن مصر بسبب نشاطه السياسي البارز، وتعاون مع الإخوان المسلمين في جمع السلاح للمجاهدين الفلسطينيين، بيد أن شرار الإبعاد لم ينفذ بسبب ضغط الرأي العام.



وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧م عاد المجاهد إلى فلسطين، وتسلم قيادة الجهاد المقدس، والتي تحرك من خلالها في توجيه الضربات لليهود والمحتل الإنجليزي، فقد قام بنفسه دار الصحافة الصهيونية،

ونسف مقر الوكالة اليهودية، وخاض معارك كثيرة حتى كانت معركة القسطل التي علم بها وهو في دمشق، وخذله قادة الجيوش في إمداده بالسلاح، علماً أن الجيش الأردني تحت قيادة جالوب باشا كان يهيئ اليهود على حساب العرب، ومع ذلك لم يياس عبد القادر الحسيني، وطار بقلب مشتاق إلى رحاب الجهاد يذود عن دينه وبلاده حتى زف في عرس السماء مع الشهداء إلى الجنان بعد أن نال الشهادة في سبيل الله (٥).

هذا غيض من فيض من سيرة عبد القادر الحسيني فمعها قلنا في حق هذا البطل فلن نوفيهِ حقه فقد كان رحمه الله يتصف

بصفات قلما تجتمع لمثله كالشجاعة، وما وفي صفاته النادرة في إقدامه على الموت دون خوف أو وجل، والإيثار الذي كان يتعلل به، وتواضعه الجَم الذي أخجل من عاصره، هذا بالإضافة إلى زهده وتقشفه وعاطفته الدينية القوية وسخائه وغيرها من الصفات التي يجب أن نفرسها في أنفثنا، وأن نربيعم عليها، وأن ندرس لهم هذه الشخصيات التي خلد التاريخ ذكرها بمداد من نور في صحائف المجاهدين.

إن أنبأنا وأنبأنا هذا الجيل والأجيال القادمة تحتاج لمعرفة سير هؤلاء الشهداء ليسيروا على نهجهم، وإن واجب الآباء أن يعلموه هذه السير، كما يعلموه علوم الدنيا فلا فرق بينهما، وأن يفرسوا في روعهم حب الوطن والولاء له حتى تحيا الأوطان في عزة وإباء وشمم.



المراجع

- ١- أكرم زعيتر: الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٢٥-١٩٣٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص (٢١٣).
- ٢- المرجع السابق، ص (٢٠٥، ٢٠٦).
- ٣- صالح مسعود أبو بصير: مرجع سابق، ص (٢٦٩، ٢٧٠).
- ٤- محمد عبد القادر أبو فارس، شهداء فلسطين، دار الفرقان الأردن الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ، ص (٢٢٢، ٢٢٤).
- ٥- عارف العارف: تكتة بيت المقدس والتفريوس القفود، الجزء الأول، المكتبة المصرية، بيروت، ص (١٦٤).

الآثار النفسية والاجتماعية للزكاة

د. عبد الرحمن العيسوي - مصر

لا شك أن في أداء فريضة الزكاة وكذلك الأمر في سائر الصدقات تنمية وتدعيم لمشاعر الإيثار وحب الغير، وحمايته والعطف عليه ومساعدته. ومن ثم شعور المتصدق بالسعادة والرضا النفسي، فالإيثار من الفضائل الإسلامية العظيمة.

ففي هذه النزعة الإنسانية يفضل الإنسان سعادة غيره ومصالحه واهتماماته وأهدافه ورغباته، بل ويفضل حياته أو بقائه على يقاء نفسه على قيد الحياة. وذلك في الأشكال العليا من الإيثار حيث يضحي الإنسان بحياته من أجل غيره.

والإيثار من القيم الإنسانية الرفيعة التي يسعى الهدي الإسلامي الخالد إلى إذكائها وتنميتها وترسيخها في الإنسان المسلم. ولذلك يلزم تربية الطفل منذ نعومة أظفاره على حب الخير للغير. وعلى تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين. وبذلك يطرد الإنسان من نفسه مشاعر الفردية والأنانية والطمع والجشع. وينمي بدلاً منها مشاعر الغيرية والإيثار وحب أخيه الإنسان.

ومن خلال أداء فريضة الزكاة يحقق المسلم لإخوانه قدرًا كبيراً من الحماية والأمن.



الزكاة تتلطف بوجود مبدأ ديني وأخلاقي وعقدي يؤيدها ويدعونها إليها. وكذلك تتضمن سلوكاً أو أداء فعلياً هو إخراج الزكاة وتوزيعها على المحتاجين إليها. وقد يكون فيها إنقاذ لحياتهم أو لحياة أبنائهم. ومن شأن أداء الزكاة تحقيق الترابط الاجتماعي أو التضامن والتساند الاجتماعي، بحيث يعطي الفني من ماله فقراء المجتمع. وفيها معاني تحقيق العدالة الاجتماعية وتعبير عن أن المجتمع جسد واحد وكيان واحد.

ومن الناحية النفسية، فإن تلقي الفقراء العون من الأثرياء يمنع انتشار أو تقشي شعور المقفرا بالحققد والحسد والغيرة والتقمّة والسخط على الأثرياء. وبذلك تحمي الزكاة المجتمع من الصراع الطبقي، ومن تفكك المجتمع، ومن

العالم الغربي الذي يطعم في خيرات الأمة الإسلامية ويسعى لنهب وسلب ثرواتها والسيطرة عليها ويتخذ من محاربة العقيدة الإسلامية سبيلاً لذلك، فيدعو إلى ترك الجهاد والرباط وترك الحجاب، ويدعو للعلمانية والعالية أو العولة حتى تذوب الثقافة الإسلامية وتتلاشى، ويفقد المسلمون هويتهم. وبذلك يسهل على السيطرة والهيمنة عليهم.

ولا شك أن الإنسان حين يتصدق ويرزق، فإنه يشعر بالرضا عن نفسه، ومعروف - وفقاً لمفاهيم علم النفس الحديث - أن رضا الإنسان عن نفسه هو أساس رضاه عن المجتمع، ولا يمكن أن يكون الإنسان سائحاً على نفسه أو غير راض عنها، ويرضى عن غيره، كذلك فإن الإنسان يشعر بالسعادة عندما يشعر أنه قد نجح في إسعاد غيره. فالإنسان بطبعه هيه جانب خير والزكاة تدعم هذا الجانب.

وأشباع حاجات الفرد الضرورية قد يمنعه من ارتكاب جريمة السرقة أو المبطو، بل إن الفقر وجد أنه يترابط مع جرائم أخرى مثل الرشوة والترف والاستغلال والفش والاستيلاء على المال العام، وتحقق الزكاة ضرباً من ضروب التوازن بين أبناء المجتمع الذين يشعرون

انتشار الفردية والأنانية. مشاعر الإثم والذنب وهي من الأسباب التي تقود إلى الأصابة بالأمراض النفسية والعقلية. **تقوية المجتمع** وعن طريق الزكاة تتحقق تقوية المجتمع الإسلامي ويشد عوده وتقوى صلاته وصموده أمام تحديات العصر وامام تكالات

انتشار الفردية والأنانية. والزكاة تطهير لنفس صاحبيها وحماية للمتصدق من مشاعر الإثم والذنب على ما قد يكون من المصاصي أو الأخطاء. وطهارة النفس مما بها من مشاعر الذنب ولوسم الذات حماية للإنسان من المعاناة من

الإيثار .. قيمة إنسانية رفيعة يرسخها الإسلام في نفوس أبنائه



جميعاً بأن لهم حقاً أساسية يكفلها لهم هذا المجتمع، وهي ما يمر عنه في هذا الأيام بحقوق الإنسان في الحياة (أي المحافظة على حياته وحقه في العمل والانتاج وفي حرية الرأي والتعبير وما إلى ذلك). ولقد أثبتت الدراسات الميدانية الحديثة أن الزكاة ذات فائدة نفسية جليلة على كل من: ١- الشخص المعطي أو المزكي أو المتصدق.

ب- من يتلقى أو يستقبل الزكاة، وغير ذلك إلى ما يمولهم من الأبناء أو الآباء والأجداد. والزكاة تعبير عن شعور المسلمين بالرحمة والشفقة والعطف والحنو على أبنائه المجتمع. والرحمة من شيم المسلم المخلص والمؤمن بربه وبرسوله ويكتب الله تعالى.

وفي ظل تفشي البطالة وزيادة معدلاتها في الأيام الأخيرة في جميع المجتمعات الإسلامية، فإن مجموع حصيلة الزكاة من الممكن استخدامه في المشروعات التنموية الصغيرة أو الكبيرة، وفي المشروعات التعاونية التي لا تستهدف تحقيق الربح، وإنما تستهدف تحقيق مصالح المجتمع العام أو المجتمع المحلي، وذلك اهتداء بالدعوة الإسلامية العظيمة للتعاون في البر والإحسان والتقوى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة: ٢). وعندما يتصدق الإنسان، فإن في ذلك تعبيراً عن شعوره

بالمسؤولية تجاه دينه وتجاه مجتمعه وأمنه، والشعور بالمسؤولية من القيم التي يتوجب عرسها في نفوس شباب اليوم. وعندما يتصدق الإنسان فإنه يمثل لأمر الله تعالى، وبذلك يشبع حاجته إلى الامتثال والطاعة وهي من الحاجات النفسية الأساسية في

أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» (آل عمران ١١٠) وعندما يتم توزيع الزكاة وغيرها من الصدقات يشبع أفراد المجتمع حاجات أساسية مثل الحاجة إلى الأمن أو التامين.

والزكاة تعبير عن حدوث التفاعل الاجتماعي والتعاون الاجتماعي والحاجة إلى

الزكاة تحمي المجتمع من الصراع الطبقي وتفشي الحقد والنقمة والسخط وانتشار الأنانية

النشأة أو التكوين (المالك والمشرى والمسكن والمليس) فالزكاة تحقق إشباعاً لكثير من حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية والاقتصادية والروحية.

الأسس الشرعية للزكاة

الزكاة فريضة الله على كل مسلم، ملك نصيباً من مال بشرطه، فرضها الله في كتابه بقوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم

وتزكهم بها» (التوبة: ١٠٣)، وقوله تعالى: «فيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض» (البقرة: ٢٦٧) وقوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» (البقرة: ٢٣٧).

ويقول الرسول ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

ومن الحكمة في مشروعية الزكاة ما يلي:

- ١- تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح، والشرب والطمع.
- ٢- مواساة الفقراء، وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين.
- ٣- إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.
- ٤- الحد من تضخم الأموال عند الأغنياء والتجار والمحترفين، كيلا تحصر الأموال في طائفة محدودة، أو تكون دولة بين الأغنياء وجدهم.

المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة

د. مصطفى رجب - مصر

في المجتمعات المسلمة، فكيف السبيل إلى مواجهة هذه المشكلة ذات المواقب الاجتماعية الوخيمة؟

دعوة القرآن للعمل

إن الخطوة الأولى في المنهجية الإسلامية لمواجهة مشكلة البطالة هي تدبر القرآن الكريم لمعرفة المكانة العليا للعمل كمفهوم إنتاجي تنموي اهتم القرآن بإبرازها ولنجزئها أجزءاً بأحسن ما في أكثر من صورة:

أ- فالعمل مصدر للسعادة: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحاً مَنْ ذَكَرَ أَوْ آتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَغَنَيْنَاهُ حَيَاةَ طَيِّبَةٍ وَلَنْجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل-٩٧).

ب- والعاملون مأجورون في الدنيا قبل الآخرة: وهذا ما يمثل بالنسبة لهم حافزاً دائماً للعمل لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأحقاف-١٩).

ج- والعاملون محل للتقدير دائماً: فإنه تعالى يكرمهم ورسوله ﷺ يعزّزهم، والمؤمنون يحترمونهم ويقدرهم، كما يقول جل شأنه: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة-١٠٥).

د- والعمل مصدر للفنى والثروة والاستمتاع بالحياة: يقول تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ

كَانَ يُؤَدِّيهِ عَشْرُونَ عَامَلاً فِي يَوْمَيْنِ يُكُونُ الْآنَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ آتَىٰ فِي بَضْعِ سَاعَاتٍ مِمَّا زَادَ مَعْدَلَاتِ الْبَطَالَةِ.

الئيل إلى الراحة

مع تقدم وسائل العلم والتقنيات الحديثة، صارت حياة الناس أسهل بكثير مما كانت عليه من قبل، فالمرأة التي كانت تعمل بيدها كل خدمات بيتها أصبحت الآن تستعين بفسالة ألباني وغسالة ملابس وما شاكل ذلك من آلات، وأصبح الرجل يستخدم (الريموت كترول) لتغيير محطات التلفاز بدلا

موضوع مقالنا ذلك الفصل التسفي بين التعليم النظري (الأكاديمي) والتعليم الفني (التطبيقي) حيث نجد غالبية الناس يتفرون من العمل اليدوي الحرفي، ويميلون إلى الوظائف الحكومية المكتبية، وينظرون نظرة احتقار إلى الصناعات والفنيين مما أدى إلى احتقار التعليم الفني. غياب روح التكافل الاجتماعي

إن المجتمع المسلم المعاصر يفترج إلى روح التواد والتعاطف والتراحم التي دعا الإسلام إلى ضرورة أن تسود

ليس أدل على كون الإسلام دين العمل من ذلك الاقتران الواضح بين الإيمان والعمل المتكرر في عشرات الآيات الكريمة. التي يتكرر فيها التعبير القرآني «..أَمْنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ..»، بل إن القرآن الكريم أشار إلى رفع درجة المؤمنين العاملين في أكثر من موضع.

فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة-٨٢). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت-٢٣).

ومن هذا المنطلق نتناول في هذا المقال منهجية الإسلام في مكافحة مشكلة البطالة التي تقشت في المجتمعات المسلمة والتي ترجع أسبابها إلى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية من أهمها:

فساد نظم التعليم العصرية

فالواقع أن نظمتا التعليم السائدة في المجتمعات المسلمة نظم نشأت في ظل الاستعمار فاكستت لباساً غريباً عن الصبغة الإسلامية التي سنتين ملامحها في هذا المقال. ومن مظاهر هذا الفساد فيما يخص

العمل .. مفهوم إنتاجي تنموي أبرزه القرآن في مواضع عديدة

من أن يتحرك خلوات، وهذه مجرد أمثلة لما صارت عليه حياة الناس من يسر وسهولة، مما خلق أجيالاً من الكسالى الذين يحبون الراحة ويفقدون إلى الأرض.

وكل ذلك جعل من الصعب على شباب الأمة المسلمة أن يتكبد أية مشكلات في البحث عن العمل. كما صاروا يهرون من أية أعمال تتطلب مجهوداً. إن الأسباب الأربعة السابقة، وغيرها كثير، أدت إلى شيوع البطالة وتقشيتها

المجتمع المسلم، ومن ثم فإن تراكم الخريجين بلا عمل لا يشغل بال أصحاب المال ورجال الأعمال، ولا يشعرون بالتالي بواجبهم إزاء إخوانهم المتبطلين الذين لا يجدون عملاً يسثرون به أنفسهم وأسرهم.

ميكنة العمل

إن تطور العمل واستخدام التقنيات الحديثة من أجل رفع معدلات الإنتاج وتسريعها، أدى بالتبعية إلى تناقص فرص العمل. فما

كما أحسن الله إليك... (القصص-٧٧).

هـ- المعاطلون محاسبون بتقصيرهم: وقد يظن المعاطلون أنهم معذورون لأنهم لا يجدون أعمالاً، ولكن الحقيقة أنهم محاسبون على عجزهم وتقصاعهم عن التماس العمل. فالآيات القرآنية صريحة في الأمر بالعمل، كما يظهر من قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (الكهف-٧).

كما أن التماس العمل لا يكون بقاء الإنسان في مكانه انتظاراً لوظيفة حكومية أو رزق يأتيه وهو مسترخٍ في بيته، بل إنه مأمور بالسعي والحركة وطلب الرزق والعمل حيثما يكونان. يقول تعالى: ﴿هو الذي جعل الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (الملك-١٥). ويقول سبحانه: ﴿هذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة-١٠).

ويقول جل شأنه مبيناً سنن الله في الكون: ﴿وجعلنا الليل لباساً. وجعلنا النهار معاشاً﴾ (النبا-١٢، ١١). وهذه الآية الأخيرة أنظمت موازينها في حياة المسلمين حالياً، فإن انتشار أجهزة التلفاز والفيديو وما شابهها جعلت أكثر الشباب يسهرون معها وينامون قبيل الفجر تاركين صلاة الفجر، بل ولا يستطيعون إلا اقرب انصاف النهار وربما بعده. مخالفين بهذا السلوك منهج الله الذي ارتضاه لعباده من عمل بالنهار وراحة بالليل.

معالم المنهجية الإسلامية

استغلال الموارد المتاحة يدعو الإسلام إلى الاستثمار الأمثل لأبسط الموارد المتاحة من أجل تحسين مستوى المعيشة وتأكيد قيمة العمل، وإذا نظرنا في أحوال من يمانون الفاقة ويشتكون البطالة، وجدنا أكثرهم يعيشون في مستوى معيشة لا بأس به. ولو أنهم باعوا

حلس تليس بعضه ونسبط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: اشترى بهما فاتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذتهما بدرهمين، فأعطاهما إياه. وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري. وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فأنزله إلى أهلك، واشتر بالأخر قدوماً

العمل مصدر للغنى والثروة والاستمتاع بالحياة



هاتني به، فاتاه به. فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال له: اذهب فاتحطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً. فذهب الرجل يحطب ويبيع. فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول

بعض ما يملكون واستثمروه في أي مشروع نافع لشغلوا أنفسهم، وليسطل الله تعالى لهم الرزق. نفهم من هذا من الحديث، فمن أنس بين مالك ﷺ: أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى

الله ﷻ: هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفطع، أو لذي دم موجع (سنن أبي داود).

والحلس: قرأه بسيط، والمراد بذئ الغرم المظطع: المدين ديناً يعجز عن أدائه، والمراد بذئ الدم الموجع: من لزمه دفع دية قتل خطأ، فياستثناء هذه الفئات الثلاثة: الفقراء والغارمين وذوي الديات لا يحل للمسلم بحال من الأحوال أن يسأل الناس.

حسن إدارة الوقت

أغلب المسلمين حالياً سيئون إدارة أوقاتهم، ونظرة الإسلام إلى الوقت ذات أهمية كبرى فيما يتعلق بموضوعنا وهو البطالة، فالأصل في الشرع عدم السهر وكراهية السمر بعد صلاة المشاء لما ورد من النهي عن ذلك في السنة النبوية فكيف إذا كان السهر مصحوباً بعجسيلات مجنون ولهو وتمضية الوقت مع الأغاني والطرب والاختلاط الماجن؟ مما يضر بالنفس والجسم والمال.

العمل اليدوي شرف

إن العمل اليدوي - في أية حرفة - شرف للإنسان، لا يخل منه إلا من كان قصير النظر، ضعيف الشخصية، خائر الإرادة، وهذا الخجل أضعف الأمة، وجعلها عالة على غيرها فهي تستورد السبائك والتجار والكيماكي والكهربائي، لأن شباب المسلمين يستكفون أن يقوموا

بهذه الأعمال، ويرون أنفسهم غير جديرين إلا بالإدارة والمكاتب الوثيرة. وقد نبهنا القرآن الكريم إلى أهمية العمل بصرف النظر عن نوعه، فقال عن نبي الله داود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتَحْمِلَكُمْ فِيهَا إِذْ أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ تَحْتِ الْمُنَارِ﴾ (الأنباء-٨٠).

وقال تعالى موجهاً الخطاب

العمل اليدوي واشتراط الأجر والتماس الحلال والسعي لطلب الرزق.. علاج مشكلة البطالة

لداود عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ الْبَيْتَ وَالْأَهْلَ لَهَ الْحَدِيدِ أَفَنُحْدِثُ عَمَلًا أَلَمْ نُحْدِثْهُ يَوْمَ يُدْعَى الْفُلُوكُ يَوْمَ يُغْرَقُ الْغَافِرُ﴾ (ص-١١١). وقال

في شأن العبد الصالح ذي القرنين ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنِيجُوجُ وَمَآجُوجُ مَفْسُودُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خَرَجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرَ فَاغْنُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا أَتُونِي زَبِيرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفِخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَّا اسْتَطَعُوا أَنْ يُظْهِرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف-٩٧:٩٤).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «كَانَ زَكَرِيَّا نَجَارًا صَاحِبَ ابْنِ مَاجِهَ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْفَنَمَ» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» كَتَبَ أَرْعَامًا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ)، أَيْ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرْعَى الْفَنَمَ مُقَابِلَ أَجْرِ لِأَهْلِ مَكَّةَ. أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَقْنَعٌ لِشَبَابِ

لَكُمْ فَاتَوَهَّنْ أَجُورَهُمْ» (الطلاق-٦).

كما ثبت مبدأ الأجر مقابل العمل في السنة المطهرة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَطْعَمَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حَرًّا وَآكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» (صحيح البخاري).

ولم يستكبر الصحابة رضوان الله عليهم عن أداء العمل عند الحاجة إليه، ما داموا يضمنون الحصول على أجركم عما يعملون. فمن سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «جَعَلْتُ يَوْمًا جُوعًا شَدِيدًا، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِي مَوَالِي الْمَدِينَةِ (أَطْرَافِهَا) فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَةٍ قَدْ جَمَعَتْ قَدْرًا (تَرَابًا جَافًا) فَظَنَنْتُهَا تَرِيدُ بِلَهٍ (أَي تَرِيدُ أَنْ تَخْلُطَهُ بِلَاءٍ) فَخَاطَعْتُهَا (أَي اتَّفَقْتُ مَعَهَا).

كل ذنوب (دلو) على ثمرة. فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (ورمت) يداي. فعدت لي ست عشرة ثمرة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأكل معي منها» (أورده الهيثمي ورجاله رجال الصحيح).

التماس الحلال

والتماس السرق الحلال والأجر الحلال مقابل العمل أصل من أصول الشريعة، يجب على كل مسلم أن يتمسك به، وأن يربأ بنفسه عن المطعم الحرام والمشرب الحرام، والأجر الحرام الذي لا يقابله عمل، لأن ما يترتب على ذلك لا طاقة له به.

والخلاصة: أن الإسلام عالج مشكلة البطالة علاجاً فعالاً ناجحاً بالبحث على العمل، وقبول العمل اليدوي. واشتراط الأجر، والتماس الحلال، والسعي في الأرض لطلب الرزق أينما كان.



المعوقات الخمسة للتواصل الاجتماعي



د. علي الجمادي - الامارات

■ اشترى وقتك؛ وذلك بأن تجعل لك سكرتيراً أو مساعداً ينجز لك أعمالك التي يمكن أن ينجزها لك غيرك.
■ احرص على قاعدة باريتو (٢٠/٨٠) وذلك بأن تركز (٨٠٪) من جهدك ووقتك على الأعمال والعلاقات المهمة، و (٢٠٪) من وقتك على العلاقات غير المهمة.
■ احرص على ممارسة الطرق البسيطة والسهلة والتي لا تكلف وقتاً كبيراً في بناء أو توطيد العلاقات، وسوف تذكر بعضاً منها في المقالات التالية.
■ اكتب برنامجك اليومي ولا تؤجل كثيراً على الذاكرة، واحرص على أن تكون العلاقات ضمن هذا البرنامج.
■ تذكر دائماً أن بركة الأوقات إنما تكون في البكور.
■ احذر من الخداع النفسي والذي يكون فيه الانشغال شعوراً وهاجساً وليس حقيقة، حيث يظن بعض الناس أنهم مشغولون ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك.

عدم معرفة طرق بناء العلاقات

■ هناك أكثر من (٥٠) خمسين طريقة عملية لبناء العلاقات وتوطيدها، وسوف نذكر في المقالات التالية الطرق التي يمكنك بها أن تكون رمزاً اجتماعياً، وما عليك إلا أن تختار بعضها وتحاول أن تمارسها.

■ تكلم في ما تحسن أو جر أطراف الحديث إلى ما تحسن.
■ تحذ نفسك وأرغمها على الإقدام.
■ تدرج في علاقاتك، وأبدأ بتكوينها مع من دونك.
■ ألو عنق الآخرين إليك وذلك بالبروز والتميز في جانب هم بحاجة إليه.
■ احرص على الأدب وحسن الخلق فيهما يغطي كل عيب.
■ ترفع عما في أيدي الناس تكن مُقدراً ومحبوفاً لديهم.
■ احترم نفسك وارفع من قدرها يحترمك الناس ويقدرونك.

عدم توفر مهارة الحوار والنقاش

■ إنما العلم بالتعلم والحلم بالتعلم.
■ اقرأ كثيراً مواقف ومحاورات العلماء والعلماء وانظروا.
■ احفظ شيئاً من كتاب الله تعالى بالإضافة إلى بعض الكلمات والمواقف والأشعار والأحاديث، فإِنَّكَ ستحتاج إلى ذلك في تدعيم كلامك وحوارك.
■ خالط الناس وتعلم من فنونهم في الحوار والإقناع.
■ حاول أن تتكلم وتجاوز ولا تكثر الصمت.
■ حضّر جيداً قبل الالتقاء بالآخرين ورَبِّبْ أفكارك وحدد ما تود قوله.
■ حاول نفسك أمام المرأة، أو سَجِّلْ كلامك ثم استمع إليه، من ثم صحِّح أخطائك.
■ حاول مرة ثانية وثالثة إن لم تنجح في المحاولة الأولى.
■ ابدأ بمعاورة من هم أقل منك في مستواهم الثقافي والخطابي ثم تدرج بعد ذلك.

كثرة المشاغل وقلة الوقت

■ اسأل الله تعالى أن يبارك في وقتك.
■ نظم وقتك.

■ هناك العديد من المعوقات التي تحول بين المرء وبين إقامة الجسور وبناء العلاقات مع الآخرين، ولعل من أبرزها المعوقات الخمسة التالية مع طرق علاجها،

الشعور بالخجل

■ استعن بالله وأكثر اللجوء إليه.
■ اعلم أنك لست الشخص الخجول الوحيد في الدنيا.
■ كن طبيعياً واحذر التكلف.
■ تعلم فن الاسترخاء واحذر التشنج.
■ ركز على المحيط العام وليس على مشاعرك الشخصية.
■ تعلم فن رفع الصوت.
■ تعلم واحفظ ما تتعلمه، فقلك تستثمره عند مخالطتك للآخرين.
■ استخدم أسلوب الأسئلة المفتوحة (وهي التي لا يكون جوابها بنعم أو لا).
■ أكثر الاختلاط بالآخرين.
■ امسك بيدك شيئاً صلباً (عصا، مفاتيح، مسبحة... إلخ).
■ احرص على فصاحة اللسان.
■ تحذ نفسك.
■ بادر بالكلام.
■ ابتمس ثم ابتمس.
■ انظر إلى الآخرين ولا تكثر النظر إلى أعلى أو إلى أسفل.
■ احرص على الهدام الجيد والرائحة الطيبة.
■ احرص على جهازك التنفسي ولا تزعجه بلباس ضيق أو بطعام كثير أو بمجهود كبير.

الشعور بالتقصص

■ اعلم أن الكمال لله وحده.
■ استعن بالله وتوكل عليه.
■ تعلم وحارب الجهل.

د. فاضل سليمان صاحب مؤسسة جسور الدعوية في أميركا:

الغرب... المسؤول الأول عن نشأة التطرف في مجتمعاتنا



حوار: منير أديب - مصر

عُرف بديدات الثاني، جمعته مناظرات مع كثير من الملحدين، فهو صاحب مؤسسة جسور المعنية بتعريف الإسلام وتربية الدعاة، كما أنها معنية بفتح حوار مع كل غربي يريد التعرف على الإسلام، إنه د. فاضل سليمان الإمام السابق بواشنطن والداعية المعروف بأغلب قارات العالم وخاصة بين الذين لا يفتنمون بالإسلام، قال عن مؤسسته إنها تتعامل مع ثلاث فئات، أولهم المسلمون حيث تسعى لتوضيح لهم روح هذا الدين وثانيهم (غير المسلمين) في محاولة توصيل صورة الإسلام الصحيحة. وثالث هذه الفئات (المتردنون عن الإسلام) في محاولة لتوضيح صورة الإسلام الحقيقية لهم.

في العقيدة، وهذا كلام العلماء في الموقف من الآخر، فالأصل هو السلام والمودة مع الآخر. ■ قلتهم: الأمة الإسلامية تتسرح بين تيارات الخلافة والحفاة والغزاة ولا يخرج لها إلا بالوسطية بماذا تفسر هذا؟

- الوسطية شيء مهم في كل مناحي الدين، ومناسبة هذا الكلام حالنا الذي نعيشه الآن، فإذا نظرنا نظرة دقيقة للامور نجد أنفسنا نقدم ما حققه التاريخ، كما نقوم بتأخير ما حققه التقديم، والغريب في ذلك كله أننا نؤخر مثلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونقدم عليه صفات الأمور التي لا تأتي بنفس القدر في مرتبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فافتقدنا كثيرا من الأولويات، حالنا يدعو ضرورة طرح الوسطية في شؤنا كافة.

■ لكم نظرة في الاتجاه الحضاري اليوم وقلتم ذات

فقط، نقول للغرب: أنتم تطرقتم في التعامل مع المسلمين نتيجة الظلم الواقع على العامة، وبالتالي قام بعض المسلمين بالرد على هؤلاء الظالمين بهذه الطريقة التي نراها، فلنا منهم أن تلك هي الطريقة المثلى للرد عليهم.

■ ما نظرة الدين حيال الآخر؟

الإسلام يحترم الآخر، ولبيت الغرب يأخذ رؤية الإسلام تجاه الآخر، فالحال يقول في سورة المحتسنة: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم». فهذه الآية تدعو إلى احترام الآخر بكل معتقباته حتى وإن كان مختلفا، القرآن الكريم ذكر لفظ البر في موضعين الأول: مع الوالدين، والآخر: مع غير المسلمين الذي لا يقاتلوننا ولا يخرجوننا من ديارنا، فالقسط، والمعادلة مع الآخر واجب حتى المختلف معنا

تحتاج إلى وسطيين يقومون بها في المقام الأول، ولا بد من وسطيين يقدمون الإسلام على أنه دين السلام، فهناك من يتخذ الوسطية لتجميع الأمور، والهدف واضح من ذلك وهو القضاء على الإسلام، كما أن هناك تطرفا آخر الهدف منه نشر التفتت والميوعة، والمقصود منه تجميع الشيا.

■ مفهوم الوسطية متأصل في ديننا لكن الكثيرين جادوا عن ذلك... ما الأسباب التي أدت إلى ذلك، وأشارها السلبية على الدعوة؟

- نعم الوسطية مؤسلة في ديننا، وما أسبب انتشار هذا التطرف فهو الظلم، وليس الجهل أو الفقر كما يظن البعض، فالمسؤول الأول عن تطعيم القاعدة أسامة بن لادن «مليونير» فهو لم يكن فقيرا كما يحب البعض أن يروج، والرجل الثاني فيه طبيب وهو أمين الطواغري وليس جاهلا. والسبب في التطرف هو الظلم

«الوعي الإسلامي» حاورت د. فاضل سليمان حول مفهوم الوسطية الذي يدعو إليه، وروى الغريب التي يتعامل معها في دعوته للإسلام... واليك نص الحوار:

■ في البداية... الدعوة للوسطية إلى أي مدى هناك حاجة لتعزيز هذا المفهوم؟

- لا شك أن الدعوة للوسطية أمر في غاية الأهمية وأمر حث عليه الإسلام سواء في التعامل مع الآخر، أو من خلال ممارسة العبادات المختلفة ففي ظل نشأة ونمو التطرف أصبحت الحاجة لهذه الدعوة من الأهمية بمكان، ولكن لا بد أن نعرف في البداية ما هو التطرف أصلا، وأنا شخصيا أراه متجسدا في اتجاهين، أولهما في علاقة المسلم بغير المسلم، والشكل الثاني هو يتجلى في أن هناك تطرفا آخر في اعتداء الآخرين على الإسلام وأهله، وهذا شكل جديد من التطرف، والوسطية

مرة، الحضارة اليوم تحتاج لبناء أخلاقي وروحي لتحقيق التوازن الحقيقي... كيف يكون ذلك والمسلمون في ذيل الركب، والقيم تحتاج لقوة؟

- هذا صحيح لأن بعض المسلمين لديهم مشكلة هي أنهم لا يهتمون بالروحانيات أو أن اهتمامهم بالجانب المادي يطفى على الجانب الروحاني، ولأن الإنسان يتكون من جسد وروح، فلا يمكن أن يتصور الجسد بدون الروح كما لا يمكن أن يتصور العمل بدون الماكينة التي يعمل بها، والغرب قد جنح إلى التعطُّف فأراد أن يكون له مبدؤا ولكن جعلوه أداة محسوسة، وبذلك غاب المداد الروحي تماما عن حياته، فخرجت حياته بهذا الشكل.

■ نأمل أن يقرأ الناس رؤيتكم حول حال الأمة الآن والتوقع المستقبلي ومقتضاها؟

لن أتوقع مستقبل الأمة، ولكن أتوقع مستقبل العالم، المشكلة في الآتي، حال الأمة الآن يحتاج لمن يحدد العلاج والصدمات أتأت لا محالة، والمسؤال الذي ينبغي أن يطرح: هل نحن مستعدون بالفعل لإقامة الجسور واختراق هذا العالم، ليس من خلال الجواسيس وإنما من متطرفين في العالم الإسلامي، ولكن التعطُّف في الغرب وصل لكراسي الحكم ووصل إلى بعض الزعامات الدينية، وهذا خطير. المستقبل غير مباشر إطلاقا، ولذلك لا بد من دعم الأصوات العاقلة داخل هذه المجتمعات، ومؤسستنا تقوم بهذا الدور خير قيام، وأنكرنا أن الإحصائيات التي نشرت تتحدث عن وسائل الإعلام والتي تقول: ٤٦ ٪ يكرهون الإسلام من الهولنديين ولا يرغبون في

الإسلام وينظرون له نظرة سئية لم تزعجني، لأنني نظرت إلى ال ٥٤ ٪ في المقابل يرون الإسلام بمنظور أفضل.

■ قلتم أيضا: المنظومة الدولية اختلت عندنا الموازين، لذلك نحتاج لدعوات التطرف تطل برأسها... معنى ذلك أنه لا بد من تواجد العدالة الدولية لتواجد الوسطية؟

- نعم لا بد من العدالة الدولية التي عندما تختفي يختفي معها كل شيء ولاشك أن التعطُّف وظهوره أحد أهم أبعادها المهمة والريشة، فالعدالة الدولية لن تتواجد في ظل وجود منظمات عنصرية، وأقصد في ذلك منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن - على سبيل المثال - واللذان يستخدم أعضاءهما حق الفيتو، وأذكر العالم مالك بن نبي الذي قال: «إن المشكلة ليست في الاحتلال وإنما في قابليته للاحتلال»، والشجاعة أن نرفض هذا الاحتلال الفكري الذي يسيطر علينا، وأن نرفض العنصرية التي أصبحت سببا رئيسيا في كل ما نماني كما

يعيش والعالم بأساة انعدام العدالة والخروج هو الإسلام بلا شوائب، أم أن الآلة الإعلامية الغربية طمس الرؤية وضعت المسلمين في سلة واحدة؟

- القرب لا يدرك الحقيقة، وإن كان البعض يركبها بالفعل، ولا شك أنه يتآمر على الإسلام وبذلك تتدمر معه فكرة العدالة، كما أن الآلة الإعلامية أخطر ما يكون في هذه المسألة حيث أن لها دورا واضحا، ووصمة يظهر أثرها جليا لدى الجميع.

■ تتعرض امتنا لخطر داهم وسط استلاب ثقافي غربي، خاصة أنه لا توجد حكومات تدعم البعث الحضاري الإسلامي كبديل للسلطة الغربية، فكل له شأن، ويخضع لصالح أئمة، ما هي رؤية الحل من وجهة نظركم؟

- ليست الحكومات وحدها هي المسؤولة عما يحدث لنا، فمنظمات المجتمع الدولي لها دور رئيسي في ذلك، وأنا أتخيل أن عمليات البعث الحضاري أساسها من داخل الشعب نفسه، فالمقاومة لا بد أن تكون فردية في

غياب الرؤية المتوازنة واختلاط الأولويات لدى الغرب وراء بذور بعض أشكال العداء

أصبحت سبب بلابا المال جميعا، الأهم هو التحدي ومقاومة هذه العنصرية بداخلنا أولا، ثم في هذا المجتمع، البعض يظن أن ضحاياه أهم من ضحايا غيره والله عز وجل يقول «لئن تكونوا ثالون فإنهم يآلون كما تكونوا» (النساء ١٠٤)، فالكيل بمكيالين هو منتهى العنصرية التي يتمتع بها هذا الغرب.

■ هل يدرك الغرب أنه

■ لاشك أن العقول تستنزف بالفعل تحت دعاوى كثيرة وإن كنت أرى أن مفهوم المواطنة لا ضير فيه وهو أمر محمود، أما المرفوض فهو استخدام البعض لهذا المفهوم استخداما خاطئا، والمعنى الأفضل من ذلك مفهوم الأخوة فالله عز وجل يقول «والى مدِين أخاهم شعبيا» (الأعراف ٨٥) مع العلم أن أهل مدِين كانوا كفر، لكن الإخوة الإنسانية أهم من المواطنة، وعلى كل فالعقول الإسلامية، تستنزف تحت دعاوى كثيرة وهذا بلا شك يؤثر في البيئة العلمية للمجتمع.

■ مشكلتنا مع الغرب هي الهيمنة من قبل الحكومات وليست هناك مشكلة مع الشعوب.. كيف نستطيع توصيل الإسلام لهم وبقوة؟ هذه الهيمنة ليست محسوسة وإن كانت موجودة بالفعل، وغاندي جاء في أحد الأيام وحرق كل ما هو أميركي مرة واحدة ليتخلص من التبعية، فالتخلص من التبعية والهيمنة أمر في غاية الأهمية وهذه الهيمنة تبدأ بالهيمنة الفكرية، ونحن ننظر إلى الشعوب على أنها ضحية هيمنة الحكومات، ولذلك سوف يكون خطبنا إلى الشعوب في المقام الأول ثم للحكومات بعد ذلك.

■ الحوار مع الغرب لا بد أن تتوافر فيه المنهجية، وضوح الهدف والوسائل والقضايا التي يتناولها، هل تسعون لحوار حضاري مع الغرب؟

- أنا أقوم من خلال مؤسستي بحوار حضارات وحوار أديان الهدف منه التأثير في الآخر بما أؤمن به من قناعات عقائدية وبما أؤمن به من ضرورة تنمية النموذج الإسلامي ونشر الروح الإنسانية القائمة على الحرية والعدل، والمنبثقة من الإسلام أصلا.

آداب مزاولة التجارة في الإسلام

د. عبد الفتاح محمود إدريس - مصر

بينه (صحيح الترغيب).
عدم تغيير التاجر بين
يتعامل معه

نهى الشارع التاجر الذي يقيم
في الحضر عن أن يتولى بيع
السلعة التي يجلبها اليه،
فقد روي عن جابر رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال: «لا يبيع

حاضر لباء، دعوا الناس يربح
الله بعضهم من بعض» (صحيح
ابن ماجه)، أي لا يتولى هو
عملية بيع السلع التي جلبها
أهل القرى والبلد، لما في ذلك
من إغلاء السلعة على أهل

المدينة، وحرمان أهل القرى
والمدن من مباشرة بيع سلهم
والمساكنة عليها، وقد سئل ابن
عباس رضي الله عنهما عن
النهى الوارد في الحديث، فقال:

«لا يكون له سمسار» (صحيح
البخاري)، أي لا يكون الحضري
سمساراً للبدوي، وذلك لأن
من أتى بالسلع من البادية إذا

ترك وشأنه فإنه سيبيعها بسعر
أقل مما سيبيعها به الحضري،
بخلاف الحضري إذا تولى
بيعها، فإنه سيفلح سمرها
على الناس ويرفعهم بذلك،
وهذا ينافي بمقصد الشارع

من معاملات الناس، كما نهى
الشارع عن تلقي الجالبيين
للسلع قبل أن ينزلوا بها السوق،
فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال: «لا تلقوا
الجلب، فمن تلقاه فاشترى

لا يماري أحد في زماننا في تقصص الوازع الديني أو انحصاره لدى طوائف من الناس، أصماهم
حب الدنيا وجمع المال بحيث لا يرون غير ذلك، ونتيجة لهذا فإن أمثال هؤلاء قد يدفعهم
حرصهم على جمع المال إلى أن يجعلوا الغش والتدليس وأسلوب حياتهم ومنهجهم
بها، بحيث لا يسلم أحد من تدليسهم وغشهم وتمويهم. وتأتي مزاولة التجارة ضمن المهون
التي يتصور في أكثر ممارساتها ذلك، ويرد الخطر من تعامل الناس مع بعض التجار الذين
يمارسون هذا الأسلوب عند بيعهم سلعة تشتد حاجة الناس إليها أو يضطرون إلى ابتياعها
منهم، إن كانت تمثل حاجة أو ضرورة من ضروريات حياتهم.

البيان وعدم الكتان
ويهان ما في المبيع واجب
وخاصة فيما يتعلق باليوب
التي تؤثر في الانتفاع به،
والتي تغل بمقصود المشتري
من شرائه، إذ روي عن عتبة
بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «للمسلم
أخو المسلم، ولا يغل لمسلم باع

الله كذابا» (صحيح البخاري).
عدم الغش أو التدليس
ومن آداب مزاولة التجارة عدم
غش التاجر من يتعامل معهم
وعدم تدليسهم عليهم فيما
يبيع لهم، يدل على هذا ما
روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي ﷺ مر على مسيرة طعام،
فادخل يده فيها فالت أصابعه

ولذا فقد وضع الشارع آداباً
لمزاولة التجارة، جاء أكثرها في
صورة نواه وبعثها في صورة
أوامر، ومن ذلك ما يلي:
التزام الصدق عند التعامل
بيعا وشراء ونحوهما

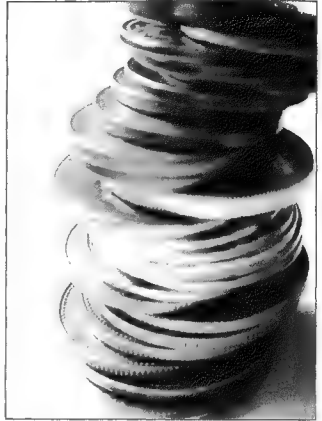
يدل على هذا ما روي عن
رفاعة بن رافع الأنصاري
رضي الله عنه: «أنه خرج مع رسول
الله ﷺ إلى البقيع والناس
يتبايعون، فنادى يا مشر
التجار، فاستجابوا لرسول
الله ﷺ ورهضوا أعضائهم
وأبصارهم، فقال: إن التجار
يبيعون يوم القيامة فجارا إلا
من اتقى الله ويروى صدق (سنن
الترمذي)، مما يدل على طلب
الشارع الصدق من المتعاملين
والبر في معاملاتهم مع
غيرهم.

وقد حض رسول الله ﷺ على
الصدق عامة، فقد روي عن
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن
النبي ﷺ قال: «إن الصدق
يهدي إلى البر، وإن البر يهدي
إلى الجنة، وإن الرجل لصدق
حتى يكون صديقا، وإن
الكنب يهدي إلى الفجور، وإن
الفجور يهدي إلى النار، وإن
الرجل ليكنذب حتى يكتب من

الغش والتدليس والكذب منهج بعض تجار حب الدنيا

من أخيه بيما فيه عيب إلا بيته
له» (صحيح ابن ماجه)، وعن
أبي سباع رضي الله عنه قال: «اشترت
نافع من دار وأتته من الأسقع،
فلما خرجت بها أدركني يجز
إزاره فقال: اشتريت؟، قلت:
نعم، قال: أبين لك ما فيها،
قلت: وما فيها؟ قال: إنها
لسمينة ظاهرة الصعة، قال:
أردت بها سفرا أو أردت بها
لحما؟، قلت: أردت بها الحج،
قال: فارتجعها، فقال صاحبها
ما أردت إلى هذا أصعلك، إلا
تصمد علي، قال: إني سمعت
رسول الله ﷺ يقول: لا يغل
لأحد يبيع شيئا إلا بين ما
فيه، ولا يغل لمن علم ذلك إلا

بلأ، فقال: ما هذا يا صاحب
الطعام؟، قال: أصابته السماء
يا رسول الله، قال: أفلا جعلته
فوق الطعام كي يراه الناس،
من غش فليس مني» (صحيح
مسلم)، وما روي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: «مر رسول الله ﷺ
برجل يبيع طعاما، فادخل يده
فإذا هو مبول، فقال رسول الله
ﷺ: ليس منا من غش» (صحيح
أبي داود)، وهذا غش قصد
منه إيهام الناس بأن الطعام
صالح للاستعمال الآدمي، إلا
أنه في الحقيقة ليس كذلك،
وفيه إضرار بصحتهم واضاعة
لأموالهم، وقد نهى الشارع عن
ذلك.



عدم الحلف كذباً لترويج السلعة أو اقتطاع مال الغير بغير وجه حق

فقد روي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم، قلت: من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا، قال: المسيل إزاره، والمنان عطاءه، والمتفق سلعته بالحلف الكاذب» (صحيح ابن ماجه)، ومعنى المتفق سلعته بالحلف الكاذب: أي من يحلف كاذباً لبيع سلعته، كما نهى الشارع عن الحلف الكاذب لأخذ مال الغير بغير حق، إذ روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان» (صحيح البخاري).

الحذر من الدنيا

وذلك لأن ما ليس عند البائع ليس في ملكه، ولا يهل للإنسان أن يبيع ما لا يملك، لما روي عن يوسف بن ماهك أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: «يا رسول الله يأتيني الرجل فريد مني البيع ليس عندي، فأقنعه له من السوق، قال: لا تبع ما ليس عندك» (سنن أبي داود)، ومعنى هذا أنه يحرم على البائع أن يبيع شيئاً ليس مملوكاً له، إذ الغنية من الحديث يقصد بها أن المبيع ليس في ملكه، وإنما في ملك غيره.

الحذر من الربا

وذلك لفصوص الكثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة الدالة على حرمة المعاملات الربوية، من مثل قول الله تعالى: «وأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تقصروا فأنذروا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم

فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» (البقرة: ۲۷۸-۲۷۹)، وقوله سبحانه: «وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ۲۷۵).

البعد عن الإضرار بأهل السوق من التجار

إذا لا يجوز للتاجر أن يبيع سلعته بأرخص مما يبيع أهل السوق، رغبة في الإضرار بهم، وإحداث الكساد لتجارهم، وقد نهى عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين التجار عن الإضرار بزملائهم في السوق، ببيع سلعهم بأرخص مما يبيع به سائرهم، فقد روي عن سميد بن المسيب: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وهو يبيع زيبيا له في السوق، فقال له عمر: إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا» (سنن البيهقي)، وما روي عن عمرو بن شعيب قال: «وجد عمر بن الخطاب حاطب بن أبي بلتعة يبيع الزبيب بالمدينة، فقال: كيف تباع يا حاطب؟ فقال: مدين، فقال له عمر: تبتاعون بأبوابنا وأهنتنا وأسواقنا، وتظلمون في رقابنا، ثم تبيعون كيف شئتم، مع صاعاً ولا فلا تبع في سوقنا، وإلا فسيروا في الأرض واجلبوا ثم يبيعوا كيف شئتم» (مصنف عبد الرزاق)، وهول عمر رضي الله عنه ذلك لحاطب يدل على حرمة مخالفة بعض البائعين للسعر الذي تواضع عليه سائرهم لبيع سلعهم به في السوق، ولهذا طلب عمر من حاطب الالتزام بنظام السوق في البيع، حتى لا يضر بمن يبيعون نفس السلعة، أو يجلب سلعته ثم يبيها في أي موضع آخر غير السوق، وفي هذا حماية للبائعين حتى من زملائهم الذين يبيعون نفس السلعة في السوق.

لما همم ضرره الله بالجذام والإفلاس» (التترغيب والترهيب)، وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من احتكر طعاماً أربعين ليلة، فقد برئ من الله وبرئ الله منه، وأبما أهل عرصة أصبح فيهم أسرو جاثاً، فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى» (التترغيب والترهيب)، وجمهور الفقهاء على أن ما يحرم احتكاره هو أقوات الأدميين والنبواب، بينما يرى فريق من الفقهاء منهم المالكية حرمة احتكار كل ما يحتاجه الناس وإن لم يكن من قبيل الأقوات، فيدخل على هذا احتكار مواد البناء والأدوية والنبات والسمك الاستهلاكية ونحوها من كل ما يحتاجه الناس ويتربط على احتكاره ضيق لهم وغت واضرار بهم.

الجالبين للسلع بسعر سلعهم في السوق، والنهي عن استغلال حاجة الناس إلى السلع المجالوية وإغلاء سعرها عليهم، ولذا فقد جمل لجالب السلعة الخيار بين إضفاء البيع أو رده إذا أتى سوق المدينة فوجد سعر سلعته فيه بخلاف ما باعها به.

عدم احتكار السلع التي تشتد حاجة الناس إليها فقد نهى رسول الله ﷺ عن احتكار ما تشتد حاجة الناس إليه، وتوقعهم ندرته في حرج وضيق، ومن الأحاديث التي ورد النهي فيها عن الاحتكار ما روي عن معمر بن عبد الله بن فضالة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحتكر إلا خاطئ» (صحيح مسلم)، وروي عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من احتكر على المسلمين

أسرار الذكاء

مصطفى شكيب - المغرب

كاردنر، فالذكاء هو في الوقت نفسه القدرة على حل مشاكل وخلق انتاجات ثقافية والمجتمع، ومن خلال دراسات علمية أنجزت على عشرات الآلاف من الأفراد، حدد هذا العالم ثمانية أصناف من الذكاء:

١- ذكاء لسوي شفهي: الكلمات، اللغة، الخطابات، يجد الفرد ارتياحه قبلها، يدرس ان يتحدث، ان يحكي، ان يدرس الفغات.

٢- ذكاء منطقي - رياضيات: الأرقام، الرموز الرياضية، حل المشاكل الحسابية، الاستدلال المنطقي وتحليل المعلومات، هي نقاط القوة لدى الأفراد الذين يمتلكون هذا النوع من الذكاء.

٣- ذكاء بصري - فضائي: قدرة على تحديد تواجد الأشياء حولي، كما لديه ماهية تلقي الأشياء بدقة متمدا على حاسة البصر والدماغ.

٤- ذكاء جسدي - حسي: لدى أصحاب هذا النوع من الذكاء، الجسد، الحواس «بصر، سمع حركة، أعمال يدوية، لها الأولوية بالعالم الخارجي، التفكير والتعلم عن طريق الاحساسات، تشثيل الطاقات الجسدية في عمله أو نشاطه.

٥- الذكاء الشخصي الداخلي: يدخل في إطار الذكاء العاطفي، والذي يعني معرفة تامة بالذات، بخصائصها والقدرة على تكوين هوية خاصة.

الذين يعتاجون التتبع النفسي أكثر من الآخرين حتى يحققوا النجاح على المستويين الشخصي والمهني. الذكاء مسألة وزن تتوالى الدراسات العلمية لتحديد اسرار الذكاء، هل الاصل جيني وراثي أم مرتبط بالتربية والبيئة؟ دون الميل في هذا الاتجاه أو ذلك قام فريق انجليزي بوضع اليد على سر آخر هو وزن المولود عند الولادة، وهكذا كلما كانت اوزان الاطفال عالية كانت نتائج قدراتهم الذهنية جيدة، اضافة الى ان كل زيادة بعشرات الغرامات تكون مرتبطة بدراسات اطول طبعاً.

هل يمكننا قياس الذكاء؟ QI هي أشهر الاختبارات في هذا المجال وهي اختبارات معدل الذكاء، فهي تحاول تحديد علامات الذكاء لدى الإنسان، لكن الذكاء ظاهرة معقدة، وهذه الاختبارات تقفل بعض مظاهر السلوك الإنساني كالانفعالات الوجدانية، فقد ظهرت هذه الاختبارات من خلال الابحاث في علم النفس التجريبي، وان كانت في البداية محط انتقاد وتشكيك، لكن انها اعتمدت كوسائل لقياس الذكاء أنواع الذكاء

تعددية الذكاء أصبحت حقيقة تؤكدتها الدراسات العلمية، فحسب عالم التربية بجامعة هارفارد الشهيرة، هوارد

هكندا يولد لدينا رصيد للانطلاق في الحياة لتعلم والإنجازات حسب هؤلاء العلماء «النظرية الفطرية نظرية قرن آخر». يراهن عالم الأعصاب الأميركي غلين دومان على أن الأطفال بإمكانهم تطوير قدراتهم الذاتية للوصول بدمغ طفل ذي خمس سنوات الى وزن دماغ رجل بالغ! لأن الطفولة هي المرحلة الأمثل للتعلّم، ومن ثم فإنّه بالإمكان أن تكون ذكيا إذا تركت الأجوبة الجاهزة وعملت مجهودا لتسأل استلكت الخاصة وتفكر في كل ما تسمع أو تقول أو ترى أو تحس.

الذكاء الاصطناعي للذكاء الاصطناعي تطبيقات عديدة مفيدة، إلا أنها أحيانا ناقصة لا تصل بأداء العقل البشري إلى: الحساب، تقييم حالات، تشخيص، تخطيط، الاجابة عن اسئلة، اكتشاف قواعد رياضية، انجازات فنية، التعرف على الكلام، قراءة نصوص قصيرة، الترجمة الفورية، التعرف البصري.

مشاكل الأطفال التوابع من منا لا يمتنى ان يكون له ابن نايغة، سابق لزمانه، ومع ذلك فالنورغ قد يثقل من منحة كبرى الى معضلة حقيقية، فالاختلاف يصعب في الغالب التعايش معه، خصوصا لدى الأطفال الصغار، فعلى الآباء تجنب المحاذير التي قد تنفص فتتج وسعادة انباهم المتميزين

لأن الذكاء وراء النجاح الفوري والإنجازات الفردية، فقد كان محمد اهتمام المربين وموضوع أبحاث العلماء قصد الإجابة عن كثير من التساؤلات بشأنه.

اتجهت الأبحاث إلى ما بعد معدل الذكاء المعروف وبدأ الحديث عن أنواع الذكاء التي تأخذ بعين الاعتبار: العاطفة، المنطق، اللغة، الميول. فقد يكون طفلك موهوبا خارقا ولكنك لا تعرف ذلك فأكثر من ٥ ٪ من الأطفال قد يكونون نابغين إلا أن كثيرا منهم لا يتلقى الاهتمام النوعي من أجل الأخذ بأيديهم وتتمتع قدراتهم ومواهبهم وتوظفها إيجابيا في حياتهم.

الذكاء فطري أم مكتسب؟ كان لا بد أن تتساءل هل نولد أذكيا أم أننا نصبح أذكيا؟ وكيف تطوّر قدراتنا الذهنية؟ لنأخذ حالة «جميلة» التي تمضي معظم وقتها في مراجعة الدروس دون أن تستطيع استيعاب شيء، وتقول: لا أستطيع شيئا، هذا لا يدخل دماغها.

على عكس «برهان» الذي لا يطل على دفاقره أبداً ومع ذلك يجتاز الاختبارات بيسر وسهولة. شيء طبيعي، يجيب أصحاب النظرية الفطرية، على رأسهم «ارثر جانسن» البروفيسور في علم النفس من جامعة كاليفورنيا الذي يرجع ٨٠ ٪ من الذكاء إلى أصل وراثي.

الوعي الأدبي

أجنديات الأدب الكويتي

يسر الزائر لدولة الكويت بوجود نهضة فكرية وأدبية تتأزر على إنجازها المؤسسات العلمية والثقافية والروابط الأدبية والأفراد والجمعيات الأهلية، مما يقتضي ثقت نظر النقاد العرب إلى إيلاء هذه النهضة ما تستحقه من مواكبة وتحليل ونقد.

وأهم ما يميز الحركة الأدبية الكويتية شموليتها التي تستوعب مختلف الأجناس الأدبية، من شعر، بمختلف أشكاله الفنية، وقصة ورواية ومسرح ونقد، بل تمتد لتشمل الأدب الشعبي. وقد أن الأوان لمعالجة هذه الذخيرة المترامية والمتنامية من خلال الأسئلة المنهجية التي يتيحها الدرس النقدي. ولعل أولى الظواهر التي تحتاج إلى فضل بيان في هذا السياق، البحث في عناصر التأثر والتأثير داخل الأدب الكويتي، التأثر الفارسي، ممثلاً في التيارات الأدبية الغربية والتيارات الأدبية العربية، والتأثر الداخلي، ممثلاً، في تجارب الرواد في ساحة الأدب الكويتي، وذلك من أجل الوقوف على الآليات التي تتيح الحديث عن منعطفات تطور الظاهرة الأدبية الكويتية ومفاصل ذلك التطور وحدوده.

إضافة إلى ذلك، فإن الوضع يستدعي الحديث عن مدارس الأدب الكويتي واتجاهاته الفنية والفكرية على حد سواء، وإنجاز تراجم مفصلة لمختلف الأدباء، رواداً وشباباً، ذكوراً وإناثاً، والبحث في سبل ترجمته إلى اللغات الأجنبية لمساعدة الآخر في ملاسة خصوصيات البيئة الكويتية وأثر التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية والقيمية على ميدان الأدب، والتنسيق بين دوائر القرار التربوي بالبلاد العربية لإدراج نماذج من الأدب الكويتي في المقررات الدراسية والجامعية بمختلف مدارس البلاد العربية والإسلامية وجامعاتها.

وما من شك في أن مشروعاً مثل هذا، ينبغي رسم أجنديات شاملة ودقيقة للأدب الكويتي، يفوق قدرات الأفراد وطموحاتهم، فهل تقوم مؤسسة برقع قواعده؟ وهل تسهم بذلك في ضخ دماء جديدة في جسم البحث الأدبي، تاريخاً ودراسة ونقد؟





أحمد راتب النفاخ.. معلم الإتيقان

د. محمد حسان الطيان - سورية

انقضت المحاضرة الاولى، وبدأ الهمس والتعليق، وسرت بين الطلبة اقاويل لا تخلو من بعض التهاويل.

فمنهم من قال: ان النفاخ أعلم من عليها.

ومنهم من قال: هذا الذي طاول عميد الأدب العربي الاستاذ الدكتور طه حسين ورد عليه وأقحمه وغالبه فغلبه.

ومنهم من قال: انه الراهب في محراب اللغة عزف عن الزواج من اجلها، ووهبها كل وقته وجهده بل وهبها كل عمره.

ومنهم من قال: ان اساتذة القسم يحشون صولته ويحسبون له الف حساب.

ومنهم من ذهب الى أبعد من ذلك فجعل يصعبه شيخنا النفاخ نحواً من خمسة عشر عاماً كنت فيها التلميذ و عصره واساتذته قسمه وتلاميذه فصله.

كل ذلك جعلني اشد شوقاً الى لقاء الرجل، واكثر عزمًا على الافادة منه. وكان لي بفضل الله ما اردت، فقد نعمت بصحبة شيخنا النفاخ نحواً من خمسة عشر عاماً كنت فيها التلميذ والمريد، والطالب والتابع، والجلس والانيس، والمتتبع الحريص على كل ما يصدر عن الشيخ، الى ان نزع الشيطان بيتي وبينه، فأقصيت عنه على كره مني، وقلبي مطمئن بعيه، وعقلي مستبتر بعلمه، وخيالي هائم بطيحه، حتى توفاه الله بعد فجر يوم

ثم أخذ في الكلام على مادة المحاضرة، (المكتبة العربية)

كان حقاً مكتبة! تدفق كالسيل الاتي

يحدثنا عن الخليل وسيبويه، والمبرد وثلث، وينتقل بنا من نوادر القالي الى اغاني الاصفهاني، ومن كتب الادب والاخبار الى كتب التراجم والرجال.

يجلو لنا امر التراث الفابر كانه العيان الحاضر

حاولت تتبع كلماته فانتنتي بعض الكلمات كلمات ليست كالكلمات!

إما لغرابية فيها، وإما لجلجة في نطقها تبدو جليلة لمن يستمع الى النفاخ لأول وهلة، ثم ما لبث الاذن، اذن المحب ان تألفها بل تمسحها برغم ما فيها من لكنة وحكلة.

اما الجزالة في تركيب العبارة فأمر عجب! حدث فيه ولا حرج.

اذ لا تكاد تجد في كلام النفاخ كلمة زائدة او فحمة، او هي حشو في الكلام ولعل هذا ما يزيد الامر عسراً بادي الامر، ثم ما لبث ان يتحول في اذن السامع الاديب او المتأدب الى نمط من البلاغة والبيان قل من يحسنه، تالفه نفس المتذوق، فيحاول ان يحاكيه او يدانيه، ولكن هيهات هيهات! ما كل ما يسمع يحاكي، ولا كل من قلد يفلح.

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظامٌ فريدٌ

إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري العين تنظر من تهوى وتفصده وناظر القلب لا يخلو عن النظر

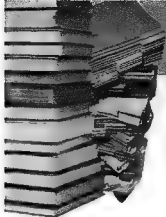
علم هوى

كلما ذكرت استاذنا النفاخ عادت بي الذاكرة الى اول عهدي بقسم اللغة المربية في جامعة دمشق، كنت اتحسس طريقي الى ذلك القسم حين قال لي قائل: عليك بالاستاذ النفاخ. فإنه مكتبة متفلة، وقال آخر: اياك ان تشوكت محاضرة من محاضرات النفاخ، فانه جبل علم، وقال ثالث. النفاخ نادرة من نوادر العصر في علوم العربية وهو بقية السلف من علمائها.

ورحت أرهب محاضراته (محاضرة المكتبة العربية) كذا كان اسمها وجاء الموعد، ودخل الشيخ.. قامة نحيلة.. شعر وخط الشيب سواده عينا زرقاوان لم ار أحد منهما ذكاً ومضاً.

صوت أجش ما ان بدأ في التهدير حتى ران الصمت علينا وتبسنا واصغنا. فكان على رؤوسنا الطير

وانطلق الشيخ يحدثنا، عن طريقته في المحاضرة، ما يأخذ به نفسه، وما يأخذ به طلبته، ما يسمح به وما لا يسمح، ما يرغب فيه وما يرغب عنه!



الجمعة ١١ شعبان ١٤١٢ هـ الموافق
٢٢ فبراير ١٩٩٢، رحمه الله وغفر
له.

مدرسة في الإتقان

تعلمت من استاذنا النفاخ اتقان
العمل العلمي، والصبر على تجويده،
ومحاولة الوصول الى الكمال في
اعداده وترتيبه، وكأنه المثل الحي
لحديث الرسول ﷺ: «ان الله يحب
إذا عمل احدكم عملاً أن يتقنه»، فقد
كان يعد لكل عمل عدته، بدءاً من
تحضير الأوراق وانتقاء اجود انواع
الاقلام والاحبار، ومروراً بالاستقصاء
والتقصي لكل مسألة علمية، واستقراء
ما جاء فيها وعنها وحولها في كل
كتب التراث، وانتهاءً بصياغة العبارة
صياغةً أين منها الذهب؟

لقد كان يدقق في عبارته، ويفني عنها
كل حشو، فلا تكاد تقع فيما يكتب
على كلمة زائدة او مقحمة، وما يزال
بيدي ويعيد فيما يكتب حتى يبلغ حد
الرضا، لا يهمه في سبيل ذلك ما
مزق من ورق، او ما انفق من وقت، او
ما بذل من جهد، او ما أكد من ذهن،
او ما اتعب من جسد.

أذكر ان الدكتور محمد مرياتي - وهو
من كبار المهتمين بالدراسات الصوتية
وله فيها نظريات وإسهامات اختراع
- طلب اليه حين كان يشرف علينا
في مركز الدراسات والبحوث العلمية
بدمشق ان يواظبه بتوصيف الاصوات
العربية من وجهة نظر القدماء من
علماء اللغة والتجويد والبصريات،
فلم يدع مصدراً أو مرجعاً الا رجع
اليه، ولم يدع لوناً من ألوان الاحبار
الا استعمله، ثم صاغ ذلك التوصيف
بأدق عبارة وأوجز إشارة، على نحو
لا اعلم له مثيلاً فيما وقفت عليه من
توصيفات.

وان أنس لا أنس الدهول الذي اعترى
الدكتور نبيل حرفوش - وكان قد
كلف بتجهيز غرفة لعملنا في مركز
البحوث بإشراف استاذنا النفاخ -
عندما استصفر النفاخ المكتب الكبير
الذي خصص له، طالباً ان يوضع
في الغرفة طاولة تتسع لفتح ثلاثين
مجلداً في وقت واحد، ففكر الرجل
فاه، ولما يلقه!

وكلفته مرة جامعة في الاردن بأن
ينظر في كتاب لأحد اساتذتها فكان
ان نظر، وأمن النظر، ثم استمر به
ذاك النظر شهوراً، يراجع ويدقق،
ويصحح ويحقق، ليخرج تقريراً يكاد
لا يقل حجماً عن ذلك الكتاب.

على ان أطول مدة شهدتها في حياتي
لمراجعة كتاب، كانت في مراجعة
استاذنا النفاخ لكتاب «الصاهل
والشاحج» للمعري يطلب من استاذ
الدكتور أمجد الطرابلسي محقق
الكتاب، فماذا كان؟ كان أن مكث في
تلك المراجعة سبعة عشر عاماً، وهو
بيدي ويعيد، ويدقق ويحقق، ويراجع
ويتساءل، الى ان مات رحمه الله دون
ان تنتجز المراجعة على النحو الذي
كان يؤمل.

وأتى على يقين ان الذي حال بينه
وبين مناقشة اطروحة الدكتوراه التي
عكف عليها نحواً من ثلاثين عاماً في
الاحرف السبعة والقراءات القرآنية
انما هو الاتقان ومحاولة بلوغ الكمال
وانى يبلغ هذا الكمال؟ وهو لله وحده
سبحانه.

ومع كل هذا التوخي للاتقان، والتأني
في العمل، والتدبر في الرأي، وجدناه
يقول - بعد ذلك كله- في تقديمه
لديوان ابن الدميني الذي صنعه فانتقن
صنعه: «وبعد فما أشك ان بين عملي
وبين ما اريد له بونا بعيداً، واتي لأمل
ان اجد من آراء الزملاء الدارسين
ممن ينظرون في هذا الديوان ما

يعين على استكمال اسباب التحقيق
من تقويم عوج او تصحيح خطأ او
تلاهي نقص».

ولم يكن استاذنا النفاخ يقصر هذا
الاتقان على نفسه وانما كان يأخذ به
من حوله، فلا يرضى بالعمل المتمجل،
ولا يقبل بالتحقيق المتسرع، وما أكثر
ما كان ينعت عمل المحققين غير
المجودين بالمسح والافساد والعبث
بتراث الأمة، وكان أحب اليه ان
يصور المخطوط تصويراً على هيئته
التي وصلت اليها من ان تعبت به يد
محقق جاهل، او ان يفسده ناسخ او
ماسخ، ولهذا كنت تراه يعلق على كل
كتاب يفتحه، يصحح ما فيه من خطأ،
ويراجع ما اعتمد عليه من اصول،
ويقيم ما أتاد من عباراته، ويحيل الى
مصادره ومراجعته، وقلما يخلو كتاب
في مكتبته من تعليقاته، فإذا ضاقت
الهوامش بها عمد الى دس أوراق بين
صفحاتها يستكمل فيها ما كان بداء
في الهوامش.

فيا ترب العلوم ومن إذا ما

دعي للعلم يادر بارتياح

لقد قلدت جيد العلم عقداً

يروق نضارة العقل الصحاح

إذا العلماء اقعدها كفاح

لنيل العلم قمت بلا كفاح

فحزنت الجل منه بلا سلاح

فكيف وأنت شاك بالسلاح

بين التراث والمعاصرة

لقد عاش النفاخ في زماننا هذا

الوعي الأدبي



والثانية: اتقان للعمل بلغ حد الوسوسة
هي كل ما نهد له من أعمال وتحقيقات
وتأليف، حتى لقد حال دون اصدار
كثير منها لنزوعه فيها نحو الكمال.

والثالث: استقامة في الحياة اخذ بها
نفسه اخذاً حازماً صارماً، وحاول ان
ياخذ بها من حوله فلم تدع له صاحباً
الا ما رحم ربك، وقليل ما هم.

ولما كان الاسلوب هو الرجل - كما
قالوا - فلنأتي سأختم كلمتي بقطعة
فريدة من كتابات استاذنا النفاخ
احسب انها خير معبر عن شخصيته
ومكانته واتقانه، وهو يصف فيها
اسلوب شيخه الشيخ محمد بهجة
البيطار فيقول:

«واذا كان لا بد لي ان اعقب على ما
قدمت بكلمة في لغة الشيخ واسلوبه،
فمجعل القول في ذلك انه جرى
في الفصاحة والبيان على عرق من
سلفيه: ابيه وجده، فكان يصدر في
كتابه وخطابه عن طبع موات ترفده
معرفة بالاحكام العربية واساليبها
المحكمة، وقد كان في اول امره ينجح
فيما يكتب الى التزام السجع، ثم اخذ
يتخفف منه الا ما اطلق له من غير

ما تعمّل، خلص في كتابته وخطابته
الى اسلوب سهل عذب، له من اشراق
ذهنه اشراق، وفيه من صفاء نفسه
صفاء، وكان رحمه الله قد راض
لسانه على الفصحى منذ حداثته،
حتى صارت له طبعاً فيما يحس
الكلام بغيرها، وكان اذا ما ارتجل
- وما كان اكثر ما يرتجل - لا يكاد
يُتعلّق عليه مهما امتد به نفس الكلام
بسقطه، ولا يطوع لسانه بلحنة، هو

امر تتدرّ به من بين اقاربه او كاد،
رحمه الله وجزاء عن العربية واهلها
خير ما جرى عالماً عن قومه ولغته.

وأما انا فلناتي اردد مع الشاعر قوله:
وكيف انساك لا ايديك واحدة
عندي ولا بالذي اسديت من قدم

اصيلة ومعرفة لغوية واسعة لالتلوي
بها ريح الحدائث الهوجاء، ولاتضلّها
او تزيفها الآراء الفطيرة والاهواء
الفاسدة، وانها تفيد من الاواخر دون
ان تنسى فضل الاولين.

ولعل خير ما يجلو هذا المعنى كلمة
الاستاذ الدكتور حسني سيج رئيس
مجمع اللغة العربية بدمشق فيه،
وهي الكلمة التي استهل بها حفل
استقبال استاذنا النفاخ عضواً عاملاً
في المجمع وقد جاء فيها: «فالاستاذ

حب النفاخ للغة العربية أورثه التمكن منها ... بل جعله واحداً من نواد الزمان في معرفتها

النفاخ سلفي المنبت عصري المنهج.
ويتوسم فيه ان يسد ثلثة طلما تراءت
منذ افتتاد المجمع الاساتذة الاعلام
طيب الله ثراهم من امثال المغربي
والتوخي وغيرهما، ولاغرو ان عدّ
الاستاذ ثبنا من الاثبات في علوم
اللغة العربية لا في قطرنا فحسب بل
في الوطن العربي الكبير ايضاً..

مفتاح شخصية النفاخ

وجملة القول، فإن شخصية الاستاذ
النفاخ رحمه الله تعالى تتلخص في
ثلاثي في ثلاث نقاط:

الاولى حب للعربية اورثه التمكن منها،
بل جعله واحداً من نوادر الزمان في
معرفتها.

بجسمه، وعاش مع الاوائل بعقله
وعلمه ومنهجه، وفكره، فكان من
هؤلاء الذين قال فيهم امير الشعراء:
هم في الاواخر مولداً

وعقولهم في الاولين
وانا لا اعني بذلك انه انصرف عن
هموم عصره وقضايا امته، وانما
اعني السلوك الذي اخذ به نفسه،
والطريقة التي اختطها لحياته،
وارتضاها لدربه، والكلام الذي ازم
به لسانه، واماً قضايا امته وهموم
عصره فقد كان منها في الصميم،
ما يخلو مجلس من مجالسه من
الكلام فيها ومناقشة ما استجد من
امورها.

ومع كل ما اشرت اليه من سلفيته
- ان جاز التعبير - وعيشه مع
الاولائل فانه كان يتطلع نحو التطور
ويستشرف التجديد، ويؤمن بالافادة
من الدراسات اللسانية الحديثة في
رغد لغتنا بكل مفيد وجديد، ولا
ادلّ على ذلك من صداقته الوطيدة
وتواصله الدائم مع الاستاذ الدكتور
عبد الرحمن الحجاج صالح رائد
اللسانيات العربية في عصرنا، أي
ذلك إلحاحه على استضافته كل عام
ليحاضر لطلبة الدراسات العليا في
قسم اللغة العربية بجامعة دمشق،
حيث عرفناه استاذاً كبيراً وعالماً جليلاً
ونهلنا من علمه وعللنا من فضله.

وان تعجب فعجب انه كان يحضر
محاضراته، ويواظبه في كثير من أرائه
وهو اللساني الذي درس سبعة عشر
عاماً في جامعة السوربون بفرنسا،
ولكنه، والإنصاف شريعة بنى دراساته
اللسانية الحديثة، على قاعدة عربية



قصة

غريقان!

ميسون صافي - سورية

يدخل زوجي وأنا أطالع برنامجاً على القناة الرابعة، فهتفت فيه: «أسرع، انظر، ألا تعتقد أن هذا الشيخ يمكن أن يفيدك؟» ولم يتردد، التقط رقم الهاتف المدون أسفل الشاشة واتصل به، ولم يتردد ذلك الشيخ

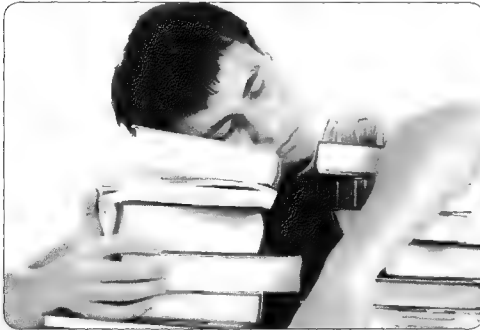
«وماذا تفعل صديقتي إياها هناك في القاع الأسن الذي وصفته؟»، فقال: «كانها كانت تنتظرنا وهي تجلس من الأعشاب الأسنة طويلاً ألقته على جيدك فور وصولنا رغم أنك كنت تمانين».

لأنه تابع: «الفريب أننا كنا فرحين مطمئين كأننا نشاهد عرضاً مسلماً يفض غيرنا». أحسست بضيق شديد، من الوصف ومن حاله وكيف استغرقه الحلم حتى أصبح لا يفكر إلا فيه، فقممت منشلة

أفاق زوجي وهو سير المزاج. لا صباحه كما اعتدنا، ولا تحيته بنفس حرارتها، حتى مسجان القهوة من يدي لم يحط منه بأكثر من شروء، فادركت أن هما لم يبت عليه ليلته الفاتنة قد نهض به وهو ملأن بالضيق والكدر! «قلبي يحدثني أنك مشغول بشيء ما، ما لك؟»

لم يجب وبقي في شروء، لكني أعرفه، وأعرف مدى قدرته على إيجاد الحلول لكل ما يطرأ من مشكلات، ولولا أن هذا الطارئ الجديد جلى لما شغل تفكيره كله على تلك الصورة. لست أدري كيف خطر لي أن أقول له - وعلى سبيل التردشة -: «ياه، يا له من حلم»، فما أنمعت كلامي حتى انتفض صائعاً: «وأنت أيضاً؟». أوقمتني المفاجأة واضطرب الفئجان الذي في يدي! إنه حلم إذن.

وضع فتجانه على الطاولة وراح يحكي: «كنا نغرق، أنا وأنت كنا بهبط ونهبط في بحر بلا قرار، لم يكن يوقف هبوطنا نحو الأسفل شيء، ولا خشية نتمسك بها هترفعنا، حتى وصلنا إلى القاع، هنالك حيث الوحل والعشب الأسن، ونباتات طلعها كأنه رؤوس الشياطين». ضحككت بشيء من المبالغة وأنا أقول «أضغاث أحلام، أما بصبي رأيت البارحة...». وما أمهلني حتى أروي حلمي، بل لعله لم ينتبه إلى دعابتي

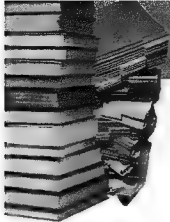


أيضاً، ولم يزد رده على بضعة كلمات: «حلمك يفسر نفسه يا أخي الكريم، أنت وزوجك غارقان، في شيء؟ لا أدري كنهه، لكنه شيء غير مستحب على أية حال».

وزوجي لا يترشح إلى بعض المشايخ، خاصة حين تتقلب المهنة ويكون الميدان احتكاكاً لسيوف الأوامر والنواهي،

استغرقتي بعد رواية زوجي لحلمه بتلك الطريقة المشوقة، وكدت مثله أشرد معها إلى بعيد سعيماً وراء معنى لها، إن كان لها معنى، لولا أن الهاتف أيقظني من وهديتي، فنفضت عني أثر كل ما كان وهولت نحوه وأنا أقول: «الو، صباح الخير يا أمي!...» في المساء كانت لحظة مناسبة أن

بفسل المصحون التي شربنا بها، والتفت عنه بظهري عله يعود من حديثه، لكنه لم يفعل. بل بادرنى سائلاً: «أتدري من وجدنا هنالك، في القاع؟» ومن غير أن ينتظر إجابتي قال: «صديقك إياها، المرجع التي لا تستغنين عن مشورته في شؤونك كلها»، شدتي الغرابية هذه المرة فسألته.



بمرارتها أحد، قد مرت علينا، حتى دخلت عليه وأنا في حالة من الضيق، وفي نيتي ان اقول شيئاً، اي شيء مهما كان قاسياً، لنخرج من هذه الحالة غير الطبيعية التي انا فيها، وقلت كلاماً كثيراً، وصرخت، بكل ما في داخلي من شعور بالأحباط، وقلة الحيلة صرخت، واستمع الي حتى انتهت، ثم رفع رأسه شيئاً قليلاً وقال: (ممكن حقاً) لا بد أن نقف عند هذا الحد، لو تمادينا لجررنا الى بحر حقيقي وعميق وليس له قرار، فرحت بما سمعت، ووجدتها فرصة سانحة لأعرض عليه رحلة تفعلنا من كل المفاتيح التي اصابنا حياتنا، فلما نعود بعدها مثلما كنا! فمز رأسه في حبور، فقلت على الفور: «والى البحر» فلم يعترض.

في البحر وركبنا البحر... القارب الذي مضى بنا أطلق بخاره في نزع وراح يعجز بنا العباب في سرعة كأنما تطارده الشياطين فأحسنا بالرهبة، والهائل الذي أحاط بنا وتلاطمه على جوانب المركب، وتيار الهواء القوي الذي كاد يقتلعنا من مواضعنا، والزفة الممتدة عبر الأفق لا تريد أن تنتهي.. كل هذا أشعرتنا بالرهبة، وألزمنا الصمت، فلم يكن بوسعنا الا ان ننام.

بعد قليل استدار زوجي نحوي وقال: «هل تسمعين؟» فهمت أنه لا يعني صوت الحرك، ولا النواصر التي كانت تطلق أناشيدنا من حولنا، ولا ارتطام الأمواج المتصاخبة بمركبنا، أحسست انه سأل عن أصوات يتراجع صدها في داخلنا دون ان نعرف مصدرها، فلم أجه

ومع هذا فقد اهتم بقول هذا الشيخ، فبدل أن ينسحب أو يطفئ الجهاز كما توقعت تابع البرنامج بشغف بعيد جداً عن كل ما عهدت منه من اهتمام، ثم قام بعدها وقد ازداد همًا، فزاد قلقي عليه وعلى يومنا الذي كنت خططت أن يكون في غاية الحبور، اقتربت منه، وضعت يدي على كتفه ليشعر بحضرة ما سأقول: «قل لي، منذ متى وأنت تصمت مثل هذا المنطق؟» اليس ممبياً أن يؤثر فينا وفي مسيرتنا كلام متكرر يقال لكل الناس؟»

نظر الي قليلاً ثم قال: «الشيخ بركة قال نفس الكلام».

الشيخ بركة

وكنت اعرف الشيخ بركة هذا، كلمني عنه زوجي فيما سبق، وكيف أنهم أطلقوا عليه هذه التسمية لما يبرونه من دأبه وعلى تحريك شفتيه بقرارة لا يفتح عنها، لكنني لم أتوقع ان يمتد اختصاصه بعد هذا الى تفسير الاحلام، ولا توقعت ان زوجي، مديره في العمل، يفكر في استشارته هو! لكنه فعل، والشيخ بركة لم يتأخر في الإجابة: «يا صاحبي، ليس المهم تفسير الرؤيا، المهم كيف تتكون من الفرق».

فقد هذا كله لا يكفي، فقد دخلت علينا صغيرتنا الوحيدة ونحن شاردارن، ولما هم أبوها أن يقبلها لم نتجمل ان نقول له: «ابتعد عني فإنك ستدخل النار»، ولما صرخت فيها أردفت: «أليس يقال: من لا يصلي سيبدل النار؟» لم يفضب زوجي، لم يصرخ لم يحطم الأكواب التي أمامنا، كل ما فعله انه قام وتركنا، ومضى الى غرفته، لا يكلمنا ولا ياكل معنا، أربعة أيام بليلاتها لا يشعر

إجابات أكيدة لها، لكن ما انا متأكدة منه انها بمرت كثيراً من اليقين الذي كنا نتسلع به في مواجهة الحياة، من أجل هذا الشعور قلت لزوجي: «تبار البحر قوي، كل الناس يقولون هذا، واليوم أشعر به بنفسي، يكاد يقتلعنا، ويبيدنا كثيراً عن كل الدنيا التي اعتدناها».

أصحاب الجنة

ولم يكن هذا كل شيء... تأثير البحر الذي تركناه يتغلغل في داخلنا كما يشاء قد استوطن فينا ففسلنا بجد، فلم نكد ندخل البيت بعدها حتى أطلق زوجي صرخة وهو يقول: «ما هذا؟» أتبعناها أنا بصرخة مماثلة: «وما هذا الرعدة».

ولن نصبر غير ايام.. كل الذي كان وكنا فيه تغير، الاثاث، والأجهزة والأدوات والمناخ، كلها تغيرت، ووجدنا تناقض مخطئاً يومياً ثابتاً، وبسرعة محسومة كي نموض من العمر ما فاتنا، ساعدنا في ذلك «المشايع» الذين طالت لحاحم، وأولئك الذين لم تطل لحاحم أيضاً، وكذلك الكتب والمجلات، والهيات، والطية «التي لم نكن نعلم انها تعقد ندوات ومؤتمرات لأمثالنا.

وحين دخلت علينا صغيرتنا ونحن نصلي ارتمت في حضن أبيها وهي تقول: «هذا أساخر المدرسة أننا صرنا من أصحاب الجنة» ضحك زوجي، ضحك ملء فيه وطبع على خدها قبلة وهو يقول: «نسأل الله يا حلوتي ان يجعلنا من المقبولين».



يوم أو بض يوم

وحيد الدهشان - مصر

وإذا تعثر ماشياً ذبل لهم
يوم التمايق ما ارتضوا رأساً سواء
من لا يفك الفكر من نكد الدنيا
أعطت له الزلغى بلا حق لواء
وتطاول قائمة المهازل مثلما
طالت سنون القهر تنحرف في الآباة
وهناك تسال هل أنا أبغى نجاة
في هلاك أم هلاكاً في نجاة
لك ان تسير مسيرهم إن شئت
فاركض بها ولك الذي المولى قضاء
لك ان تضي بالمعهد كفاً قبضاً
جمر تاجع .. ويل كلك من لظاء
أما الحبياء فموقف لا يرتضى
ولسريما تلقى السذي تخشى اذا
تأبى مسارات الذئاب تخيراً
فتساق قهراً في مسارات الشيا
وتصون أعراض الأنعام مروءة
ويراك بعضهم الفريسة من عما
يتصارعون على السذي من غيره
تسمو النفوس بغفة تعلو الجبا
ويته متهم في انتشاء من جنى
شيداً، وعار حياته فيما جنا
والشمس يجذبها الغروب وللمدى
كل سعى ومداها ما شاء الإله
وهناك بعد الكد في ليل الضنى
أو قبله حتماً ستلفظنا الحياة

تصحو مع الصبح الوضيء معطراً
حلوا الأريج وفيك شئ من ضياه
تغدو بأمال محلقة السرى
ترنو واحلام بقلبك مشتاه
وترف اجنحة التشوق إن بدا
نجم الأماني للؤلؤيا في سما
تقتات من خبز البراءة ترتوي
طهراً فلم تفقد بكارتها المياه
ويلوح أن السرب بات معبداً
صوب المنى .. ولكل من تسمى خطاه
يجد الذي قد جد .. يحصد ها هنا
من في حقول العمر قد غرست يدا
هذا الذي في الفجر كنت شريته
وترننت بمذاقه العذب الشفا
فتجد تجتاز الصعاب بعزمه
وتظن مجدك في الدنيا اقتريت ذراه
تمضي بك الأوقات للقيظ الذي
ما خاله من كان مثلك في صبا
ساحات خطوك كلها ملفومة
ورقيق دربك قد يكون مع الجنة
وأشد ما تلقاه، قولاً واحداً،
خضم أتى من حيث عينك لا تراه
وترى فنون الكيد يتبع بعضها
بعضاً كموج لا تناسبه الأنسا
وترى ثياب الوعظ تخفي تحتها
من يتقي ثياباً وقلباً في تقاه
وترى الغيباء كأنه ذو فطنة
ولكم سرى في الوحل فامتدحوا سرا
وترى العجائب والمصائب جمة
تلكمى البلائل فالحمير غم الشدا

التلوث الثقافي وأثره في عقول الشباب

محمود إبراهيم - مصر

لقد أثرت الهجمة الإعلامية الغربية التي يتعرض لها عالمنا الإسلامي والعربي على عقول شبابنا من الجنسين حتى جعلتهم ينقلون من عاداتهم الشرقية المحافظة وتقاليدهم الموروثة. الأمر الذي كان له الأثر البالغ في تفشي ظاهرة غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية والعربية المحافظة. ألا وهي الزواج السري أو ما يطلق عليه الآن مسميات عدة مثل (الزواج العرفي، زواج الرشد، زواج المحمول) إلى غير ذلك من المترادفات للزواج السري بين الشباب.

فهل يذهبون إلى أعمالهم مغضبي المعيون حتى لا يروا إعلانات الشوارع والجرائد والمجلات؟ فيا إعلامنا رفقا بشبابنا . نعم أن السماء مفتوحة والغزو الثقافي والفكري قائم، والتقدم التقني في عالم الاتصالات سريع الإيقاع وفي كل ساعة هناك ما هو جديد، فهل أعددنا لذلك ما نحافظ به على هويتنا وقيمنا؟ إن دولنا العربية تملك صروحاً إعلامية على أعلى مستوى، ومُؤنَّة للإعلام بها أحدث تكنولوجيات العصر ولكنها نأمل حل مشاكل شبابنا والمحافظة على مثنتنا وأخلاق شبابنا من خلال استخدامنا الرشيد لما نملك، فلإعلام سلطة وقوة تأثير جعلته في الآونة الأخيرة المؤثر الأول في سلوكيات الأفراد، فله القدرة على التغيير السحري في عقول الشباب والأطفال والكبار من خلال وسائله المعديدة وأنماطه المختلفة.

فإذا أردنا أن نعالج مشكلة الأبواب الخلفية للزواج السري، فعلى أولي الأمر وأرباب الفكر المستنير رحمة

إشارة الغريزة الجنسية لدى الشباب .. رسالة بعض وسائل الإعلام اليوم

بشبابنا من الجنسين الإجهاد في إعلام الناس بأن الأمر ليس بالمغلاة في الأمور والمطالبة بما يتقل الظهور فقد زوج أحد الصحابة بما معه من القرآن الكريم مهراً، وزوج ابنته الزهراء من الإمام علي رضي الله عنهما وكان من أساس البيت وسادة من ليف، وليس أربع حصرات والأوتوماتيك كما تشتغل بنات اليوم، لذا فإنني أناشد أصحاب البصيرة الناقية أن يدركوا عواصف الأمور من قبل أن تستفحل المشاكل أكثر من ذلك، بأن يبصروا الشباب بأمر ديننا الحنيف السمع، فقيه الحلول لكل القضايا وصالح لكل زمان ومكان.

بحلت البقضاء والشحناء محل المودة والرحمة بين ممارسي هذه الزيجات، والدليل على ذلك القضايا المكتظة بها المحاكم الشرعية والأحوال الشخصية، التي لأحصر لها، حيث ترفع قضايا إثبات النسب بالآلاف إلى المحاكم بالإضافة إلى قضايا صعة الزواج من الزوجة ضد زوجها ولأسيما إذا كان موسراً رغبة في نفقة باهظة أو نكابة فيه إذا أشبع رغبته وهرب من مسؤولياته. ٢- العامل الثقافي المتمثل في الحالة الإعلامية التي باتت تتفنن في إثارة

وقد بينت إحدى الدراسات الحديثة أن هذا النوع من الزواج ينتشر بالمدن أكثر من الريف إذ بلغت نسبته نحو ٩٤ في المائة، ٦ في المائة على الترتيب لعينة الدراسة، كما يزداد بين شباب الجامعات أكثر من ذوي المؤهلات المتوسطة، حيث بلغت حوالي ٢٢ في المائة للمؤهلات المتوسطة، ١٠ في المائة للأقل من المتوسطة، وأشارت الدراسة إلى أن رجال الأعمال كان نصيبهم ٢١ في المائة من خلال السكرتيرة الحسنة.

وما أظن ارتفاع تلك النسب إلا بسبب البعد عن الدين، وعدم تبصرة الشباب بالفتنة، وخاصة باب النكاح، بالإضافة إلى عاملين آخرين هما المحور الأساسي لتفشي هذه الظاهرة في مجتمعاتنا الآن:

١- الحالة الاقتصادية الراهنة للبلد. مع المغلاة في المهور من قبل الأهل ومطالب المروس التي تنقل كامل الشاب في بداية مشوار حياته، الأمر الذي أدى إلى إجهاد الشباب عن الزواج وارتفاع نسبة الفنوسة في البلاد ولجوء العديد منهم إلى الأبواب الخلفية لإشباع الغريزة الطبيعية التي أوجدها الخالق عز وجل للحفاظ على النوع.

ولقد أدت تلك الأبواب الخلفية للزواج السري وما شاكله إلى:

١- ميلاد أطفال مجهولي الأنساب، وهذه قبلة موقوتة إن لم ينتبه لها أولو الأمر فلا يعلم مدى أثرها على المجتمع إلا الله سبحانه وتعالى.

الفريزة الجنسية لدى الشباب دون حياء أو خجل، فهنا رقص وعري، وهناك فحش في اللفظ وخلاعة، وحدث ولا حرج فالأدلة غير خافية فهي مرئية ومسموعة طيلة اليوم.

إلى أين يلجأ الشباب

لقد قال المصطفى ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج ومن لم يستطع فليصم فإنه له وجاء» (متفق عليه)، فالصوم وجاء للشهوة، والجوع يطفئ الغريزة، ولكن إلى متى في ظل إلحاح الإعلام الإشكالي المسلط على شبابنا من الجنسين؟ فإن قلنا لهم أغلقوا التلفاز،

المنظور الحضاري الإسلامي لوقت الفراغ



د. صلاح عبد القطار - مصر

من المسلمات الأساسية أن بيئة الإنسان يحدها بعدان، الأول هو البعد المكاني والثاني هو البعد الزمني. ويتفاعل الإنسان بالضرورة مع كل منهما، متأثراً بالعوامل والظروف البيئية حتى إنها تترك بصماتها على شخصيته

تجويده وإتقانه والإحسان فيه تجسيدا ماديا لعبادة الله سبحانه، وبهذا تم الربط بين شعائر التعبد وسلوك الحياة اليومية، ولا يقتصر الجزء على المردود المادي في الحياة الدنيا بل يمتد إلى الخلود في حياة طيبة في الآخرة ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل-٩٧)، وفي قول الرسول ﷺ «من أَمْسَى كَلَامًا مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ أَمْسَىٰ مَغْفُورًا لَهُ» (رواه ابن عساکر والطبرانی).

وإذا كان هناك من يفصل بين وجهي عملة الوقت (العمل) والمزاج (الفراغ) ويعتبر الفراغ هو الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والصبرورات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة، فإن المنظور الإسلامي يميل بين المزاج والعمل، حيث إن تادية الشعائر الإسلامية ليست مجرد ملء جزء من وقت الفراغ بل هي كتاب موقوت يلتصم بحوهر الوقت والعمل الخاص

المجتمع، فإنه باستقراء تاريخ الأديان نجد أن جذور هذه القيم ونشأتها قد ارتبطت بالضرورة بتعاليمها وروحها، خاصة في الأديان السماوية والتراث الإنساني الأخلاقي على مدى تاريخ الحضارات، ولذلك لاحظنا أن منجنى الارتقاء الحضاري أو انخفاضه قد ارتبط في كل الحضارات بمدى التمسك والالتزام بالقيم الحاكمة التي بررت قيام أي حضارة. ولا نذهب بعيدا،

عندما ضعف التمسك بالقيم الأخلاقية الحاكمة لسلوك المسلمين .. تراجع نفوذهم وسلطانهم على كثير من بقاع العالم

ف عندما وهن التمسك بالقيم الأخلاقية الحاكمة للسلوك في المجتمعات الإسلامية، تراجع نفوذها وتأثير سلطانها على كثير من بقاع العالم التي شاع فيها التفریط في تعاليم الإسلام وكانت سقطلة الأندلس أحد النماذج التي لا ينساها التاريخ الإسلامي بعد أن كان الإسلام متكاملا في ربوعها مئات السنين. سلام بين القول والعمل كقيمة ثابتة في منظومة قيمه الأساسية، ولم يكتف بمجرد أداء العمل بل حض على

معناه الحقيقي، فالترويح إحدى ضرورات الاستمرار في العمل، وليس هروبا من أعباء العمل اليومي فقط، وقد يكون الفراغ عاملا من عوامل تفكك الشخصية وانحلالها، أو عاملاً من عوامل تكاملها، خصوصاً في المجتمعات الصناعية الحديثة التي أصبح فيها عامل الوقت أحد سيات الحضارة المدنية على ظهر الإنسان الذي أرادته هذه الحضارة أن يكون عاملاً منتجاً ليس إلا. ولا يغلو وعاء

وإذا كان وسيط الإنسسان لتحقيق ذلك هو التفاعل بين «الفكر» و«العمل» الذي به يغير المكان أو البيئة الكونية، وبه أيضا يمكن أن يتحكم في إطار الزمن، وهذا هو الذي تتمايز به الحضارات في قدرة شعوبها على تغيير البيئة، واستثمار الزمن بالفكر والعمل، وإذا كان العمل والفراغ وجهين لعملة الزمن الواحدة، وإذا كان العمل «في الوقت نفسه» حقا وواجبا، لأنه لا تستمر الحياة إلا به في جميع جوانبها التي يتحقق بها العمران أو التنمية المستدامة، فإن وقت الفراغ لا يسمي عدم القيام بأي عمل لا نشاط، بل هو عمل اختلف نوعيته عما يقوم به الإنسان خلال العمل أو الشغل الذي لا غنى عنه لاكتساب رزقه.

إن المخصص من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية قد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة.

وتعريف الفراغ في قاموس علم الاجتماع هو «الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والصبرورات الأخرى من ساعات اليوم الأربع والعشرين».

إن ثم حلقا واضحا بين مفهوم الفراغ كوقت ومعنى الترويح الذي هو اقرب إلى

وما دام وقت الفراغ يرتبط بمنظومة القيم السائدة في

للاتصال بين العبد وربه، وهي أيضا تشغل قسما معلوما من الوقت بالترويع عن النفس بغذاء ومدد روحي يتذوق فيه المؤمن حرارة الإيمان، حيث تصفو النفس وتتجدد طاقة الإيمان ويتجدد كذلك الدافع الى العمل باعتباره شطرا من العبادة العملية للإيمان والامثال للتكليف بالاستخلاف أي بالتمتية المستدامة بلغة العصر.

غاية الحياة وأزمة وقت الفراغ

قالوكت هو الحياة الذي تتجسد فيه نوعية حياة الإنسان، وبه تتمايز حضارات عن أخرى، ولقد نشأت مشكلة الفراغ عن انعدام الهدف من الحياة، فليست مشكلة وقت الفراغ أصيلة نابعة من فطرة الإنسان، وإنما هي مشكلة طارئة نابعة من جنس الحضارة المعاصرة.

فالخصائص التي تعطي من القيم المادية والعملية تختلف عن غيرها التي ترفع من القيم الروحية والمعنوية، خاصة وثيقة الارتباط بالدين، ففي الأولى تملو المصالح الدنيوية والمادية التي تطلو أغلبها من الاحتكام الى تعاليم فوقية ربانية، فتزداد الاثرة والأمانية على حساب الإيثار الذي عززه الإسلام، وفي الثانية ورن الإسلام بين مقاصد الدنيا والدين التي تهدف الى حفظ العقل والدين والنفس والمال والنسل، بوسطية تميز بها الإسلام عن سائر الأديان السابقة عليه والمعتقدات الإنسانية أو البشرية.

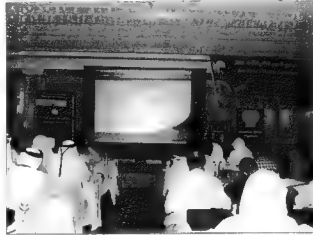
وبالرغم مما هو شائع في الثقافات المادية الليبرالية (التحررية) من أن وقت الفراغ

ملك خاص لأي إنسان له الحرية المطلقة في استغلاله أو هدره فإن الثقافة التي تعلي من شأن الروح والعقل يتوازن معومود مع الاحتياجات المادية، تجعل وقت الفراغ ينطوي تحت مسؤولية المقاصد الشرعية «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل

بين راحة البدن والترويه عن النفس وتوزيع النشاط العقلي بحيث يتحقق منه تجديد الطاقة والنشاط لاستئناف مسيرة العمل اليدوي أو الفني أو الذهني.

نوعيات الترويع

ويلاحظ على مدى المسار التاريخي كيف انقسمت نوعيات الترويع الى هادف وغير هادف



الترويع وتطوير الذات اعظم استثمار لأوقات الفراغ

والس ترويع تجاري وترويع موجه اجتماعي ونفسي، ما ألزم المجتمعات المعاصرة بأن تخضع وقت الفراغ للدراسة والتمحيص والتخطيط، وذلك في إطار سياسات التنمية الاجتماعية وبرامجها، إذ إنه من دون ذلك يتحول مضمون وقت الفراغ الى عشوائيات من الأنشطة التي يقبل عليها الطابع التجاري الربحي فقط، من دون الالتزام بقيم ضابطة للسلوك الاجتماعي والتذوق الفني، وأماننا نماذج متعددة يقود فيها الترويع التجاري الربحي فقط الى هلاك وانحرافات اجتماعية وجنائية، يتم فيها العودن على أهم المقاصد لحفظ العقل والدين، ومن ثم تضخم مشاكل المخدرات وتعاطي وإدمان الخمر وممارسة النماذج المستحدثة من القمار التي

فكر، وفراغك قبل شغل، وحياتك قبل موتك، (قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ولا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أهناه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه (رواه الترمذي). لذلك كانت الضرورة ملحة في أن يحاسب الإنسان المسلم نفسه، بقر الإمكان، عن وقت فراغه تماما مثلما يحاسبها عن وقت عمله. ومن ثم كان مضمون النشاط الترويعي الذي يحتويه وعاء وقت فراغه يتدرج أيضا في نطاق مسؤولية الاستخلاف أمام الله سبحانه وتعالى. لذلك أصبح من الضرورة بمكان ترشيح وقت الفراغ ومحتواه الترويعي بشكل متوازن يجمع

انتشرت في الفضائيات باسم مسابقات ساذجة ومصطنعة لكسب الآلاف من العملات النقدية نظير حصد الملايين من أثمان المكالمات الهاتفية مناصفة بين منظم المسابقات الوهمية الساذجة ومؤسسات الاتصال في مجالات الفن والغناء والأفلام وأيضا باسم الدين.

مؤسسات الترويع التجاري

إن مؤسسات الترويع التجاري غير المنضبطة هي الشائنة اليوم على مستوى العالم المعاصر والتي تغير نمطها في ظل ثقافة عولة الرأسمالية المتوحشة الى بؤر لإهدار الوقت وإشاعة الفساد والعدوان المستمر بالاستيلاء على مردود التنمية، خاصة في دول العالم الثالث وانسياق الغالبية من شبابها للاسترقاق في ممارسة أنشطة ترويعية شديدة الضرر للدين والعقل والنفس والمال، مما يستهلك من رأس المال البشري والاجتماعي للشعوب، ويستنزف حصاد التنمية والتقدم.

إن بناء الحضارات وما أنتجته من اختراعات مادية وتكنولوجية وأعمال فكرية وأدبية وابتكارات فنية كان أغلبه على مدى التاريخ من نتاج عبقرية الفكر الإنساني خلال استثماره لوقت الفراغ أكثر من كونه ممارسات وقت انشغاله بالعمل والإنتاج للمعيش. ففي الوقت الذي استثمر فيه علماء وفقهاء وفلاسفة الأمة الإسلامية وقت فراغهم تحت مظلة مفهوم الاستخلاف استطاعت الحضارة الإسلامية أن تزدهر بأعمالهم وكانت العتبة الوسطى التي انتقلت بها الحضارة الغربية الحديثة الى ما آلت إليه من إنجازات تسببت في سبيلها للألم في مجال العلم والاختراعات.

مقاربة لنقد الخطاب الإعلامي الإسلامي

عبد الرحمن حمادي - سورية

النقاشات وفي المسائلتين التين ذكرتهما يمكن ببساطة في التالي «ادخل المسجد كيفما شئت، فالهم ان تدخل وتصلي، وإذا شكتك بقض وضوئك فتوضأ شاقفة، وهذا من صلب يسر الاسلام الحنيف».

وفي هذا الوقت الذي تتكالب فيه القوى المعادية على الاسلام والمسلمين ادھش من حماس بعض علمائنا لاثارة مسائل لم تعد بحكم العصر واردة كمسألة العبودية والرق، فعلى قناة فضائية اسلامية يتحدث احد علمائنا الاجلاء دون ان يراعي انه لم يعد هناك عبودية الآن، وأن كلامه يترجم على الشاشة للغة الأجنبية، وقد تمنيت لو ان علمائنا وفر على نفسه فتحدث عن محاربة الاسلام للرق وأنه اول من وضع مناهذ لعق الارقاء عبر التاريخ.

تقريب لا تفريق

وتناجب في الفضاء الاعلامي الاسلامي فنجد مواقع منهجية تخصصت في مهاجمة المذاهب الاخرى، فترد مواقع أخرى بهجوم مماثل، وبلغت عدائية الاثير مسائل مازالت مثار اختلاف بين الفقهاء، وخرج الحديث عن هذه المسائل من نطاق الحوار الذي يحترم رأي الآخر الى لغة التهجم والسباب والتكفير على هذه ان يراعي القائلون على هذه المواقع الالكترونية ان هناك خبراء متخصصين من اعداء الاسلام يلتقطون ما تنشره هذه المواقع ويترجمونه الى لغات اهل

وسيلة اساءة للمسلمين واداة إضافية بيد اعداء الاسلام ضد الاسلام.

تلع الفضاء الالكتروني، فنسر من عدد المواقع التي تنسب نفسها للاسلام والمسلمين، ولكن ندھش عندما نجد كثيراً من المواقع قد تخصصت - من حيث تدري او لا تدري - في زرع الشقاق والخلاف بين المسلمين، ولا داعي لتسمية هذه المواقع هنا، ولكن تابعت نفاق تلك الحركة الدائرية عن بعض علمائنا عبر مواقع حول مسائل لا تتعلق بجوهر العقيدة

غياها عن مقارعتهم بادواتهم واساليبهم نفسها بما يوضح حقيقتا وحقيقة ديننا الحنيف والدور الحضاري الكبير الذي مارسه المسلمون عبر التاريخ.

خطابنا الذاتي أولا

وإذا كنا في سنوات سابقة لم نتوقف عن مناقشة المسلمين ليهجدوا خطاباً اعلامياً عليا، للأسف، ورغم صعوبتنا الاسلامية، بتنا هذه الايام في حاجة لمناقشة كثير من المسلمين كي يراجعوا خطابهم الذاتي الموجه للمسلمين، اي الخطاب

المسلمون بحاجة لخطاب يحثهم على الدخول في مواجهة التحديات التي تواجههم بإمكانيات علمية وفكرية مبنية على الثقة والقدرة النابعة من جوهر العقيدة

الذي نوجهه لانفسنا، فهذا الخطاب صار يجد مساحته واسعة للتعبير عن نفسه عبر فضاء الانترنت والتقنية الفضائية ووسائل الاعلام والاتصال الأخرى الكثيرة. وكان من المفترض ان تتخذ من هذه المساحة الاعلامية مجالاً لتطوير خطابنا الاسلامي بما يخدم الاسلام وقيادايه، ولكن للأسف انفلت هذا الخطاب في بعض مناحيه عن العقلانية واهداف السوعي الاسلامي المنشود ليصبح بخصن نية، أو سوء نية

في الصعوبة الاسلامية المعاصرة تزداد حاجتنا الى مصارحة بعضنا البعض في وفقات نقدية تعيننا على تصحيح ممارساتنا، وخاصة في الوقت الذي نشهد فيه الحملة المعادية على الاسلام والمسلمين، ومن هذه المصارحة ضرورة اعترافنا بغياهانا في الاعلامي كمسلمين وعرب عن الساحة العالمية في الوقت الذي يستمر فيه اعداؤنا في حملاتهم الاعلامية المنظمة والخبثية لتشويه صورة العرب والمسلمين أمام العالم، حملات لم يوفروا فيها الاموال والخطط والعقول الاعلامية ليرسخوا الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين، ولا داعي ان أكرر كلاما كرر مرارا عن آلاف الافلام السينمائية التي يتخمون بها العالم وموضوعها وهدهده تشويه صورتنا، ولم يعد القول واردا عن سيطرة اعدائنا على وسائل الاعلام العالمية وتكريسهم تلك الوسائل لمزيد من تقييب حقيقتنا كمسلمين.

والاساءة الى الاسلام، يفعلون ذلك في ظل غياب اسلامي كامل عن الساحة الاعلامية العالمية، ولنعترف انهم نجحوا في مراميهم واهدافهم الخبيثة بحيث صارت كلمة مسلم في اذهان الغربيين مرتبطة بكلمة الارهابي عدو الحضارة وكاره الاديان الاخرى، الساعى الى تدمير الحضارة البشرية وإعادة العالم الى الظلام... الى آخر الصور التي نجحوا في ربطها بنا ظلمنا وعدواننا، وفي ظل

في المعاصر ذاتياً

الغرب كدليل يدعم تشويههم لصورة الإسلام والمسلمين. وتأتي مواقع أخرى تعطي لنفسها صبغة إسلامية، ويتولى فيها عالم من علماء المسلمين الأجابة كما يقول، فإذا بالأسئلة الواردة - وأشك أنها واردة من المسلمين - تدور حول الجنس والتفتع بالجنس وإساليه.

سأفترض التئة الطلية لدى هذه المواقع وأسأل: ما الذي تفيد هذه المواقع؟ في الواقع لا شيء، بل تشكل اساءة كبيرة للإسلام والمسلمين لأنها تقدم أدلة اثبات

لإعلاء الإسلام بأن المسلمين لا هم لهم إلا الجنس والنساء، ويدهي أن هذا ليس بالإسلام الذي نهجت عنه. التبشير لا التفسير ضمن حديثنا عن نقد الخطاب الاعلامي الاسلامي لابد ان نتحدث عن لغة التهريب التي

يمارسها هذا الخطاب في احيان كثيرة مزهداً بالدنيا ومندراً المسلمين بالويل والثبور وعظائم الامور لو فعلوا كذا او فعلوا كذا، وهذا التهريب تعاني منه في خطب الجمع، فيصعد الخطيب ليجلد المصلين بسيطا وصف جهنم وعذابها، ثم يأتي في الجمعة التالية فيزيد من سياطه حتى لا يظن احد من

المصلين انه ناج من جهنم لانه تبسم ذات مرة او فائتة صلاة في وقتها لسبب ما، وكثيراً ما أخذ بعض علمائنا على مدارضهم في ترميهم هذا، فالاسلام الحنيف هو دين الدنيا والآخرة، ولا أعرف من زرع في عقولهم ان الاسلام يكره الفرح وأن المسلم يجب الا يكون سعيداً. ان القرآن الكريم الذي تحدث عن جهنم قد اسهب في المقابل في وصف الجنة وترغب المسلمين بها، وما من دين خلف أتباعه بالسعادة الدنيوية والفرح كما فعل الاسلام الحنيف، وما من دين حبيب الدنيا

وقت ما دامت توبة نصحا؟

في هذا الصدد ما زلت أذكر عندما بدأت قناة فضائية اسلامية عربية وقورة بثت فترة اعلانية تحت فيها الشباب على الصلاة، فتصور شاباً يعمل على حاسوب ويتأخر عن أداء الصلاة، ثم في اللقطة التالية نرى الشاب مكثفا وهو يوضع في القبر، ومع عبارة: «لا تنس صلاتك قبل مائتك». وقتها خاطبت السادة القيمين على تلك القناة الفاضلة وشرحت لهم ان هذه الفترة الاعلانية الدعوية تعطي مقولاً معاكساً، فهي من جهة تحذر الشباب من التماثل مع الحواسيب التي هي لفة العصر، ومن جهة أخرى توقع المتلقين من الشباب المسلم في الكابة

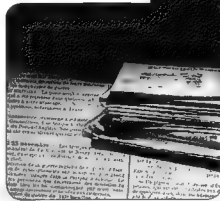
التالية تراهم يصلون ضمن الملب، ثم في اللقطة التالية يعادون اللب مع عبارة طيبة وهي: «أد صلاتك تتم بحياتك، وهذا هو الاعلام المطلوب، الاعلام الذي يشر ولا ينقر، وخاصة الاعلام الوجه للشباب.

ان ما ذكرته هو مقارنة لمحاولة القاء بعض الاضواء على القصور الذي يعاني منه الخطاب الاعلامي الاسلامي الموجه للمسلمين، وحرصاً على استمرارية مسعوتنا الاسلامية المعاصرة اري ان الامر صار بحاجة ماسة لمراجعة الأعلام من المسلمين وعلمائهم عبر مؤتمر اسلامي مخصص للبحث في واقع الخطاب الاعلامي الاسلامي المعاصر وسيل الارتقاء به، ولتصل الى

ضرورة مراجعة خطابتنا عبر مؤتمر اعلامي متخصص بمشاركة العلماء والإختصاصيون

خطاب اعلامي دعوي يكون عامل توحيد للمسلمين لا عامل تفرقهم، خطاب يدفع بالمسلمين إلى المسخول في مواجهة التحديات التي تواجه الاسلام، مواجهة تكون متسلحة بإمكانات علمية وفكرية مبنية على الثقة بالنفس والقدرة النائية من جوهر العقيدة الاسلامية لا قشورها. نعم، نحن بحاجة الى خطاب اصلاسي اسلامي ينطلق من القانون الالهي الحكيم والشامل الذي بينه الله سبحانه في قوله الكريم: «وقل اعلموا فسيري الله عليكم وسوله والمؤمنون» (التوبة- 10)، ويعمل على صهر المسلمين بشكل واع بالقانون الاسلامي الرائع: «انما المؤمنون اخوة» (الحجرات- 10).

وتزهدهم بالدنيا، وربما تجعلهم يتصرفون بعكس ما اراده الاعلام مادام مصيرهم مربكاً كما يصوره الاعلان، ومشكورة انتهت القناة لهذا فاستبدلت الاعلان بفيلم قصير يصور مجموعة من الشباب تلعب كرة القدم، وفي اللقطة



الى أتباعه كما فعل الاسلام، بل جعل من عمارة الدنيا والعمل

الصالح فيها وسيلة لحسن الآخرة، فلماذا يصم بعض علمائنا على الحديث هكذا باستمرار عن جهنم ولا يتحدثون عن الجنة، ولماذا لا يتحدثون عن ابواب التوبة وفضلها ويقول الله لها من عبده في أي

المحاصرون الجدد وعين الزمان

تلفتت إلى شعب أبي طالب

محمد أبو عبيد - مصر

المسلمين خلف رسول الله ﷺ. ■ وعد الله بتحقيق للصامدين، أرايتم أعزائي كم كان المحاصرون القدامى أفضل من المحاصرين الجدد وأن المحاصرين الجدد سائرون على درب المحاصرين القدامى قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب: ٢١). وإن الشعوب الإسلامية تقوم بنفس الدور الذي قام به الخمسة الكبار لنقض الصحيفة، فالشعوب المسلمة يمز عليها أن يذبح ذلك الشعب المجاهد وهم يفرجون لا دور لهم. إن دماء العقيدة بدأت تغلي فأعلنت الشعوب الغضبية الكبرى، وتمثت غضبتها فيما تستطيع وتملك من مثل عقد المؤتمرات والندوات والمعارض وجمع التبرعات النقدية والعينية والتسليط الإعلامي على مقدساتنا وإحياء القضية من جديد في وقت يحاول العدو طمس معالمها ودفعها. إن غضبية الشعوب قوية لكنها تحتاج إلى قيادة رنانة مخلصنة تقودها إلى بر الأمان وتحقق النصر. إن الأيدي المتوضئة الطاهرة هي الأمل في العودة بالأمة إلى التنازع الصافية ومقدساتها الطاهرة.

متعصبة ويهودية حاقدة قد سخرت العالم معها لذبح شعب ودفن قضية واحتلال أرض، كل ذلك يتم على مرأى ومسمع من عالم الحضارة والقيم وحقوق الإنسان والأمم المتحدة ومجلس الأمن... وهلم جرا. فكأنني بحقوق قضيتي، المتحدة والعالم أجمع لم يزنوا شجرة في ميزان القيم، أو شجرة في رأس واحد من الخمسة الكبار -إن جاز التعبير - الذين اتفقوا على نقض الصحيفة التي وضعها المحاصرون القدامى. إن المحاصرين الجدد يعيشون مرحلة الغياء المركب، لأن التاريخ لا يكذب، إنما يخفر هذه الأحداث في ذاكرة الزمان، وإن تمحى على الإطلاق، ولقد نسى العدو العالمي أن الشعب الفلسطيني يكسب كل يوم جديداً، ومن تلك المكاسب: ■ إعلان القضية على العالم أجمع مما استدعى تعاطفاً شعبياً كبيراً. ■ أدت المقاطعة الاقتصادية إلى خدمة دعوة الحق وذلك ما حدث مع المحاصرين القدامى أيضاً. ■ سحق الشعوب الإسلامية والغربية على الصهيونية الفاشية. ■ ثبات الشعب الفلسطيني خلف قيادته كما حدث من

الشجر وحتى أصيبوا بشظف العيش وشذته. ما أشبه هذا الحال بحال شعب فلسطين اليوم حيث الحصار والتجويع والهدم والقتل.. إن قوى الشر تألبت على شعب أعزل فريد تريد خنقه حتى يموت وبنتهي قضيتي. إن هذا الشعب المجاهد العظيم لديه ثوابت، وهي الأقصى الذي هو جزء من عقيدته، أرضه ووطنه، أهله المشردون، هذه الأصول الثابتة جعلته لا يفرط ولا يتأزل ويعلم الصمود والتحدى. ولعل هذا الشعب يستلهم القدوة من المسلمين المحاصرين في شعب أبي طالب، ولك أن تتعجب من شدة الحصار في القديم والحديث ويقابل ذلك شدة الصمود والتحدى. إن المحاصرين القدامى على الرغم من كفرهم وعنادهم، إلا أن السروية لم تمت في بعضهم، ودليل ذلك ما قام به هشام بن عمرو وزهير بن أبي أمية المخزومي والمعلم بن عدي وزمعة بن الأسود وأبو البختري. هذا الفريق اتفق أفراداً على نقض الصحيفة، وترزامن ذلك مع تدبير الله سبحانه لرسوله ﷺ وصحابه قيام الأمانة بشق الصحيفة، وعجب الأمر أن ملة الكفر في هذه الأيام خليط من مسيحية

التاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة، والأيام متشابهة، والكفر ملة واحدة، لعلك تذكر عزيز القارئ حصار المشركين لرسول الله ﷺ وصحابه في شعب أبي طالب. قال ابن اسحق: «فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً، وأن النجاشي قد منع من اجأ إليه منهم، وأن عمر قد أسلم وكذلك حمزة بن عبدالمطلب، والإسلام يشو في القبائل، اجتمعوا واتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يقاتلون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ألا ينكحوا إليهم، ولا يُنكحهم، ولا يبيتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتوافقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم». وكان كاتب الصحيفة هو منصور بن عكرمة بن عامر، قال ابن اسحق: فلما فلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى شعب أبي طالب وظلوا على ذلك الحال مدة ثلاث سنوات. واشتد الحصار على المسلمين حتى اضطروا إلى أكل ورق



شخصية الطفل
.. إشكالية البناء
والتوجيه

68 →



ضعف التواصل
اللغوي والاجتماعي
عند الأطفال

← 72



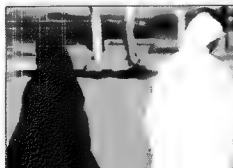
الزواج .. تعبد أم
قضاء وطروا نجاب
ولدت؟

74 →



طاعة الزوج مفتاح
السعادة

← 76

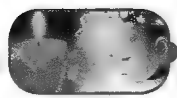


الطلاق المبكر يهدد
الأسرة

80 →

الزواج

الطلاق



شخصية الطفل.. إشكالية البناء والتوجيه

د. خالد النجار - مصر

الإنسان عموماً سريع الاكتساب والتعلم. والجو الأسري الحميم هو الحلقة الأهم في تكوين معالم الشخصية السوية لل فرد. فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويؤثروا وتأخر بها. وهي حين تتعامل مع الطفولة البرينة بطرق سليمة تساعد على تكوين ملامح شخصية متوازنة ومتميزة. وهذا يتطلب أن يكون الآباء والأمهات على قدر كبير من الثقافة والوعي التربوي في كيفية التعامل مع الأبناء.



ومنذ الشهور العشرة الأولى من عمر الطفل فإنه يخضع لثلاثة مؤثرات مهمة هي:

1- الأسرة
وتعني جميع التعليمات والأوامر التي يتلقاها الطفل في طفولته من والديه أو ممن يشرف على تربيته. وتتضمن هذه الأوامر في: أفضل كذا، لا تفعل كذا، هذا عيب، هذا حرام... هذا حسن، هذا سيئ

الرشد

وهو مؤثر أشبه بعملية الحاسب الآلي، حيث يعتمد على منطقية الطفل نفسه واكتشافه للمؤثرات المحيطة به من خلال تجربته الذاتية.

الطعولة

وهي تلك العوامل الثقافية التي تتميز بها شخصية الطفل مثل العقيدة والاكتشاف والإبداع والمرح والجرأة.

هذه المؤثرات تمتزج لتكون شخصية الطفل، ولها أهمية في قدرته الشخصية على الاتصال وحل المشكلات والتفاعل الإيجابي وصنع القرارات عند الكبر، ولذلك فإن سيطرت التنشئة الأسرية والاجتماعية (مؤثر الأسرة) عليه نتج إنسان مسلوب الشخصية، وإن أهمل الطفل أو ترك له الحبل على الغارب دون تربية، سيطر عليه «مؤثر الطعولة» وضاعت معالم شخصيته، وإن سيطر

عليه «مؤثر الرشد» وغابت الأسرة والطفولة نتج شخص جاد في كل الأوقات.

وبالتالي كان الوضع الملائم هو التوازن بين المؤثرات الثلاثة حتى تتكامل شخصية الطفل.

صفات الشخصية المثيرة لأجل تحقيق شخصية مثيرة لأطفالنا ينبغي الانتباه للأمور التالية:

■ الطفل بحاجة إلى الاتصال الجسدي، فالطفل يشعر بالحاجة إلى الملامسة، ويبدأ إذا أخذته أمه بين ذراعيها وضمتها إلى صدرها. حيث يشعر بالأمن والاطمئنان والحماية. ويطور لديه شعور ارتباط عاطفي، وثقة بالنفس. كما أن للقبلة دوراً فعالاً في تحريك مشاعر الطفل وعاطفته، وتسكين فورته وغضبه، وهي دليل رحمة القلب بهذا الطفل الناشئ، ثم هي سنة ثابتة عن المصطفى ﷺ في تعامله مع الأملان. والأطفال بشكل عام أكثر تمركزاً

حول حاجاتهم. أساسيون بصر الشيء. ولكن مع تقدمهم في العمر ويتهدي الأهل بخلق روح التعاون والبطء لديهم، يصبحون أكثر تقبلاً لحاجات الآخرين، وعادة يزداد الطفل باهامة وفطنة ومعرفة إذا كانت بيئته التي تحيط به ثرية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

■ غالباً ما تكلف أبنائنا وبناتنا بما لا طاقة لهم به، لذلك نجدهم يلجأون إلى الخلاص منه بالاستسحاب أو البكاء أو حتى العدوان. فلا ينبغي أن أحداً من أقران أو إخوان الطفل نجح أو استمر في شيء معين، لا ينبغي ذلك وجوب نجاح واستمرار شقيقته في نفس الشيء لأن اليأس تخلف، والهم تتفاوت.

■ ينبغي أن يتمتع الطفل على الحرية والتفكير المنطقي، وينبغي ممارسة هذه المهارات في الحياة اليومية معه، وكذلك في المناهج الدراسية وطرق التدريس.

فالاهتمام بمهارات التفكير يسهم في استثمار طاقات العقل عند الطفل ورفعه إلى مستويات عالية تساعد في نشوء شخصية ذكية، ومن مهارات التفكير: التخطيط، تحديد الهدف، جمع المعلومات، تنظيم المعلومات، الوصف، التلخيص، التطبيق مهم جداً أن نأخذ بعين الاعتبار آراء الطفل واقتراحاته، لنبين له أنه قادر على الاقتراح والاختيار أيضاً، وهكذا يضمن الوالدان مجهود الطفل من خلال ما ينجزه سواء في البيت أو المدرسة. قال الإمام الغزالي رحمه الله: «مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفطن محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس».

■ الطفل بحاجة دائمة للمرافقة والتعليم حتى تساعد في التمييز بين الواقع والخيال، فهو يعجب بالشخصيات التي تطير، ويسعد كثيراً بمراقبتها في انصرافها على الأشجار.

■ تعليم الآباء فهم الوقت، من حيث: أهمية الوقت، المحافظة على الوقت، سعادة احترام الوقت، أهمية احترام وقت الآخرين.

الخلاصة

ينبغي التأكيد على التوجه نحو الطفل - تربية وأبداعاً - انطلاقاً من فهم الصحيح والوعي لشخصيته في مراحلها العمرية المختلفة، وتقمها متعاطفاً لاحتياجاتها الأساسية، ونبذ النظرة التقليدية لها تلك النظرة التي تجسد في نظرتنا وتعاملنا مع الطفل، انطلاقاً من اعتباره رجلاً صغيراً، أو دمية في البيت، أو بنك معلومات في المدرسة، أو كائن متعمداً في الشارع، أو كائن مغفلاً أو ساذجاً.



دعوه يتفاعل اجتماعيا

رفعت حسين -مصر

اي موقف مثل هذا الموقف، وسيكون هذا بمنزلة مخزون فكري يستعين به الطفل لدى حاجته اليه، فتتشكل حياة طفلك الوجدانية والنفسية من خلال اختراذه لتصرفاتك التي يجب ان تكون مثالية لان طفلك يعتمدك فدوته الحسنة ومثله الاعلى وكذلك يعتبر والده.

ان تصرفاتك الحياتية السليمة سيتعلم بها طفلك وتتشبع بها روحه وتستقر في وجدانه ليجعلها النبراس الهادي له في مختلف مراحل عمره، فالصدق والعبادة الحققة لله عز وجل وإقام الصلاة في مواقيتها وحبك للخير وكراهيتك للكبذ وسمو نفسك ومراقبتك لله عز وجل وهماؤك لبوعدك واحترامك للغير، كل هذا يعد المخزون الفكري والنفسي والوجداني لعقل طفلك من خلال معايشته لكل سلوكياتك وهو ما يتيح له الارتقاء بروحه ونفسه بعيداً عن المكروهات والمحرمات، فيتعلم بكل ما هو طيب من الصفات، لانه سيعرف الله عز وجل ويعرف ان الله يراقبه في كل سلوكياته وتصرفاته، فيجلب ابنك على كل سلوك سوى قولاً وفعلًا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَنْسِيهِمْ أَجْرٌ مِنْ أَحْسَنِ عَمَلٍ﴾ (الكهف -٢٠).

واحرى بك سيدتي الام الفضلى ادراك هذه القيم السمحة وتاديتها على اتم وجه، وكما اوضح نبينا الكريم ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (حسنه الألباني) فعملك وجهك في سبيل تربية طفلك التربية القويمه السليمة يعود عليك بالنعيم أولاً ثم على الأسرة عامة والمجتمع كله، خاصة اذا مزجت سلوكياتك المنزلية ما بين العمل بالمنزل



وقضاء شؤون اولادك وعبادة الرحمن، فالطفل مثل الكاميرا التي تتلقط الصور، فتلتقط عيننا الطفل أي سلوكيات تصدر منك او من والده ثم يخترنها ليخرجها وقت الحاجة اليها، اي مسيحط الطفل كل تصرف تقومين به في اي موقف يتربى، ويخترن هذا التصرف ليفعله اذا ما عز له

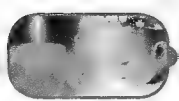
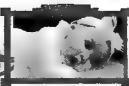
اليه، فتجده يمثل القدوة في والديه ويشب على تشبع نفسه ووجدانه بسلوكيات مكتسبة من البيئة الصغرى (الأسرة) كما انه يجب ان نتاح للطفل الفرصة للاستمتاع بحياة مشوقة فيها روح المغامرة المعقولة، وعدم تدليل الطفل التدليل الزائد عن المعقول، لأن التدليل الزائد له ينعته من التفاعل الاجتماعي الصحيح ويشعره بالكبت وانه اقل من

مما لاشك فيه ان صدق الآباء والأمهات مع أطفالهم يُربي الطفل على القيم الأخلاقية الصحيحة ويطبع نفسه الطفل بطابع الانسجام والارتياح النفسي لكل كلمة صدق يتقوه بها، لانه سيجد رد الفعل الطيب لدى والديه، اي سيحدث الانسجام النفسي في وجدان الطفل ويكتسب ثقة والديه فيه.

وتقع مسؤولية تنشئة الطفل الاجتماعية السوية على عاتق البيئة التي يشب فيها من حيث معاملة المجتمع الصغير (الأسرة) له ومدى مساهمتها في إثراء حياته الاجتماعية، كما ان علاقاته بأقرانه وجيرانه واصدقائه تسهم في تشكيل وجدانه.

وعلى الآباء والأمهات ان يكونوا اوفياء مع الطفل حتى لا يصاب الطفل بصدمة قوية في حالة مخالفة والديه للوعد، وبالتالي يتحمل من الالتزام بالصدق في اقواله، وعليهم إشباع الحاجات النفسية له وان يبنوا فيه قيم الصدق والالتزام بالوعد والأمانة فيما يقولون وما يفعلون، لان الطفل ينظر لوالديه في كل تصرف يطالعه في سلوكيات الاب وسلوكيات الأم من دون ان يلحظ الاب أو الأم ذلك، فالطفل يخترن كل ما تلاحظه عيناه من تصرفات والديه في مختلف المواقف الحياتية ثم يقوم باستدعاء هذا السلوك وقت الحاجة

زملائه الذين يملكون مواجهة المواقف الصعبة بشجاعة. انها مسؤولية عظيمة يجب القيام بها على اكمل وجه، وهي توفير المناخ الصحي الأسري المناسب لتنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية السوية، ولقد اوصانا الله عز وجل بحسن تربية اولادنا على العقيدة السمحة وعمل الصالحات،



سبيلولوجية الاختلافات الفردية بين الأطفال

حسين سباهي - سورية

أن يكونوا قادة وزعماء، ولكن واجبا كثابا يقضي علينا أن نتيح لأطفالنا أكبر قدر مستطاع من فرص النجاح، لأن درجة اليأس والسهولة التي يتمكن بها الفرد من اجتياز عقبات الحياة والتغلب عليها تتوقف إلى حد كبير على التجارب التي يكتسبها وهو طفل، وليس في استطاعة أي شاب أن يكتسب البراعة العزف على البيانو أو السباحة أو ضربو الرياضة المختلفة إذا بدأ تعلمها وهو كبير، في حين أن الولد الذي دأب والداه على تدريبه على هذه الأشياء من الصغر لن يلبث أن ينبغ فيها، وهذه القاعدة تطبق أيضا على الملاممة الشخصية، فإذا كان الابوان بعيدا النظر كحكيين فإنها يمهدان لطفلهما كثيرا من الفرص للتجريب والتدريب حتى يصبح في النهاية شخصا كاملا.

المشاركة والقبول

ويتبين أن يندرب الأطفال ويتعودوا على المشاركة وقبول نصيبهم من العمل، كما يجب أن يعلموا مدى ما يشعر به الفرد من سعادة حين يتوفر على أداء عمل شاق ويتمتع بنجاح، ويجب أيضا أن يفهموا في سن مبكرة كيف يحصل الناس على المال، وكيف ينبغي أن يعرفوا قيمته فلا ينفقوه إلا في السعيد من وجوه الإنفاق.

وغالبا ما يحاول الآباء أن يحموا أطفالهم من الآلام والمصاعب، ويقولون في تفسير ذلك: "سوف تواجههم هذه المتاعب عما قريب، فلماذا نقلهم

يظن الآباء أنهم يحبون جميع أطفالهم ويعاملونهم على قدم المساواة وهم لا يعلمون أن من المستحيل عليهم أن يفعلوا ذلك. ولما كان لكل طفل في الأسرة جوه الخاص، بل إن هذا الجو الخاص يختلف باختلاف الظروف، فإن الأبوين تتقلب عواطفهما في صورة غير متوقعة تبعاً لاختلاف هذه الظروف والأحوال. فقد تسرف إحدى الأمهات في حب واحد من أبنائها، ومع هذا يجوزها أن تفهمه. وكثيراً ما كانت إحدى السيدات تبدي ندامتها، بعد أن كبير أولادها، على ما كانت تفعل مع واحدة من بناتها. لقد كانت تلك الأم التي طبعت على العجلة والعنف تحاول منذ البداية دفع ابنتها التي جبلت على التريث والأناة، على أن تسلك مسلكها، وكانت لا تترك مناسبة تلوم فيها الطفلة المستأنية في أفعالها إلا فعلت، غافلة عن أن هذه الطفلة تتصرف بقصرتها التي فطرت عليها، ومن أنه إذا كان للسرعة والعجلة مزية، فإن للتريث والأناة مزايا، ومع كل ما بذلت مع الطفلة من جهود لم تتحول الصبية عن فطرتها، وذهبت نار الشد والجذب بين الطبعيتين المختلفتين، ولم تخلف إلا شوائب النضور.

وقد يصبح الطفل المتوسط الذكاء - إذا تمهدنا عواطفه بالناية والاهتمام - عضواً ناجحاً سعيدياً في المجتمع كالطفل الذي يعمل توفد ذكائه على ظهوره وتفوقه، وقد يكون مسيحياً في كثير من الأحيان أن يفشل الولد الحاد الذكاء بسبب عدم استقرار عواطفه، وربما كان سبب فشله هذا أن أبويه وضعوا نصب أعينهما الاهتمام بتثقيف عقله وأعماله العناية بعواطفه، ومثل هذا الولد خليق أن يشب عضواً خاملاً فاسداً في المجتمع.

صفات الزعامة

وقد دلت الدراسات والملاحظات على أن صفات الزعامة تبدو على بعض الأطفال في سن مبكرة، فالطفل الذي يحقق النجاح وهو في الثالثة من عمره في توجيه غيره من الأطفال لن يلبث أن يصبح معنكاً عندما يبلغ مرحلة الشباب، وبالطبع ليس في استطاعة الأطفال جميعاً

بطفله هي العلاقة نفسها بين صانع الخزف والصلصال، أكثر من علاقة البستاني الذي يهتم بزهرة صغيرة، فإن في ذهن صانع الخزف فكرة محددة عن شكل الإناء الذي سيصنعه، في حين أن البستاني لا يستطيع أن يغير أو يعدل مطلقاً في شكل السودة التي يرعاهما إلا أنه يستطيع أن يجعلها تنمو ووردة ناضرة بتوفير أسباب النضج الصحيح، أو أن يجعلها بإهماله ورودة ذابلة.

ولا شك أن كل أبوين يعرفان الاختلافات الفردية بين أطفالهما، ومع ذلك فإنهما يقدمان في الخطأ عندما يقدمان لكل طفل من الأطفال اللون نفسه من المساعدة الذي يقدمانه للأطفال الآخرين، جاهلين - أو متجاهلين - أن طبيعة كل طفل تختلف عن طبيعة الطفل الآخر، وأن فطرته التي فطر عليها تحتاج لكون من طبيعة أخرى، ويصف أحد الخبراء الموقف بقوله: إن الأب يرى أن علاقته





رغبت عليك يا ولدي

أ.د. عبدالنعم حسن - مصر

مناي، وكل ما عندي
ولائك هلذة الكبد
إذا ما كنت في فرح
فرحت وعشت في سعد
وان تسمسك محزنة
بنسئت، وبئت في نكد
تؤرقني دموع منك
قد فاضت على الخد
لأنك قد تخالفني
وتحزنني بلا عمد
فتاسي إن غضبت عليك
ملهوفاً على ودي
وتحني الراس منكباً
تقبل بالوفاء يدي
وتبقى حائراً قلقاً
وتبذل بالسخ الجهد
لأرضي، تلك أمنية
تعذلها قوي العدد
فإن حققتها ابتسمت
لك الدنيا بلا حد
وقد انجزت آمالاً
بلا حصر، ولا عد
ومهما كنت في غضب
وفي حزن، وفي كمد
فلمست أطيع ان القاك
كالسماعي بلا قصد
كمن يمضي بلا هدف
كمن يحيا بلا مدد
لتهنأ.. إنني حقاً
رضيت عليك يا ولدي



والألم من الآن؟. ولكنهم مخطئون في زعمهم هذا، لأن الطفل الذي لم تمركه المصاعب لن يلبث أن يجرفه تيارها، والطفل الذي لم تتح له فرصة حضور مناقشات الأسرة تكون فكرته محدودة تماماً عن حقائق الحياة العائلية. فالقراءة تغير إرشاد مثلاً تؤدي غالباً إلى أن تجعل نظرة الفتاة إلى الحياة خيالية، فإذا اتسع الخلاف بين هذه النظرة وبين حقائق الحياة التي لن تلبث أن تواجهها فيما بعد، يؤدي إلى أن تصاب هذه الفتاة بالغضب والسخط، أو تتسحق تحت وطأة حوادث كان ينبغي أن تسخر منها وتنتيرها من التواهي.

التدريب والممارسة والتدريب المبكر على ضبط النفس، وإنشاء عادات من الصبر والتروي، والزمالة النافعة بدلاً من المنافسة القائمة على الفكرة، تؤدي إلى تكوين فرد يعتبر نفسه جزءاً من المجتمع. ومن واجبات الأسرة التي لا يمكن نسيانها، توجيه الطواهر العاطفية المبكرة في الطفل، والعمل على تحقيق التوازن بين مختلف الواطات.

المراجع

- 1- الأسرة ومستقبل الأبناء - عبدالعزيز الخضراء - دار الرواد للنشر والتوزيع - بيروت.
- 2- بالرفاء وكيف تربي البنات والبنين - نهايت ياسين الحفار، دار الحفار للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠٠٦ - دمشق.
- 3- علم النفس وميادينه - فريق من الباحثين - ترجمة: وجيه أسعد - الدار المتحدة، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٩٩٢ - دمشق.

ضعف التواصل اللغوي والاجتماعي عند الأطفال

بوجود الآخرين صغاراً وكباراً، لا يستمتع بوجودهم ولا يشاركونهم اهتماماتهم، كما لا يحب أن يشاركوه ألعابه، يلعب وحيداً منفزلاً دون الاختلاط بالأطفال الآخرين، نشاطات الطفل التوحدي واهتماماته وألعابه متكررة بطريقة معينة، يحب الروتين، ولا يحب التغيير في ملابسه، أو تنوع اطعمته أو طريقة تنظيم غرفته، يتعلق بالأشياء مثل دمية معينة أو بطانية يحملها معه دوماً، وقد يكون عنده أيضاً حركات متكررة لليد والأصابع، قد تصاحب تلك الأعراض اضطرابات سلوكية لدى الطفل مثل: نشاط زائد وقلة تركيز أو نوبات غضب أو صعوبة في النوم، أو سلوك مؤذي للنفس، أو تبول لاإرادي.

وهناك بعض الحالات يصاحبها تشنجات «صرع»، كما قد يصاحب التوحد انخفاض في نسبة الذكاء، لكن التخلف العقلي عاقبة منفصلة عن التوحد، فهناك أطفال توحدين درجة ذكاؤهم ضمن معدلاتها الطبيعية أو هي أحياناً مرتفعة.

أسبابه قابلية للإصابة بالتوحد بسبب عوامل جينية وراثية، مازالت قيد البحث المكثف في مجال علم الوراثة، فهناك أسباب مكتسبة متعددة، منها: تلوث البيئة بالمعادن السامة كالرصاص والزئبق، ونقص قدرة الجسم



د. فاضلة - مصر

الثاني من ابريل من كل عام هو اليوم العالمي للتوحد عند الاطفال، فما هو التوحد عند الاطفال؟ وما هي اعراضه، واسبابه، واناؤه، وطرق اكتشافه مبكراً، وسبل علاجه؟

تأخر الطفل - منذ عامه الأول - في اكتساب اللغة، وضعف تواصله مع الآخرين، وجمود علاقاته الاجتماعية، وقيامه بحركات متكررة، وتركيز اهتماماته ونشاطاته في اغراض محددة ومتكررة، من اهم اعراض التوحد عند الاطفال. بيد انه في حالات اخرى قد يمر الطفل بمرحلة نمو طبيعية، لكن يحدث له تراجع فيفقد مهاراته اللغوية أو الاجتماعية بحد بلوغه عاماً ونصفاً أو عامين، تتباين نسبة التوحد عند الاطفال فهي تتراوح بين حالة كل ١٥٠ طفلاً، أو ٧٥ حالة لكل ١٠٠٠ طفل، على أي حال فالتوحد عند الاطفال يكثر في الذكور عن الاناث بنسبة ٤-١ وتكررت دراسات أن نسبته الاجمالية قد ارتفعت فوصلت الى ١١٠ في المائة سنوياً، مقارنة باضطرابات اخرى مثل التخلف العقلي الذي ارتفع بنسبة ١٧.٥ في المائة، الصرع ١٢.٦ في المائة، والشلل الرعاش ١٢.٤ في المائة.

أعراض التوحد وأنواعه أعراضه تشمل: ضعف التواصل اللغوي، ويتمثل في ضعف التعبير اللغوي وأحياناً يستعمل كلمات غريبة من

تأخر الطفل - منذ عامه الأول - في اكتساب اللغة، وضعف تواصله مع الآخرين، وجمود علاقاته الاجتماعية، وقيامه بحركات متكررة، وتركيز اهتماماته ونشاطاته في اغراض محددة ومتكررة، من اهم اعراض التوحد عند الاطفال. بيد انه في حالات اخرى قد يمر الطفل بمرحلة نمو طبيعية، لكن يحدث له تراجع فيفقد مهاراته اللغوية أو الاجتماعية بحد بلوغه عاماً ونصفاً أو عامين، تتباين نسبة التوحد عند الاطفال فهي تتراوح بين حالة كل ١٥٠ طفلاً، أو ٧٥ حالة



مستوى الأشياء، مثل تعليق الأشياء والمجسمات على الجدول، تعليق طبق صغير من البلاستيك لوقت الاكل، تعليق كأس لوقت الشرب.. الخ، وهناك جداول على مستوى الصور الفوتوغرافية، وكذلك على مستوى الكلمات، وهناك امكانية للتدرج من مستوى الى آخر وفق تقدم قدرات الطفل.

التدخل الطبي الحيوي وتقوم فكرة هذا البروتوكول بمعالجة بعض المشاكل الصحية التي قد تكون موجودة لدى الطفل والكشف عنها بتحليل مخبرية متخصصة، مثل معالجة مشاكل الجهاز الهضمي، ووجود الفطريات بالامعاء، وضعف الجهاز المناعي، والتحسس لبعض الاطعمة، وازالة المعادن

النشاطات المختلفة الهادفة الى تقوية المهارات الادراكية: مهارة الادراك الحسي السمعي والنظري، مهارة العضلات الصغيرة والكبيرة، المهارة اللغوية، الاعتماد على النفس، وهناك العديد من الالعاب على شكل تمارين تقوي هذه المهارات، مطابقة صور، فرز الالوان، محاولة تقليد الشكل عن طريق ارشاد نظري، وغيرها من النشاطات المختلفة.

جلسات التخاطب لتقوية الجانب اللغوي لدى الاطفال التوحيديين يتم عمل جلسات التخاطب لدى اختصاصي التخاطب، حيث يستعمل البطاقات الملونة كوسيلة لتعليم الطفل الكلمات والجمل، كما يستطيع الآباء والامهات عمل جلسات لابنائهم اضافة للجلسات التي يأخذها الطفل لدى اختصاصي التخاطب.

يمكن تجميع الصور اللازمة سواء بقصها من المجلات او بشرائها جاهزة، وهناك بطاقات على شكل مجموعات مثلاً مجموعة الطعام، مجموعة الاشياء، صور للمطابقة متسلسلة على هيئة قصة قصيرة، اشربة لمختلف الاصوات مثل صوت حيوانات او اشياء، وتستعمل للادراك الحسي السمعي.

تنظيم البيئة اي تنظيم الوقت للنشاطات المختلفة، عبر استعمال الجداول المصممة حسب قدرات الطفل الادراكية، فهناك جداول نظرية على

على التخلص من السموم والمعادن السامة والتعرض المتكرر لمسببات الامراض والالتهابات كالفيروسات مما يسبب زيادة تكاثر الفطريات والبكتيريا في الامعاء، والاستعمال المفرط للمضادات الحيوية عند كل نازلة، ونقص الفيتامينات والمعادن وضعف التغذية بشكل عام، وزيادة الحساسية، ونقص مضادات الاكسدة ونقص الاحماض الدهنية.

سبل اكتشاف التوحد عند الطفل مبكراً للتوحد صور مختلفة، فلا توجد حالة مطابقة للآخرى، وهو درجات تتراوح من البسيط الى المتوسط او الشديد، فمن الاهمية بكان تعاون الاهل والمدرسة في كشف اي سمة او عرض من اعراض التوحد مبكراً، وينبغي ان يكون الاهل ومعلمات رياض الاطفال على دراية بمشكلة التوحد عند الاطفال، حتى يتم اكتشافها مبكراً وتحويلها الى المختصين.

العلاج

عندما تطبق طرق العلاج مبكراً فانها تاتي بنتائج مرضية، وهي تشمل العلاج بالاضافة الى نشاطات تدريبية تعليمية خاصة بالطفل، وجلسات التخاطب، مع تنظيم بيئته، وهناك تدخل طبي حيوي. نشاطات تدريبية تعليمية وفقاً لثقافتها وعمرها التطوري عند الاطفال، هناك عدد من





الزواج.. تعبد أم قضاء وطه وإنجاب ولد؟!

د. أحمد إبراهيم خضر - مصر

تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى، لا من حيث اهواء النفس في جلب مصالحها العادية أو درء مفاسدها العادية، وبمعنى آخر يمكن القول ان للزواج قصدا أصليا، وهو التعمد لله تعالى، وقصدا تابعا؛ مثل قضاء الوطر وإنجاب الذرية والانس بالزوج والتخلص من العزوبة... الخ، وهذا كله ليس مقصودا من الزواج شرعا كما انه غير مقصود

من العبادة، ولكن صاحبه يناله ويتحصل عليه، وكل تابع من هذه النواحي اما ان يكون خادما للقصود الاصلي وهو التعمد لله، واما ان يكون غير خادم له، فان كان القصد التابع خادما للقصود الاصلي كانت بداية الزواج صحيحة، وقد قال تعالى في معرض المدح «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما» (الفرقان ٧٤).

تحسين الدين وذلك لما فيه من الثواب الجزيل في الآخرة، وفي هذا يقول الإمام الغزالي: «كل ما كان سببا لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن، فهو يعين على الدين، فمن كان قصده من الزواج تحسين دينه وتطبيب قلبه، واتصل به الى



نقلا عن فتاوى موقع الاسلام سؤال وجواب، السؤال رقم ٨٨٩١، ويقول الامام الغزالي: «ان الرجل اذا تزوج ونوى بذلك حصول الولد كان ذلك قرية يؤجر عليها من حسنت نيته، وذلك من وجوه **الاول**، موافقة محبة الله عزوجل في تحصيل الولد لابقاء جنس الانسان. **الثاني**، طلب محبة الرسول ﷺ تكثير من يباهي بهم الانبياء والمرسلين والامم يوم القيامة.

الثالث، طلب البركة، وكثرة الاجر ومفطرة الذنب بدعاء الولد الصالح له بعده، السؤال ١٢٤٩٢، فتاوى موقع الاسلام سؤال وجواب. المقصود هنا كما يشير علماء الشريعة: هو ان المصالح المجتلية شرعا والمفاسد المستدفةة، انما

ولهذا يقول الله تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب» (الشورى ٢٠).

بين الآخرة والدنيا ولما سئل العلماء: هل الزواج من اعمال الآخرة ام من اعمال الدنيا وحفظ النفس؟ اجابوا: «ان قصد به شيء من الطاعات، بان قصد به الاقتداء برسول الله ﷺ او تحصيل ولد صالح، او اعفاف نفسه، وصيانة فرجه، وعينه وقلبه، ونحو ذلك، فهو من اعمال الآخرة ويثاب عليه، وان لم يقصد به شيء من ذلك فهو مباح من اعمال الدنيا وحفظ النفس، ولا ثواب فيه ولا اثم».

فتاوى الامام النووي ص ١٧٩

الخروج في الاعمال عن خطاب الشارع، كما يقول الامام الشاطبي، يقتضي بانها غير مشروعة، وغير المشروع باطل، والزواج مأذون فيه شرعا، لكن القصد من الزواج بمعنى النية او الارادة يحتاج الى وقفة، فاذا كانت نية المقدم على الزواج هي مجرد الهوى والشهوة من غير ان يلتفت الى خطاب الشارع «وهو ان يكون الزواج تعبدا لله، لان الشرع انما جاء بالتعمد، والمقصود من بعثة الانبياء هو التعمد»، ووافقت هذه النية وهي الهوى والشهوة الاذن الشرعي بحكم الاتفاق لا بحكم ان صاحبها يقصدها.

كان هذا الزواج من الاعمال التي يقرها الشرع، حتى بهذه النية وهي الهوى والشهوة، لانها وافقت امر الشارع اذنه لما يترتب عليه المصلحة في الدنيا، لكن الذي يفقده هذا الزواج هنا هو نية الامتثال لقصود الشارع، فلا يترتب عليه الثواب في الآخرة لان الاعمال بالنيات، يضاف الى ذلك ان الاعمال التي يكون فيها التبعات هو الشهوة والهوى ووافقت قصد الشارع تبقى ببقاء حياة صاحبها، فاذا خرج من الدنيا، فثبت بقاء الدنيا.



له هي الفرائض الا بجهد جهيد، وغالب ذلك ان يتذكر النار ويحترق نفسه عقابها، او نعيم الجنة ويرغب نفسه منها، فربما تتبعته له بواعث ضعيفة، فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيتة.

خلاصة القول

انه لا بد لكل عمل من نية، فلا عمل لمن لا نية له، ولا اجر لمن لا حسبة له اي لا



اجر لمن لا يحسب ثواب عمله عند الله عز وجل، وكل عمل لا يراد به وجه الله لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، ولا بد للعمل من امرين كما يقول الامام ابن القيم: ان يكون خالصاً، بمعنى ان يقصد بالعمل في باطنه وجه الله تعالى، وان يكون صواباً، فافضل العمل اخصله واثوبه، فالعمل اذا

اولاً، ويقوي ايمانه بعمظم ثواب من سعى في تكثير أمة محمد ﷺ ويدفع عن نفسه كل ما يعوقه عن ذلك من تفكير في ثقل المؤونة، وطول التعب، وغير ذلك، فاذا فعل ذلك ربما انبعث من قلبه رغبة الى تحصيل الولد للثواب، فتحركه تلك الرغبة، وتحرك اعضاءه لمباشرة العقد، فاذا انتهضت القدرة المحركة للسان بقبول العقد طاعة لهذا الباعث الغالب على القلب كان صاحبها هنا «ناوياً» وان لم يكن كذلك، فما يقدره في نفسه ويردده في قلبه من قصد الولد انما هو وسواس وهذيان على حد قول الامام الغزالي.

الإمتناع عن الطاعات

ولهذا امتنع جماعة من السلف عن جملة من الطاعات لانه لم تحضرهم نية، فابن سيرين لم يحضر جنازة الحسن البصري، ولما سئل عن ذلك قال: ليس تحضرني نية، ولما مات حماد بن سليمان قال أحد علماء الكوفة لم يحضر الامام الثوري جنازته، ولما سئل عن ذلك قال: لو كان لي نية لفعلت.

ومن غلب على قلبه امر الدين تيسر له في أكثر الاحوال احضار النية للمخيرات: بمعنى ان كان قلبه مائلاً بالجملة الى اصل الخير، نجاهه يتعدى الى التفاصيل غالباً، ومن مالا قلبه الى الدنيا وغلبت عليه الدنيا لم يتيسر له ذلك، بل لا يتيسر

ولد صالح يعبد الله تعالى ويكثر به أمة محمد ﷺ كان مطعماً له بزواجه هذا، اما ان كان القصد التابع غير خادم للقصد الاصلي كان القصد الى الزواج ابتداء غير صحيح.

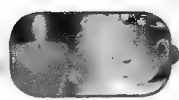
المشكلة هنا هو ان النية ليست داخلة تحت الاختيار: فاذا قال قائل نويت ان اتزوج لله، يقال له ان هذا ليس بنية، انما هو حديث نفس، وحديث لسان وفكر، او انتقال من خاطر الى خاطر، والقصد او النية بمعزل عن جميع ذلك لان النية في حقيقتها: «انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر ان فيه غرضها اما عاجلاً او آجلاً».

النية

والطريق الى اكتساب توجه القلب الى الشيء وميله اليه، انما يكون باكتساب اسبابه، وهذا قد يقدر عليه صاحبه او قد لا يقدر عليه، فالتفكير تنبعث الى الفعل اجابة للفرص الموافقة للملائم لها، فاذا غلبت شهوة النكاح ولم يكن لصاحبها قصد اصلي في الولد ديناً ودينياً، لا يمكن ان يجامع زوجته على نية الولد هذه ولكن على نية قضاء الشهوة، لان النية ما هي الا اجابة للباعث، ولا باعث هنا الا الشهوة، فكيف ينوي الولد من لم يقبل على قلبه اقامة سنة النكاح اتباعاً لرسول الله ﷺ.

وعلى من يريد اكتساب هذه النية: ان يقوي ايمانه بالشرع

كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وان كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، فانه تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً لوجهه، وابتقي به وجهه، وقد استغنينا هنا في الحديث عن الامر الاول، وهو ان يكون الزواج خالصاً، اما الامر الثاني، وهو ان يكون صواباً، بمعنى ان يكون موافقاً للسنة، فامر يحتاج الى تفصيل، لان الزواج في ايماننا هذه ايمد ما يكون عن سنة رسول الله ﷺ - وهذا لا يحتاج الامر الى بحث ودراسات لنفهم اسباب تصدع الاسر، وارتفاع نسب الطلاق، وانحراف الابناء.. والسبب في هذا البناء هو «تقوى» وأساس هذا البناء هو «تقوى» الله ورضوانه، فاذا كان هو الاساس تماسك البناء واستقام، واذا لم يكن هذا اساسه كان عرضة لعدم الاستقرار والانحيار، يقول تعالى: «افمن أمس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه على شفا جرف هار، فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين». (التوبة- ١٠٩).



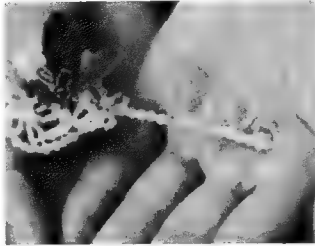
طاعة الزوج .. مفتاح السعادة

شكري الحميدي - سورية

حيان).
وقال ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب).
وقال ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأتته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح» (متفق عليه).
وقال ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها» (أخرجه ابن حيان).

صور الطاعة
ان من طاعة المرأة لزوجها الا تنازعه الرأي، وان كانت تعتقد ان الصواب معها، ما لم يكن في الامر محذور شرعي، وان من طاعتها ان تقرر في بيتها، وتتفرغ للشؤون الزوجية والبيئية، والواجبات الدينية، ورعاية الاولاد في الصغر والكبر.

المعاملة بين الزوجين
ان الزوج بحق، هو الذي يحسن التصرف مع زوجته، ويؤدي مسؤوليته عنها بأمانة واخلاص، فيصلح امرها ولا يفسده، ويحسن اليها ولا يسيء، ويدلها على العمل



نقوم عليهم فما لنا من ذلك؟ فقال ﷺ: «أبغني من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعتراضا بحقه يعدل ذلك، وقليل من كن من يفعله» (أخرجه الطبراني).
وفي حديث آخر عن ابي اوفى ﷺ قال: لما قدم معاذ بن جبل ﷺ من الشام سجد للنبي ﷺ، فقال ﷺ: «ما هذا؟» فقال: يا رسول الله، قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقهم واساقفتهم، فأردت ان افعل ذلك بك، فقال: «فلا تفعل فاني لو امرت شيئاً ان يسجد شيءي لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها» (أخرجه ابن

هفي درجة تكليف لا تشرىف.
وقوله سبحانه: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (النساء - ٣٤). اي قائمون عليهن بالامر والنهي والانفاق والتوجيه كما يقوم الولاء على الرعية.

طاعة المرأة لزوجها ورد في السنة النبوية ما يدل على وجوب طاعة الزوج ما يلي: عن عبدالله بن عباس ﷺ ان امرأة جاءت الى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، انا واحدة النساء اليك، هذا الجهاد كتبك الله على الرجال، فان يصيبوا اجروا، وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون. ونحن معاشر النساء

ان من مقومات السعادة بين الزوجين، طاعة المرأة لزوجها في كل امر يأمرها به ما لم يكن معصية لله عز وجل، فاذا كان في الامر معصية فلا تطيعه فيه إذ «لا طاعة في المصية: إنما الطاعة في المعروف» (متفق عليه).
وطاعة المرأة لزوجها تحببها اليه، وترفع من مكانتها عنده، وتجلب لهما سعادة وطمأنينة، ويبشآن في جنة وارفة الظلال، ويكون من آثار طاعة المرأة لزوجها ان يقتدي الاولاد بأهمهم، فينشأوا متمرنين على طاعة الابوين، يتقبلون توجيهاتهم، بل ان الزوج نفسه يطيع زوجته ويعقق رغباتها المشروعة اذا رآها تطيعه، وهذه اعظم الفوائد التي تتمتع بها المرأة.

وقد ورد في بيان وجوب طاعة المرأة لزوجها قوله سبحانه: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾ (البقرة - ١٢٨).
أي للرجال على النساء ميزة وهي فيما امر الله به من القواماة والانفاق والامرة ووجوب الطاعة.



قولك، لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه، أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله الله عقوبتي، أفلا أرضى بما رضى الله لي، قال: فأسكتتني.

ومن الآداب التي ينبغي للزوجة أن تتحلّى بها، الانقباض في غيبة زوجها، ولا ينبغي لها أن

زوجها في غيبته، فإن خرجت بإذنه فلتخرج محتشمة، تطلب المواضع الخالية دون الشوارع المزدحمة والاسواق، همها اصلاح شأنها وتبدير بيتها، مقبلة على صلاتها وصيامها، وتكون قائمة من زوجها بما قسم الله، وتقدم حقه على حقها وحق سائر اقاربها،

الصالح ولا يصدها عنه، ويشفق عليها بالنصيحة أن هي أخطأت، ويرحمها ويحنو عليها، ولا يتغالط ولا يتجبر، أن على الزوج ألا ينسى أن زوجته منه فهي جزء من نفسه، قال سبحانه: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم - ٢١). فهل يقسو الإنسان على نفسه، أن على الزوج الذي يتحكم بأمراته لأنها مقطوعة لا اهل لها ولا نصير، عليه ألا ينسى أن الله ولي المظلوم، ولا يحب الظالمين، وبالمقابل فإن على الزوجة أن تحترم زوجها، وأن تترفق بفضلها عليها، ففوحاميتها وصائن شرفها وعرضها، والمدافع عن كرامتها، وعليها ألا تتساق مع تضليل المضللين، الذين يوهمونها بالمساواة والحقوق، ويدفعونها إلى التمرد على الأب والزوج، لافساد كيان الأسرة، وبعبارة نظامها، وتشتيت شملها، وعلى الزوجين أن يتقيا الله وأن يتذكرا دائماً قول الله عز وجل: ﴿ولا تسوا الفضل بينكم أن الله بما تعملون بصير﴾ (البقرة - ٢٣٧).

القول الجامع في آداب المرأة

إن من آداب المرأة أن تكون قليلة الكلام لجبراتها، لا تدخل البهم إلا في حال يوجب الدخول، تحفظ



تؤدي زوجها بحال من الأحوال، روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤدي المرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤديه، فأتاك الله، فأنما هو دخيل يوشك أن يفارقك الينا» (رواه الترمذي).

نصائح مجملة للزوجة ١ - حافظي على سمعة زوجك وكرامته، فهو ملاذك الأخير بعد الله والوالدين.

٢ - ودعيه في الصباح

متنظفة في نفسها، مشفقة على اولادها، قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج. ومن آدابها ألا تتفاخر على الزوج بجمالها، وتزدرى زوجها لقبه، فقد روي عن الاصمعي، قال: دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها، تحت رجل من لقبها الناس وجها، فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثل هذا؟ فقالت: يا هذا أسكت فقد أسأت في

الباكر عندما يذهب للعمل، وأوصيه أن يعرض على الحلال في كسب الرزق.

٣ - حاولي أن تستقبلي زوجك عندما يعود من عمله بوجه بشوش، وابتسامة عريضة، وكلام جميل يجب أن يسمعه منك دائماً.

٤- تزيني لزوجك بكل أنواع الزينة مما يحبه ويشتهي.

٥- احرصي على تلبية أوامر زوجك دون تردد أو تأخر، ولا تنازعيه الرأي وان ظننت أن الصواب بجانبك.

٦ - كوني عوناً له على طاعة ربه، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، ومساعدة المحتاجين.

المراجع

- ١- مجموعة رسائل، محمد الحامد، ص ٢٥
- ٢- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج ١/ ص ١٢١-٢٥١
- ٣- إحياء علوم الدين، الامام الغزالي، ج ٢/ ص ٥٧-٥٩
- ٤- أصول المعاشرة الزوجية، محمد أحمد كتمان، ص ١٥٤



نصف زوج خير من زوج!

نسيبة طالب - سورية

هل ارفض وأعارض أم اقبل وأرضع؟
ماذا علي أن افعل؟

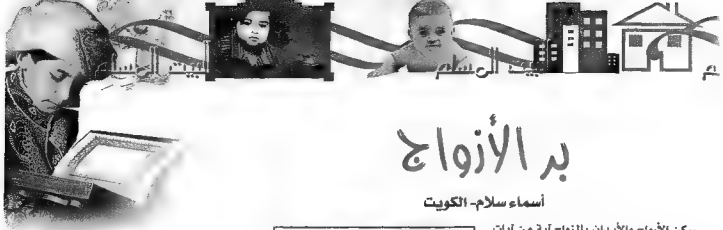
المرأة الثانية: ربما سيلومني الكثيرون، وسيرون اني امرأة «انتهازية» وربما سينظر لي البعض على اني لصنة سرقت رجلاً من زوجته وأطفاله، وربما سيراني البعض الآخر على اني امرأة أنانية لا تحب إلا نفسها وتفضل مصلحتها على أي شيء ولو كان هذا الامر هو تعاسة امرأة أخرى وتشرد أطفال ابرياء لا ذنب لهم، ولكني لست كذلك، فانا إنسانة لديها مشاعر وعواطف شدني ذلك الرجل بكرم اخلاقه ونبل صفاته، ورايت فيه ذلك الزوج الذي طالما حلمت به ولكنه للأسف لم يأت، فما كان لي الا ان حاولت الحصول على هذا الرجل، وهكذا كان، فبالنسبة لي، ان اكون مع نصف زوج خير من ان ابقى كل عمري انتظر زوجاً قد لا يأتي ابداً، انا امرأة ككل النساء احلم ان يكون لي بيتي الخاص، بيت اتربع ملكة على عرشه واحلم ان يكون لي زوج يهتم بي ويرعاني، اعطيه ما لدي من مشاعر وعواطف وبعطيتي الحب والامان والاستقرار واحلم الحلم الكبير لكل امرأة وهو ان اكون اما انجب أطفالاً واربهم واعتي بهم وانا لا اطلب منه ان يترك زوجته الأولى وأطفاله بل اريد ان اكون انا وهي بمكانة واحدة ومنزلة واحدة في قلبه وان يكون لنا القدر نفسه من الاهتمام والرعاية، انا لست لصنة ولا انانية ولكني امرأة تريد ان تنال حقوق المرأة الطبيعية بأن تكون زوجة وأماً وليس من حقني ان اسعى لتحقيق ذلك ولو بمشاركة امرأة أخرى بزواجها؟

اليس من حقني ان احقق احلامي ولو بالحصول على نصف زوج؟

راسخ في اعماق روحي لا ولن اميز احدكما على الاخرى. زوجتي الحبيبة هل تهميني؟ وهل تقدرين موقعي؟
المرأة الاولى: لقد صدمني زوجي، بل صفعني ان يأتي بعد سبعة اعوام كنت فيه الزوجة والام والصديقة والحبيبة ليخبرني انه يريد الزواج بأخرى، راح يتكلم كثيراً كيف انه لن ينسئ فضلي ولا يدعني اشعر بوجود امرأة أخرى في حياته، واستمر يتكلم، ويتكلم، وأنا اشعر ان الدنيا تدور من حولي، لم اعد اسمعه، شعرت اني في زمان غير الزمان وفي مكان غير المكان، كانت لحظات حياتنا معا تمر امام عيني سريعة كشريط مسجل، رأيته في واقعة الى جانبه اساعده وادعاه صابرة راضية، رأيته فرحتنا بقدم ولدنا الأول، ثم رأيته بيتنا الهادئ وكأنه ينهار بكلمة واحدة كما ينهار البيت من الورق عندما تعيث به يد طفل لاه، رحت اتساءل كيف يستطيع قلب الرجل ان يتسع لأكثر من امرأة، فقد كنت ارى في زوجي كل حياتي وكان حبه يملأ قلبي بعيش يستحيل لي ان افكر في أي رجل على وجه الارض غيره، ولكن كيف يستطيع هو ان يحب امرأة أخرى يسمها ما كان يسميني من كلام الحب، ويعطيهما ما كان يعطيني من مودة وخنان؟ كيف يستطيع الرجل ان يعطي كل مشاعره وحبه وحياته للمرأة ثم يشرك معها في ذلك امرأة ثانية؟ أم يقل ان يكون بهذه الانانية بحيث لا يفكر إلا في مساعدته والانتقاد لمشاعره؟ وماذا عن مشاعري، وماذا عن أطفالنا؟ ماذا عساي أن أقول له وكيف لي ان اصف ما اشعر به ان كنت لا أعرف ما يختلج داخلي من مشاعر، هل هو شعور بالظلم، أم شعور بغيبة الأمل؟ أم شعور بمرارة الخيانة؟ ماذا عساي ان افعل؟ هل أبكي ام اصرخ؟

الرجل: زوجتي الحبيبة: أريدك ان تكوني على يقين تام بأنك وابنائك أغلى ما لدي في هذه الدنيا، إياك ان تمتدني ان حبك في قلبي قد ينقص او يقل يوماً حتى ولو مر على زواجنا أكثر من مائة سنة، عزيزتي أنت حبي الأول، وانت سندي بعد الله تعالى، أنت عوني في الشدائد، وانت من زرع في قلبي الأمل بالمستقبل والرضا بالحاضر، انت من دفعني لاتقدم وانجح، لقد كنت الحافز والمساعد الأصل الى ما وصلت اليه اليوم، لقد بذلت لي الكثير، وضحيته من اجلي وبوقتك وراحتك، كنت تقرحين لفرجي وتألين لألمي، وتسعين جاهدة لتحقيق راحتي وسعادتي، واعترف انك استطعت تحقيق ذلك، فقد كنت مصدر راحتي وينبوع سعادتي، فانت خير زوجة وخير صديقة، وخير أم، عزيزتي ان لم أنس ولن أنسى فضلك ما حبيبت، ولكني اريد ان اصارحك بأمر وعندي يقين بأنك ستفهمين كلامي وتقدرين موقعي وما ذاك الا لما تميزت به من حكمة بالغة وعقل راجح وقلب كبير.

زوجتي لا ادري متى وكيف بدأت اشعر بمشاعر غريبة تهيج في قلبي تجاه احدي زميلاتي في العمل، لقد كانت تبدي اهتماماً كبيراً بي، وتعاملني معاملة خاصة، كانت تبتلي حيوياً ومرحاً وتفيض رقةً وحباً، وصديقيني لا ادري كيف انجذبت لها، ولا ادري كيف احببتها، لقد حركت داخلي مشاعر لم استطع مقاومتها او التخلص منها، وانت أكثر من يعلم ان الانسان لا يستطيع ان يسيطر على مشاعره، وان القلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء، وبصراحة انا اريد الزواج منها، وهذا حق اجازه الله لي، وأنا على ثقة ان مكانتي في قلبي محفوظة وحبك



به الأزواج

أسماء سلام- الكويت



من المعروف أن حياة البيت بها ألم نفسه للبيتيم وبعد الزوج عن زوجته يتم للزوجة، فمن يرعى شؤونها ويؤنس وحدتها وتحتمي به وتلجأ إليه؟ وإذا غابت المرأة عن زوجها لفترة ما لمصر أو ما شابه ذلك يشعر الرجل بوحدة موحشة، فاين زهرة البيت وريحانته وعصفوره المغردة؟ وهذه المشاعر الرقيقة تبعث على أن يتفكر كلا الزوجين في فضل الآخر عليه.

جدد حياتك

يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الإنسان أوج الخلاق إلى التقبيل في أرجاء نفسه وتمهد حياته الخاصة والعامة بما يصونها من الملل والتفكك، ذلك أن الكيان العاطفي والفكري قلما يبقى متماسك اللبنة مع حدة الاحتكاك بصنوف الشهوات والمفرجات لأنه إذا ترك ل عوامل الهم تآكل منه فهي آتية عليه لا محالة» لذلك فمفهوم تجديد الحياة ولا سيما الحياة الزوجية أمر مهم ما ينتج عنه احتفاظ الأسرة ببنائها ويتيح لها الفرصة في تزيين وارتقاء هذا البنيان الراجي.

محو الأمية

الزواج حلم الفتاة الوردية وهو الدافع إلى النجاح والعمل الذي يسعى إليه الفتى، ولا يتعدى الزواج عند الكثير من الشباب والفتيات أكثر من كونه حلماً قد يكون قريباً أو قد يتأخر، وللزواج الناجح معادلة مهمة من أهم معطياتها الثقافة الاسرية فكيف تبحر السنينة الزوجية في بعر الحياة وهي لا تدري كيف ستواجه الصدمات، ولعل الثقافة الاسرية والزوجية من أهم مقومات الاسرة السعيدة التي يسمي اليها الكثير فهي السبيل إلى السكن والمودة، وكما قيل «تستطيع أن تشتري بيتاً ولا تستطيع أن تشتري سكناً».

«وإن من احترام الرجل لزوجته أن يستمع إليها إذا تكلمت ولا يقاطعها بالكلام وأن يستشيرها ويأخذ برأيها إن كان صواباً، ولا يعطل أوامرها المنزلية، أو يكسر كلمتها أمام أولادها.. وكذلك من احترام المرأة لزوجها أن تناديه بأحب الأسماء إليه، وتقدر رجولته وأن تمتدحه أمام أهله، ولا تستهزئ به أمام أولاده أو تطعن به».

تقدير متطلبات كل منهما
«وَلْيَحْصِرِ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى» ليس رفعة من شأن الرجل ولا تقليلاً من دور المرأة ولكن لتوضيح الاختلاف الطبيعي الذي فطر الله كلا منهما عليه؛ فكل منهما احتياجاته ومتطلباته المختلفة عن الآخر.

فحتى لو اتفقتنا على مفهوم للحب نجد أن الرجل يختلف في حبه للمرأة كونه يشفق بعينه والمرأة تمسح بأنفها والاختلاف بينهما من أجل الأكمال والسعادة.

الفضل

«ولا تسوا الفضل بينكم» (البقرة - ٢٣٧) وإذا كان الله سبحانه وتعالى في حالات الطلاق يذكركما بما كان من فضل للزوجين في الحياة السابقة فما بالنا ببيعة زوجين في أسرة مستقرة، وعلى المرأة ألا تستهين بأقل الأشياء التي يبذلها الزوج من أجلها فتفكر ماذا سيكون شعورها إذا غاب عنها زوجها لفترة قصيرة؟

سكن الأزواج والأبدان بالزواج آية من آيات الله التي تجمع الزوجين في حياة واحدة بعد أن كان لكل منهما حياته ودينه، «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم - ٢١)، فالزواج جعله الله آية من آياته من أجل خلافة الأرض وإعمارها، وقد خلق الله حواء من ضلع آدم لتؤنس وحدته في الجنة وتعينه على خلافة الأرض وإعمارها.

فن صناعة السعادة

السعادة مطلب من أهم مطالب البشرية، فالجميع يبحث عن السعادة والبعض يصنعها، وللسعادة مفاهيم مختلفة تتنوع باختلاف رؤية كل شخص لها، لكنها تبقى صناعة .. و«السعادة قرار فالإنسان يصنع سعادته بيده».

يقول د. سلمان بن همد العودة: «السعادة معنى لا يمكن الوصول إليه بكتوز الذهب والفضة؛ لأنها أغلى من الذهب والفضة، السعادة كاللؤلؤ في أعماق البحار، تحتاج إلى غواص ماهر يثقف فن صنعة الاكتشاف والنوص» السعادة هي مواقف وكلمات وتطلعات، ونظرات إلى الحياة بواقعية وأمل وتطلع وإشراق».

شئون صناعة السعادة الزوجية

الاحترام المتبادل

التخلص من الأفكار السيئة عن الجنس الآخر واحترام الزوجين فيما بينهما هو بداية طيبة لحياة مستمرة ومستقرة فإن غياب الاحترام بين الأزواج زادت معاول هدم الاسرة، فالمرأة لا تظن للرجل على أنه مخلوق أناني حاد الطباع متقلب المزاج والرجل لا ينظر للمرأة نظرة دونية فهي أقل منه خبرة وعلماً بل وللأسف يظن أنها أقل منه صلاحاً. وحول هذا المعنى يقول جاسم المطوع في كتابه «١٠ عواطف في طريق الزواج الناجح»:

الطلاق المبلد يهدد الأسرة

نعيم السلاوني - مصر



الطلاق المبكر لم يعد حالة نادرة او عدة حالات تقع بين الحين والآخر بل أصبح ظاهرة جديدة نسمع عنها يوميا، ولم يعد هناك شباب بإمكانهم تحمل المسؤولية فيذهبون للمأذون للطلاق بنفس السرعة التي ذهبوا بها للزواج والنتيجة أسر مفككة وأطفال يدفعون الثمن.

أسباب تقشي الطلاق

إن الاعتماد عن الأسس التي أقرها الدين الاسلامي فيما يخص مسألة الزواج والطلاق من أهم أسباب هذه الظاهرة، فعندما يتخذ الشاب او الفتاة قرار الزواج يكون الاختيار حسب المعايير المادية متجاهلين بذلك الحديث الشريف «تتكح المرأة لأربع لحسبها ولجمالها ولملها ولدينها حافظر بذات الدين».

فالأسرة هي المسؤول الاول عن تقشي هذه الظاهرة، حيث يريد الاب والام سرعة زواج البنت، اما لتخفيف المسؤولية عن الأسرة او لاعتقادهما ان زواج البنت «سفرة» وبالتالي يتم الزواج في سن مبكرة قبل ان تفهم البنت التعاليم الصحيحة والسليمة للزواج.

الأرقام تتحدث

الاحصائيات تؤكد ارتفاع معدل الخلافات بين الأزواج نتيجة لما ينتج من ازيمات ومشاكل بسبب الزوجة النكدية، وفي الغالب تكون بسبب أشياء صغيرة يمكن تجاوزها بالناقاش والتفاهم الا ان أعمالها وتراكمها يعقد الأمور التي قد تصل لطريق مسدود ينتهي بالانفصال. كذلك هناك زواج المصالح، فنجد شابا يبحث عن فتاة غنية لكي تنفق عليه، وعندما تشعر باستغلال يحدث الطلاق، او العكس، عندما يكون الطمع من جانب الفتاة فيتنامد في طلباتها.

ايضا المفاهيم الخاطئة للزواج هي التي جعلت الشباب يهتم بالشكليات والمظاهر فقط ومن هنا يصبح الرباط المقدس بين اي زوجين صفيلا ما يحتمل مصاعب الحياة فينهيها مع اول مشكلة.

لهم خوفا من ان يقعن فريسة للمنوسة. والتفكك الاسري ينعكس على الابناء كذلك، حيث يقبلون على الزواج دون مراعاة النكاظ او التحري عن الطرف الآخر. واتانية الزوج تجعله لا يرى الانفسه، والزوجة كادحة داخل البيت وخارجه، وعندما تعب عن استيائها يستكر ويرقص، ومن هنا تدب الخلافات بين الزوجين وتتوالد المشاكل التي كثيرا ما تنتهي الى الطلاق. ونضج المرأة وتعليمها وزيادة وعيها جعلها ترفض العيش مع زوج تمس وديكتاتور وتعلن عليه راية العصيان في أي وقت.

وبايت الاجيال الحالية تنقذ قوة الاحتمال التي كانت لدى اجيال الامس، اذ كانت المرأة تتحمل كل ما تتعرض له من الزوج في سبيل استمرار الحياة، وكانت المرأة تؤمن بان الرجل هو سيد البيت، ولكن الزوجة الحالية تضع في اعتبارها انه من الممكن ان تعتمد على نفسها في تدير معيشتها، ولذلك لا يكون لديها استعداد للتضحية وتقديم اي تنازلات.

المنوسة

كما لعبت المنوسة دورا في اقدم الفتيات على الزواج باشخاص قد لا يكونون مناسبين



بعد الخمسين.. هل تجف مشاعر المرأة؟

على إبراهيم كشك - مصر

ليست السعادة هي تلك البسمة أو الضحكة المتواصلة، ولكنها شعور عميق يجمل النفس راضية تعرف كيف تعيش هذه الرحلة المسماة بالحياة. فالحياة لا تعرف سن العاش، فلا ينبغي للمرأة بعد الخمسين أن تجلس على هامش الحياة تنمي الأيام وتتذكر شباها الذي ولى، فالعمر النفسي للمرأة لا يقاس بمد السنوات بل يقاس بحجم المشاعر ونضجها والرضا على النفس.

وقد تدور داخلها أسئلة عديدة عن كيفية الاحتفاظ بصداقة زوجها معك، وكيف تصبحين شابة في الخمسين؟

ولماذا تجف مشاعر الحب وتتجمد بينكما؟

إن لكل فترة في حياة الإنسان ظروفها الخاصة، ومزاياها وعيوبها فالحالب له النشاط والحيوية والقوة، ولكن المرأة تكون في أقل نضجا وأكثر اندفاعا، أيضا في المرحلة المتوسطة من العمر تتميز بالوقار والتمهم والنضج، ولكن ينقصها حيوية الشباب، وكلما تقدمت في العمر اتخذت صفات لا تتوارر إلا في مرحلة والشباب الأكيد أن تنساب مراحلها فعندما كنا في كنا نعد سن الأربعين نصل للأربعين فإننا كثيرا عما كنا عليه لذا يجب على المرأة الخمسين ألا تشعر امرأة مسنة، لأنه ما



عانت الحياة العجبة

فهي ما زالت شابة

بالتأكيد، والعمر النفسي للإنسان يعتمد على درجة ما وصل إليه من النضج الذهني، لذا فإن عمر أي امرأة لا يقاس بشهادة الميلاد

سيدتي... ستظلين شابة ما دامت الحياة تمنحك كل ما هو جديد، وما دامت عندك القدرة والرغبة دائما على أن تتجدي وتتفعلي مع الحياة. كل ما عليك هو:

المحافظة على رشاقتك وذلك عن طريق طعام متوازن لا يحتوي على كمية كبيرة من الدهون أو النشويات والسكريات، حاولي دائما أن تستقني يومك مع الصباح المشرق في وقت مبكر بروح مرحة ومعنويات مرتفعة وأبتسامة رفيعة، ولا تستسلمي للكسل والتوهم لفترات طويلة، ركزي الجزء الأكبر من اهتمامك على زوجك لأنه بعد العاش يتحول لطفل صغير يكون بحاجة دائمة لاهتمامك حتى لاتدفعيه للابتعاد عن البيت أو الاستسلام لوهم الأمراض، وحاولي أن تشاركه اهتماماته ولا تسخري منها.

وأخيرا: أقول لك يا عزيزتي إنه ليس هناك معنى اسمه متوسط العمر أو نهاية العمر، فهناك حياة لا تعرف منتهى ولكنها امتداد، علينا أن نحياها بقوة وإيجابية وحب في أي مرحلة من مراحلها. ولا ندع تقسيمات السن تقسم علينا شعورنا بالهبة وجمال الحياة، فلكل سن جمالها وإبداءها.

وحتى تجنب الخلافات الزوجية والطلاق المبكر يجب إعادة النظر في مفاهيم الزواج بعد القصور الذي أصاب التربية الزوجية في الجيل الجديد الذي لم يد يد يستوعب الحقوق والواجبات المفروضة عليه قبل أن يقدم على الارتباط، وكذلك يجب على المقبلين على الزواج حسن اختيار شركائهم في الزواج ومراعاة تقارب السن حتى تستمر العلاقات الأسرية بحالة سوية وناضجة. والحوار الزوجي يحتاج إلى تقاض ناجح مع العلم أن مشاكل الزوجية تنجم عن فشل الحوارات الثنائية.

الطلوب

ويجب على الزوج أن يحسن معاملة زوجته كما يجب على الزوجة احسان معاملة زوجها، فقد ثبت أن الرسول ﷺ أوصى الرجال بالنساء خيرا ودعاهم إلى الصبر والاحتمال، قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا»، (أخرجه البخاري).

أن وضع برامج لتأهيل الآباء والأمهات للقيام بدورهم في تشئة أبنائهم على احترام رابطة الزواج، وعمل دورات للمقبلين على الزواج في كيفية مواجهة الضغوط والتغلب على مشاكل الحياة الزوجية واحترام الرأي الآخر من شأنه التصدي لكثير من المشاكل الزوجية، وكذلك مطالبة الاعلام بأن يبت برامج تؤكد أن الأسرة كيان المجتمع، وأن الحياة الزوجية تتضمن كفاها وتضمية وتنازلات، وأن يبرز الاعلام إيجابيات نظام الأسرة والبعد بقدر الامكان عن ذكر عيوبها وسلبياتها.

والخلاصة أن اخطر سنوات الزواج هي المنة الأولى، ويجب الاستعداد لمواجهة الحياة بحكمة وتعقل فمن أساس الحياة الزوجية التعاون والنضحية في مواجهة امور الحياة، والاسلام وضع مبادئ للاصلاح بين الزوجين يجب اتباعها وعدم اللجوء الى الطلاق الا في الحالات المؤثس منها لأن الرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة وكلاهما مكمل للأخر يحبه ويحتمي به وأن أسس بناء الزواج السعيد ثلاثة هي السكينة والمودة والارحام، «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم ٢١).

معاً لحياة أفضل

بإشراف: د. سعاد البشر - استشارية تربوية تقيمية

نتواصل معاً في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الإلكتروني alwaei.nisaaya@gmail.com

لنا في حياتنا عبر ومواقف. تمر بنا جميعاً فتأخذنا بين الأفراح وأحزان. نجاحات وإخفاقات. غنى وفقير. سعادة وتأسعاً خير وشر. وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات. لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً. فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار. أما حياتنا فتحمل الضدين. فكلما تعاضبنا مع هذه المواقف الحياتية بخيرها وشرها واستطعنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق أمن وكلما تخبطنا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد نصاب بها. ولكن في المقابل هناك أساليب وطرق وفنيات ميسرة وسهلة يستطيع كل فرد منا أن يستخدمها للتوصل إلى الأمن والاستقرار النفسي. فكلما استطاع الفرد تحديد ما يعاني منه من أزمات أو مشكلات كلما استطاع وضع يده على الجرح. ومن هذا المنطلق يستطيع بعد التوكل على الله أن يستخرج الفكرة التي تدور في ذهنه حول المشكلة وما هي مشاعره الناتجة من هذه الفكرة ومن ثم يتعرف على السلوك الظاهر الذي كان حصيلة لهذه الأفكار والمشاعر. فيغير من افكاره التي ارجعتها ويستبدلها بآخرى ايجابية. ويسير كيف تتغير وفقاً لما مشاعره وقلوبنا يتغير سلوكه الظاهر ولا ننسى بأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..»

اشرب الماء حتى لا اذهب للحمام واحاطم على عدم دخولني للحمام لأصلي كل صلاتين يومه. واحد أو ثمة لثاية. أرحو مساعدتي؟ الرد:

ما تعانين منه يسمى في علم النفس بالوسواس القهري، وهو وجود فكرة وسواسية خاطئة ومشوهة. هذه الفكرة تقوِّم رغماً عنك بالاستجابة لها، وهو ما يسمى بالفعل القهري حتى تشعرى بالراحة. ولكن هذه الراحة مؤقتة سرعان ما تتوِّد بعد لحالة التوتر كلما اقترب موعد استخدام الحمام للوضوء وغيره وكلما حان وقت الصلاة، فمضاج مثل تلك المشكلة هو تقدير عدد الدقائق التي تستغرقها في الحمام باستخدام المنبه، ومن ثم تشغيل المنبه بتقليل عدد الدقائق في كل مرة والالتزام بالوقت، وكلما حاولت فكرة عدم فسيل العضو على أكمل وجه ففعلك بعدم الاستجابة لهذه الفكرة المشوهة والتي اعتنكك كثيراً، هذا ما نسميه بالتعرض للهو، ومنع الاستجابة، أي أنك تكونين في الحمام وتريدين أن تسلي يدك أو أي عضو بالطريقة التي تريدينها ولكنك تمنعين نفسك من الاستجابة لهذه الفكرة، وتكرار ذلك والالتزام بالثبة فستشعرين بالتأثير. أما الصلاة ففعلك باستخدام أصابع اليد ليد الركعات أو الأوراق وتكثف عليها أرقام الركعات وفي كل مرة تتبين من ركعة تزليين الورقة من أمامك، ولا تتوذي للخلع أبداً بمعنى لا نساكي نفسك هل كبرت.

أولا لملائقت بالله عز وجل إن كان هناك نقص فافعله أو تصبب فزده، وتقرب من الله تعالى، ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الفاتحة - ٤) فيا أحد أنت شاب مثوق والمجال مفتوح أمامك حين كنت تشعر بأن عمك لا يناسب فابحث عن البديل. وخلال تلك الفترة لا تهاؤن، لا تحزن. حاول الاستماع بوقتك في العمل بما هو خير وأصلح، لا تنتظر شكراً من أحد، واعلم أن الله لا يضيع عمل عاملنا،

٢- بعد سنة تقريبا شعرت -سي كبر- علي ليدتي بطريقة فيها نوع من الدقة والحرص فبعض آخر سي عمل يدي في كل مرة أرحل الحذاء لثمة، الحذاء أو من غير حاجة أكثر من عشر مرات ثم بعد ذلك لاحظت تأخري في ليدي لثمة، ففعلت محاولتي أن تقل عن نصف ساعة ساني ثم اعسل ساعدي كله فاعيد عليه عدة مرات، وانظر في المراء لتأكد من أن الماء قد حرت، وأعطى كل ليدي مساعد. وكذلك وحبي ورحلي مما يعطى لي آخر لثمة لا تقل عن نصف ساعة في كل مرة أتوضأ فيها للصلاة ثم انقل هذا الشعور بعدم اهتمام المهمة على وجه صحيح للصلاة فاحد يسمى اسم على السعادة لأبوي للصلاة. فلا يستطيع أحاول أن استمع فواي دون فائدة وبعد مضي ربع ساعة تصرعا أمد، ولكني كلما ركعت ركعة أنسى في الحال ما هو رة الركعة وكذلك السجود، تمت كثيراً من إعادة الصلاة ومن تكرار الوضوء، مما جعلني لا

١- اب انس مثوق وموطب في وليتة من غير محال تخصصي. كنت أشعر دوماً بأن هذا المكان لا يناسبني. أشعر بأن كل من في العمل لا يحسونني ليس لي أية علاقة مع الآخرين، كلما فكرت عكرة أو قدمت العمل الماطول لا تأتي شعوراً أو تفهيد مديري بالعمل. بدأت تعيب فكرت كثيراً لتبديل العمل، أثر ذلك على علاقاتي في البيت فصبحت سريع الغضب ثور لثمة الأسات صبحت لا أخرج من البيت واعتزلت في عرفتني، أشعر بأن الحياة ليس لها طعم. تقبعت قدر في المستشفى من أحد زملاء المرسلة وأنا رني بوصفي الكتيك الحزين تعصب من دلم وفال لي كلمة هي التي تعصني لتسأل ع شعيري. أشداً كل هذا، يا أحمد الربيع لا تستحق مبد كل هذا. بين أحمد لشووق؟ س. الشاب الشيط المهددة؟ لا لا يا أخي شة لفعلك قبل فوات الأوان هذا شعرت شتي. عريب يدعني لكتانة والسؤال هل هناك محال لتغييره هل يستطيع أن يحود كمد كنت في السابق متائراً وشيطاً ومحياً للحياة

الرد: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد - ١١)، لا نهدم ما بنيتناه وبناهدك خلال مراحل نموك وخلال فترة نضجك، فعلاً كما قال صاحبك: الحياة لا تستحق أن تحزن عليها كل هذا الحزن. توكل على الله، «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا يحتسب» (الطلاق - ٢)، انظر



شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصقوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماذا يمتثل الكثير من مفكري الغرب ومفكرينهم على اختلاف توجهاتهم للإسلام؟ ماذا ما سنعرفه من خلال سلسلة روافع سير المهتمين التي ترونها لكم، الوعي الإسلامي، بالأساسة أناس سعيوا إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

يوسف إسلام: القرآن كشف حقيقة وجودي في الحياة



جالس في المسجد سألتني رجل ماذا تريد؟ فاجبرته بأنني مسلم وبعدها سألتني عن اسمي فقلت له: «ستيفن» فتحير الرجل. وانضمت إلى صفوف المصلين وحاولت أن أقوم بالحركات قدر المستطاع. ويبدو عودتي إلى لندن قابلت أختا مسلمة وأخبرتها برغبتني في اعتناق الإسلام فدللتني على مسجد نيوريجننت، وكنت قد أيقنت عند ذلك الوقت أنه عليّ أن أتخلص من كبريائي وأتخلص من الشيطان وأتوجه إلى اتجاه واحد. وفي يوم الجمعة أعلنت الشهادة بين يدي المصلين». ويوسف إسلام متزوج ولديه ٥ أولاد، حرص على تعليمهم تعليماً إسلامياً بجانب التعليم النظامي الإنجليزي. ويدخله الإسلام اعتزل يوسف إسلام الموسيقى الصاخبة ورأى أن يستقل موهبته في خدمة الدعوة إلى الله فقام بتسجيل عدد كبير من الأناشيد الدينية التي ألفها بالإنجليزية مع تطعيمها بكلمات وجمل عربية لإكسابها روحاً إسلامية عذبة.

فبدأ يقرأ في المقدمات وبدأ لأول مرة يفكر في الموت وأدرك أن الأرواح ستنتقل لحياة أخرى ولن تقتصر على هذه الحياة. وشعر آنذاك أنه على بداية طريق الهداية فبدأ يكتب عادات روحانية مثل التفكير والتأمل. ويكمل يوسف إسلام قصته يقول: كان لي أخ في القدس فاحضر لي نسخة مترجمة من القرآن وعلى الرغم من عدم اعتناقه الإسلام إلا أنه كان يحسن بأن هذا الكتاب سيمجيني وأنتي ساجد فيه ضالتي، وعندما قرأت الكتاب وجدت فيه الهداية حيث أخبرني عن حقيقة وجودي والهدف من الحياة وحقيقة خلقي ومن أين أتيت، وعندها أيقنت أن هذا هو الدين الحق وأن حقيقة هذا الدين تختلف عن فكرة الغرب عنه.

وبدأت أدرك أن كل شيء من خلق الله ومن صنعه وأنه لا تأخذه سنة ولا نوم وعرفت أيضاً السبب الحقيقي وراء وجودي وهو الخضوع التام لتعاليم الله والانقياد له وهو ما يعرف بالإسلام. وعندها اكتشفت أنني مسلم في أعماقي. ويضيف: «وفي ذلك الوقت فكرت في الذهاب إلى القدس تملأ فمل أخ، وهناك بينما أنا

ولد يوسف إسلام تحت اسم ستيفن ديمتري جورجيو في سنة ١٩٤٧ في بيت مسيحي متعدد المذاهب، من أم سويدية وأب من القبارصة اليونانيين. بدأ يبتعد عن نشأته الدينية شيئاً فشيئاً وانخرط في مجال الموسيقى والفناء وكان يرغب في أن يكون مغنيا مشهوراً. وهناك نداء إنساني وروحية في مساعده الفقراء عند تحقيقه للثراء المنشود. وبالفعل حقق يوسف إسلام نجاحاً واسعاً. وبعد مضي عام تقريباً من نجاحه أصيب بالسل، وهنا تغير الحال فأشاه وجوده بالمستشفى أخذ يفكر في حياته، فكان يتساءل، هل هو جسد فقط وكل ما عليه فعله هو أن يسعد هذا الجسد؟

كما افتتح يوسف إسلام في ٢٠٠٢ مقراً إقليميًّا لشركة «جبل النور» للتسجيلات والإنتاج الإعلامي ذات التوجه الإسلامي في دبي. وقد ركز أيضاً على إيصال صوته إلى الأطفال انطلاقاً من أن المجتمع الغربي مبتلى بحوادث عنف وقتل يقوم بها الأطفال، بسبب عدم ترسيخ روح الإيمان بالله في نفوسهم منذ الصغر، الأمر الذي جعله يخصص شريطاً للأطفال يرفههم فيه بالله. وأسس كذلك للدراسة الابتدائية الإسلامية تحت اسم «إسلامية»، ثم للدراسة الثانوية الإسلامية للبنين والبنات في شمال لندن -وهما أول مدرستين إسلاميتين بريطانيتين- ثم طالبات الحكومة البريطانية بتخصص ميزانية المدارس الإسلامية أسوة بالمبالغ التي تخصصها الحكومة للطوائف الدينية المسيحية واليهودية، ورغم أن الحكومة لم تستجب لطلبه آنذاك فإنه لم يياس، بل استمر في حملته إلى أن وافقت الحكومة الحالية على تخصيص ميزانية لدعم المدارس الإسلامية ببريطانيا. ولم يقتصر العمل الدعوي ليوسف إسلام على الأناشيد والتعليم الإسلامي فهو يدير عدداً لا بأس به من المؤسسات الخيرية الإنسانية، من أهمها مؤسسة «العطف الصغير» التي تقدم خدماتها في مجال رعاية الأطفال وضحايا الحرب في منطقة البلقان.

اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية

إيناس توفيق - مصر

التشاور - فروع المثلثين، أهداف ومهام العمل على ضمان استعراار عمليات التنمية المستدامة، وتعزيز التنسيق بين المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي، والمساهمة في إقامة سلام عادل ودائم وبيئات مستقرة في جميع أنحاء العالم، وتكريس مبدأ توفير وحماية حريات وحقوق الأفراد، والمجتمعات، والقيام بدراسات اجتماعية وتقنية تعتمد أساسا على مبادئ المشاركة والتعددية، من أجل تطوير المجتمع المدني بشكل تعاوني، وتفعيل الأنشطة التي تساهم في عرض الثقافة والقيم الإسلامية.

وذلك من خلال العمل على ضمان التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي من خلال النظر في النظم الدستورية الحاكمة، وتنمية ردود الفعل المشتركة والحصول على ميزات من خلال التأكيد على تبادل مزايا المعرفة والخبرة ووجهات النظر بين المنظمات التي تقوم على نفس الأهداف والمهام التي يقوم عليها هذا الاتحاد، والعمل على فتح الفرع المطلوبة للممثلين

المؤسسات والمنظمات التي لها صفة الدولية. وتشكل الاتحاد وقت قيامه من ١١٠ عضوا، وصل حاليا إلى نحو ١٣٠ عضوا، ورغم ذلك يقيم الاتحاد علاقات جيدة مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة أهلية في مختلف دول العالم،

مسيرة الاتحاد كمنازة ثقافية واجتماعية ينبغي على العالم الإسلامي دعم دورها ورسالتها.

البدائيات

بدأ ميلاد المؤسسة خلال المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية في العالم

ناقش الاجتماع الخامس لاتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية في العالم الإسلامي، الذي عقد في الكويت نهاية مايو الماضي عددا من المشاريع التي تحقق الأهداف العامة للاتحاد وتحقق التبادل الثقافي وتبادل الخبرة والتعريف بالعضوية الإسلامية، في محاولة لإيجاد حل لبعض القضايا الإسلامية العالقة خاصة

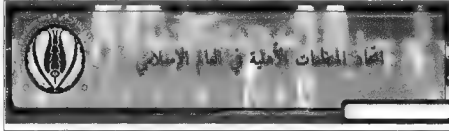
في ظل تزايد الخوف من الإسلام أو ما يعرف «بلاك اسلاموفوبيا»، ودعا الاجتماع إلى اعتماد التنمية البشرية والاجتماعية كمخرج لكثير من أزمات العالم الإسلامي، خاصة في العراق وفلسطين. وقد شهد الاجتماع الخامس بالكويت انضمام ٢٠ عضوا جديدا للاتحاد ليرتفع عدد الأعضاء إلى ١٣٠ منظمة غير حكومية يمثلون ٤٠ دولة، حسبما أشار الأمين العام للاتحاد نجمي صادق أوغلو، مؤكدا أن الاتحاد يضم العديد من المنظمات النسائية النشطة، كما يضم ست لجان تعمل في إطار الاتحاد إحداها يعني بأمور الأسرة والطفل. وفي هذه الإطالة تحاول «الوعي الإسلامي» استعراض

بعد ثلاث سنوات على إنشائه..
أعضاؤه ١٣٠ ويقوم علاقات مع أكثر
من ١٠ آلاف منظمة عالمية مهتمة
بشأن القضايا الإنمائية والإغاثية

يتم التنسيق معها بشأن القضايا الإنمائية أو تأسيس مشروع يحقق أهداف الاتحاد، كما يدعم الاتحاد المنظمات الإغاثية للقيام بنشاطات مختلفة في ١١ دولة. هيكل الاتحاد

يتشكل الاتحاد من: الجمعية العامة - المجلس - الأمانة العامة - اللجان - المجالس الاستشارية - المجلس المسؤول عن مراجعة الحسابات - لجنة

الإسلامي: البحث عن رؤية جديدة في عالم متغير. بمدينة اسطنبول التركية في ٢٠٠٥/٥/١م بمشاركة أكثر من ٣٠٠ منظمة غير حكومية من ٤٠ بلدا، وتم استكمال عملية تأسيس الاتحاد بموجب أحكام ومواد المرسوم الذي أصدره مجلس الوزراء التركي في ٢١ ديسمبر من عام ٢٠٠٥ ويوجب أحكام القانون رقم ٢٣٢٥ الخاص بتأسيس





ضمان استمرار عمليات التنمية المستدامة والمساهمة في إقامة سلام عادل ودائم وحماية حريات وحقوق الأفراد والمجتمعات.. أهم أهدافه

والوحدات الفرعية إضافة إلى ضمان المشاركة على نحو فعال في كل الآليات الدولية جنباً إلى جنب مع المنظمات التي تعتبر من الأعضاء، و تميم البرامج ذات الصلة على النحو السليم في المنظمات المتطوعة، والمشاركة في جميع المنظمات ذات الصلة بها ودعمها وإقامة فرق العمل الجماعي وإنشاء مؤسسات البحوث وإعداد برامج تدريبية.

كما يأخذ الاتحاد على عاتقه أيضاً المساهمة في إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالعالم الإسلامي بشكل شامل وجماعي، من خلال الاجتهاد في متابعة التطورات ومناطق الأزمات ذات الصلة التي يمكن أن تكون من المناطق التي تجذب اهتمام الاتحاد، وتحديد موقف مشترك فيما يتعلق بالأحداث الجارية والتغيرات الواقعة من خلال ضمان مشاركة المنظمات

الأعضاء وتطوير المشاريع والحصول على المبادرات المطلوبة، وإنشاء لجان تقوم بالرصد، إذ يقتضى الأمر ذلك، والقيام بأنشطة ترمض الثقافة والحضارة الإسلامية ولتتج جميع أنواع التمييز العنصري، ودعم كل المحاولات المحلية والإقليمية والدولية التي تستهدف ترسيخ سبل وآليات التعاون والتضامن في العالم الإسلامي، ومساعدة المتضررين من الحروب والصراعات المسلحة والمناطق التي عانت من الاضطرابات والكوارث عند اللزوم، وذلك بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات المحلية أو الدولية

المهتمة بالعمل الخيري.
شروط العضوية

تستطيع أي مؤسسة أن تقدم لعضوية الاتحاد شريطة أن تتمتع بالآتي:

- أن تكون قد تبنت الثقافة الإسلامية ومقاصد الاتحاد.
- ألا تكون قد تورطت في أعمال عنف في السابق.
- أن تكون منظمة ليس لديها خصامية استهداف الریح.
- ألا تتلقى أوامر من أي سلطة أخرى.
- أن تتمتع بالكيان القانوني بموجب قوانين البلد الذي تتواجد به.
- أن يكون قد تم إنشاؤها قبل سنة واحدة على الأقل قبل

طلب العضوية.

- ليست لها علاقة مع أي من الأحزاب السياسية أو أي نوع من المنظمات المشابهة.

- أن تكون قد حصلت على ترشيح أو يكون لها مرجع تركية من اثنين من المنظمات المتتمة بعضوية الاتحاد في الوقت الحالي.

ثلاث سنوات من الانجازات وقد حقق الاتحاد العديد من الانجازات خلال الثلاث سنوات الماضية، حيث عقد الاتحاد ملتقى للقدس في عام ٢٠٠٧م في مدينة اسطنبول، شارك فيه ثلاثة آلاف مندوب من مختلف دول العالم، كما عقد الاتحاد مؤتمراً في اسطنبول عن الاسلاموفوبيا بمشاركة ١٥٠ عالماً واكاديمياً من داخل وخارج تركيا. وقد زار وفد من الاتحاد إقليم دار فور لبحث مشكلة هذا الإقليم، إضافة إلى التصدي للعديد من القضايا الإغاثية في كشمير وأندونيسيا، كما طالب الاتحاد بالإفراج عن الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، وتحل قضية العمل على إنهاء الحصار على غزة أحد أولويات الفترة المقبلة.

وقد جاء تأسيس الاتحاد انجازاً كبيراً لما يتضمنه من تحقيق الوحدة بين المنظمات الإسلامية وتحقيق الاعتراف الدولي والتمثيل القانوني، حيث تم الاعتراف به من منظمة المؤتمر الإسلامي، ويسمى لاتمام إجراءات التسجيل لدى الأمم المتحدة في الفترة الأخيرة.

الذكاء الفطري حمى مسلمي سيبيريا من الانصهار في بوتقة الشيوعية

المؤاخاة وتم إحياء هذا المفهوم الإسلامي بين جميع المسلمين في سيبيريا، فتلاشت مشاعر الغربة عن المهجرين الذين توفر لهم الاستقرار الاجتماعي، وبدأت مرحلة الانخراط في المجتمع السيبيري، نتج عنها التزاوج والمصاهرة بين المهجرين وسكان سيبيريا، وسادت روح المحبة والأخوة في كافة المعاملات، وقد أدى ذلك إلى إنعاش مسيرة عمل الدعوة والتعليم وتوطيد دعائم المجتمع الإسلامي في سيبيريا، وساعدت الهجرات التي تمت حتى القرن الثالث الهجري، من دول التركستان في

سيبيريا أكبر صحراء جليدية في العالم، تبلغ مساحة أراضيها ١٢ مليوناً و٦٧٥ ألف كيلومتر مربع - وهي تقوون مساحة قارة أوروبا، وبإلزام من هذه المساحة الشاسعة، ومناخها البارد فقد بلغت قوافل الدعاة إلى الله منذ وقت مبكر من تاريخ الدعوة الإسلامية العالية، وجاهدوا المناخ الصعب، من أجل نشر الإسلام والتعريف الصحيح بهداياته ونشر المعارف الإسلامية الصحيحة بين سكان البلاد.

ويعد الإسلام أول دين سماوي عرف في سيبيريا، حيث خضعت سيبيريا للحكم الإسلامي في عام ٩٧٨ هـ. ١٥٧٠م في عهد الإمبراطور كوشيم خان، الذي ساعد على دفع مسيرة المد الإسلامي في سيبيريا، إلا أن الروس القيصرية عملوا على إباددة التراث الإسلامي الوفير، بعد احتلالهم مدينة سيبريا العاصمة في عام ٩٨٨ هـ ١٥٨٠م، ورفضوا إقامة كيان سياسي لسيبيريا فظلت حتى اليوم مجرد إقليم تابع لجمهوريات روسيا الاتحادية.

سبعة دعاة

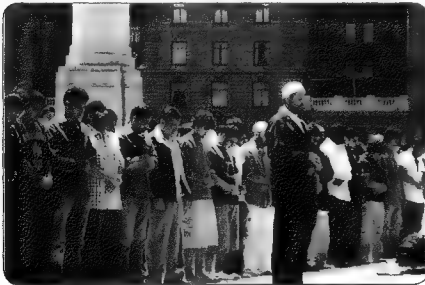
والجالية الإسلامية في سيبيريا خليط من التتار والمغول والأوزبك والقوميات الأخرى المنتشرة في بلاد التركستان. وقد عثر في سيبيريا على مقابر سبعة من دعاة الإسلام وعلى آثار مساجد صغيرة، بنيت وفقاً للطراز المعماري البسيط.

وقد تأسست أول جالية إسلامية في سيبيريا في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، عندما هاجر إليها عدد من مسلمي مدن بخارى، وسمرقند، وهقازان، بآسيا الوسطى، وعملوا على نشر الدعوة الإسلامية بين قبائل «الإسكيمو».

تحديات النفي والتهجير

شمل التهجير الجبري أو النفي إلى سيبيريا أعداداً من المسلمين في مختلف مناطق آسيا الوسطى، ورغم مرارة النفي أو التهجير الجبري وجد المسلمون المهجرون في المجتمع السيبيري إخوة لهم في الدين، وقد تحقق خلال فترة التهجير مبدأ

مسلمو سيبيريا طبقوا مبدأ المؤاخاة الإسلامية مع المهجرين والمنفيين من التتار والمغول والأوزبك والقوميات التركستانية فوصل عددهم إلى ٤ ملايين مسلم





رضا عبد الوود

دعم الجالية الإسلامية في سيبيريا، فقامت حضارة إسلامية في بعض مناطق سيبيريا، مثل منطقة السهول الغربية وحول بحيرة « بيكال » وهي شبه جزيرة « كومتشكا » وغيرها.

ونتيجة مباشرة لتعدد القوميات الإسلامية التي تم تهجيرها إلى سيبيريا، برزت أول دعوة نادت بضرورة وحدة المسلمين في المناطق والأقاليم التابعة لروسيا في دولة إسلامية واحدة، ولكن هذه الدعوة لاقَت معارضة شديدة من

الروس حتى وقتنا الحاضر، ولم يكن أمام مسلمي سيبيريا سوى التمسك بالاستقلال العقدي.

مكاسب دعوية

وبسبب سهولة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وجود مؤسسات الدعوة، والتعليم الإسلامي في سيبيريا بلغ عدد المسلمين السيبيريين أكثر من أربعة ملايين نسمة -حسب إحصاءات عام ٢٠٠٥م- من إجمالي عدد السكان، البالغ أكثر من ٢٨ مليون نسمة، ويتوقع زيادة أعداد المسلمين في سيبيريا خلال السنوات القليلة المقبلة. وقد حققت الجالية الإسلامية في سيبيريا العديد من المكاسب الإيجابية لصالح الدعوة الإسلامية، حتى تأسست دولة إسلامية خالصة منذ عام ١٩٧٨م -١٥٧٠م، قصدتها العلماء من المدن ذات الشهرة في

التاريخ الإسلامي بمنطقة آسيا الوسطى. وحافظت الأقلية المسلمة على هويتها المعنوية، رغم كافة الضغوط التي مارسها الروس عبر المراحل التاريخية المختلفة، فكلمة المسلمين واحدة، ولا توجد بينهم خلافات مذهبية أو سياسية، حتى انصهروا جميعا في بوتقة الدين الإسلامي الحنيف.

وتحرص الأسر المسلمة على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة، بفضل الأدوار الحضارية التي تؤديها المؤسسات الإسلامية في إبلاغ دعوة الإسلام، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين، وعلى رأسها، الإدارة الدينية ودار الإفتاء

الإسلام أول دين سماوي عرف في سيبيريا في عام ٩٧٨ هـ . حينما وضع الروس العراقيين أمام تحركات الدعاة وحظرت تلاوة القرآن الكريم صاغ المسلمون قيم الإسلام وتعاليمه على هيئة أناشيد شعبية تتردد في كل وقت دون مسألة قانونية

والمعاهد والمدارس الإسلامية، بالإضافة إلى المساجد المنتشرة في البلاد، والتي تعتبر من أهم المؤسسات الإسلامية التي نجحت في تطوير أدوارها إيجابياً رسالة المسجد، باعتباره داراً للمعادة والتثقيف ودراسة أمور الدين والدنيا والتمرّف على قضايا أمّتنا الإسلامية.

ترجمات معاني القرآن لا شك أن خطّي الترميز في سيبيريا ما زالت في المهد، رغم وجود مساعي كبيرة تنشر اللغة العربية بين النشء المسلم عن طريق التوسع في إنشاء المدارس القرآنية والاهتمام بنشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجميع المساجد.

ولقد أنجز علماء الإسلام في سيبيريا بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية

ترجمات معاصرة لمعاني القرآن الكريم باللغات المتداولة في البلاد، مثل اللغة الروسية واللغة التترية واللغة الأوزبكية وغيرها.

وبجانب ذلك ترد أعداد كبيرة من المصاحف الشريفة وترجمات معانيها باللغات المحلية من الدول الإسلامية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، لدعم الثقافة الإسلامية.

دعاة فطري

وقد تعامل مسلمو سيبيريا مع القوانين السوفيتية كافة بذكاء فطري، فحين وضعت العراقيين أمام تحركات الدعاة وحظرت تلاوة القرآن الكريم،

صاغ المسلمون قيم الإسلام وتعاليمه، وأوامره ونواهيه في هيئة أناشيد شعبية، تتردد في كل وقت، دون أن يتقع مسلم واحد في سيبيريا تحت طائلة القانون الجائر الذي بمقتضاه منع المسلمون من

تأدية شاعر دينهم في حرية وعلنية. وعندما أعلنت روسيا الفيسرية قانون التسامح الديني في عام ١٣٣٢هـ -١٩٥٠م، فوجئ الروس أن سكان مدن وقرى قد دخلوا في دين الله أفواجا.

ومع سقوط الشيوعية حصلت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى على استقلالها، وتحسنت أوضاع المسلمين فنشط العمل الدعوي، وتمكّنت الإدارات الدينية من ممارسة مهامها بحرية، حيث الإشراف الكامل على المساجد وتوفير الدعوة، وتدريبهم والإشراف على المعاهد والمدارس الإسلامية، وتوفير المعلمين اللازمين للعمل بها بعد أن كانت الإدارات الدينية مجرد «ديكور» في ظل النظام الشيوعي المنهار.

العلمانية الشاملة وقض

زوجة أربكان كان أحد أهم اعتراضات أركان المؤسسة العسكرية عليه عندما تولى رئاسة الحكومة وكذلك كان الأمر مع أردوغان عندما فاز حزبه بأغلبية مقاعد البرلمان وأخذ في تشكيل حكومته وتكرر نفس الاعتراض عندما ترشح عبد الله جول لنصب الرئاسة لأن فوزه يعني أن من حق زوجته المحببة دخول قصر الرئاسة، والإقامة فيه، فكان تحذري حزب العدالة والتنمية بالذهاب إلى الشعب وتحقيق انتصار كاسح أوصل جول - وزوجته المحببة - إلى رئاسة الجمهورية، وقبل ذلك بسنوات كانت هناك قضية المرأة المحببة التي حصلت على عضوية البرلمان، وأثارت أزمة سياسية وإعلامية، رفضها اعتراض برلمانيون آخرون وعلمانيون على تواجدها في قاعة البرلمان. يعود أصل القضية إلى عام ١٩٨٠ عقب الانقلاب العسكري الذي استولى على السلطة حيث اتخذ اتحاد رؤساء الجامعات التركية قراراً بحظر ارتداء الطالبات الحجاب في الجامعات ولم يعد أمام الطالبات التزكيات من خيار سوى خلع الحجاب، أو وضع شعر مستعار (باروكة) على رؤوسهن، أو السفر لإكمال التعليم خارج تركيا (مثلاً فلت بنت أردوغان) وظلت تلك السياسة سارية منذ ذلك التاريخ حتى فوز حزب العدالة والتنمية الكبير عام ٢٠٠٢ بثلاثي مقاعد البرلمان فمارست حكومة الحزب ما تملك من تفويض

جاء حكم المحكمة الدستورية التركية بفإنه التعديل الدستوري الذي سمح بارتداء الحجاب في الجامعات ليضع تركيا مجدداً على مفترق طرق، لقد برزت المحكمة قرارها بأن هذا التعديل الدستوري عن طريق البرلمان يتعارض مع أحكام الدستور الذي ينص صراحة على أن تركيا جمهورية علمانية وأن هذا النص غير قابل للتعديل.

تمثل قضية الحجاب رأس جبل الجليد المزمع بين مشروعين حضاريين يتنازعان تركيا منذ أكثر من قرن من الزمان، فالنخبة العلمانية المتحكمة بمقالبيد الأمور في المؤسسة العسكرية وقمة النظام القضائي تدافع عن مبادئ نفوذها في المجتمع بأكثر مما تدافع عن علمانية النظام الكمالي الأتاتركي، فعلى مدى العشرين سنة الأخيرة كانت قضية الحجاب محور الجدل العام في تركيا.

وفي كل محصنات صعود التيار الإسلامي كانت قضية الحجاب تمثل تمييزاً عن هوية المشروعين المتصارعين في تركيا، ففي حين يراها أنصار المشروع الإسلامي تمييزاً عن هوية تركيا الإسلامية، يراها العلمانيون رمزا للإسلام السياسي وتهديداً لطريقة الحياة والنظام السياسي، حيث تدافع المؤسسة العسكرية عن فصل الهوية العلمانية العامة للدولة عن الممارسات الدينية الخاصة، فحجاب



إعداد: د. عمرو عبد الكريم
المركز العالي للوسيطية

مفاهيم ومصطلحات

ضبط المفاهيم والمصطلحات

تفرض ضرورة ضبط المفاهيم والمصطلحات الفهم بميلتين في آن واحد وهما: الأولى: تحرير المفاهيم الأساسية التي شاعت بشأن قضايا الفكر والاجتماع والملاقات الإنسانية مما علق بها من مضامين ومعالن تخالف حقيقتها، لأن الكلمات نفسها كأداة للتعبير وإطار لمعاني تحمل بدلولات فكرية ونفسية تلقي بظلالها على عقل وقلب السامع والقارئ، ف«اللفظ» ليست مجرد أداة رمزية للتواصل بين البشر، بل إنها - كما نؤكد دائماً - جوهر التفاعل الحضاري ومن أهم محددات هوية أي أمة.

ثم من فإن من أهم ما يتصل بقضية تحرير المفاهيم هو عدم قبول المفاهيم الغربية في مجال الفكر والشأن الاجتماعي جملة، لأنها محملة بمسلمات فكرية وأسس فلسفية نائمة من النية الحضارية التي أفرزتها، ذلك أنه من المسلم به أن كلمات اللغة التي تنطق بها الأمة هي أفكارها وقيمها، وهي ذات صلة عميقة بتقديتها وتصوراتها الكلية للإنسان والكون والحياة.

وعلى هذا فإن مفاهيم الغرب ومصطلحاته لا يمكن فصلها عن ملبساتها الفكرية وسياقاتها الحضارية والتاريخية، ولا يمكن التعامل مع المفاهيم والمصطلحات الخاصة بمجال الفكر والشأن الاجتماعي كما نتعامل مع ألفاظ الاختراعات وأسماء الأشياء.

الثانية: استنباط المفاهيم الإسلامية الخالصة التي تمثل منظومة أو نسقا مفاهيمياً مترابطاً، يتداعى تلقائياً عند التعامل مع أحد مكوناته، حيث إن المفاهيم الإسلامية تنطلق من التوحيد كأساس وغاية، مما يجعل منها وحدة مترامية متكاملة تتصف بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأنساق، كما تميز

من حقائق أو مسلمات يتصورها الإنسان عن الخلق والكون والحياة.

٢- التعامل مع الإنسان المسلم بوحدة من المفاهيم قادرة على أن تمس حقيقة تكوينه الفكري والنفسي، حيث تستطيع تلك المفاهيم تفرج طاقاته الكامنة من خلال التعامل بمفاهيم الإيمان (الفرض - الحلال والحرام - رقابة الله) بما يحقق أقصى درجات الفاعلية، إذ تظل هذه المفاهيم رغم سنوات التقريب هي لغة إحياء الضمير الديني والوازع الأخلاقي وهي أهم مفاتيح الشخصية المسلمة.

٣- نقض دعوى «عالية» المفاهيم الغربية بحسبانها مجمع تراث الأناضول، ذلك أن مصطلح «الأياء» متعلم بتحديد الأنا والذات، وبالموقف من الآخر،

المفاهيم الإسلامية عن الحقيقة التي تتناولها في شمولها واختلاف أبعادها ومستوياتها، كما تعطي تلك المفاهيم والمصطلحات دلالات معينة عند كل مستوى التحليل، أو عند كل بُعد من أبعاد الظاهرة، ذلك أن الوعي بأهمية الكلمة ومستوياتها وفق البيان القرآني إنما يشكل حجر الأساس في عملية تحرير القول.

وتهدف عملية استنباط المفاهيم الإسلامية أساساً إلى عدة أمور من أهمها:

١- تحقيق الهوية والاختصاص والتمايز لمنظومة المفاهيم الإسلامية (الطابع والمصدر والوسائل والغايات)، فلفاهيم والمصطلحات وإن كانت محملة بالرسائل فكرية موجبة، فهي أيضاً أدوات للتواصل والتعبير عمّا نعلمه

سيرة الحجاب في تركيا

كتاب

«الخارج» لأبي يوسف

مؤلف هذا الكتاب هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، أبو يوسف، فقيه، أصولي، مجتهد، محدث، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان .

قَدِمَ الكتاب لهماور الشريد بناء على طَلَب سابق منه لذلك بداه المؤلف بتضيحة شاملة لأمر المؤمنين تتناول جميع شؤون حياته، ضمنها قيم العدل والشورى، والعمل على مصلحة العباد وكيفية السلوك مع الخاصة والعامة، ثم تناول في أبواب متتالية مصادر دخل الدولة المتعلقة في الخارج والفيء، وإحشاء الموات والغنائم ويافي العلميات الاقتصادية المتعلقة بالموارد المالية للدولة ونفقاتها، ثم تناول موضع أهل الذمة في الدولة الإسلامية من حيث حقوقهم وواجباتهم، ثم تناول القضايا المتعلقة بحفظ النظام القانوني للدولة في مواجهة الخارجين عن القانون من أهل الجنات، والتمصيص والبني والحراية.

وكتاب الخارج عبارة عن «خطة عمل» لإصلاح الإدارة المالية في الدولة الإسلامية وقد جعل أبو يوسف كتابه على صورة سؤال وجواب، وقد أجاب على كل سؤال على حدة بصورة تفصيلية، ولم يقتصر على إجابة الأسئلة، وإنما استطرد في الإجابة استطرادات مفيدة، ووضع مقترحات وخطة عمل، وطلب من الخليفة أن يعمل بها، وقدم له نصائح قيمة في إدارة الدولة، ومحاسبة العمال، والموظفين على الخارج، والبريد، والصدقات، وغيرها من الوظائف.

ولم يكن مبحث الخارج الذي اشتهر به الكتاب إلا أحد فصول الكتاب، فقد وضع أبي جانب مبحث الخارج كافة موارد الدولة المالية، وواجبات الدولة في إصلاح المرافق العامة، وواجباتها في محاسبة موظفيها، وإقامة الحدود، ونشر العدل، وقتال أهل البغي، ولم تخل تلك المباحث من إيراد السوابق التاريخية من سيرة الرسول ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين، ويعتبر كتاب الخارج لأبي يوسف أول كتاب فقهي اقتصادي.

علمانياتها علمانية متصالحة مع الإسلام - إن جاز هذا التصالح- أو تقبل بوجوده في المجتمع - وإن فصلته عن رفقة الحياة العامة- بل لم تكن علمانية تركيا إلا علمانية شاملة للعالم ذات بُعد معرفي (كثي ونهائي) لا تفصل الدين عن الدولة فحسب وإنما عن حياة الإنسان في جانيها العام والخاص، أو بعبارة أخرى: فصل كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية عن مجمل حياة الإنسان في جانيها العام والخاص، بحيث تنزع القداسة عن العالم، ويحول إلى مادة استعمالية يمكن توظيفها لصالح الأقوى كما يقول أستاذنا الدكتور عبد الوهاب المسيري في تعريفه للعلمانية الشاملة.

لن تكون قضية حظر الحجاب في الجامعة إلا مقدمة لتضييق أشد على حزب العدالة والتنمية وربما حظر الحزب ذاته ومنع أغلب قاداته من ممارسة العمل العملي للمؤسسة العسكرية، لذلك طلب رئيس الوزراء أردوغان من المحكمة الدستورية تفسير سبب مناقشتها لحوتى التعديل مؤكداً أنه ليس مسموحاً لها أن تفتش المحتوى وإنما تبحث فقط في الجوانب الفنية للتعديل. وأكد أن البرلمان التركي لن يقبل وصاية أي سلطة مهما كانت.

لكن يظل السؤال الذي سوف تجيب عنه لوائح الأيام: من يحكم تركيا؟ المحكمة الدستورية ومن وراءها نخبة المؤسسة العسكرية أم الحكومة المنتخبة من الشعب التركي؟

ومصطلحاتها والمتأمل في تراثنا الفقهي يلاحظ بوضوح مدى الدقة والتحديد في ضبط المفاهيم والمصطلحات، بل لقد حرصت الفصوص الشرعية على إلزام المسلمين بمصطلحات بعينها ونهت عن الجحد عنها أو تسميتها بغير ذلك الاسم حتى لو كان التقارب بين اللفظين شديداً.

شعبية فطرح مشروع تعديل دستوري يسمح للطلاب بارداء الحجاب داخل الجامعات، بدلاً من الاضطرار إلى السفر إلى الخارج لإكمال الدراسة، وأقرت هذا التعديل للجنة الدستورية في البرلمان التركي (لكن يمكن التعديل يحتاج إصداره لأكثر من موافقة ٣٦٧ عضواً بينما حزبي العدالة والتنمية والعمل الوطني لديهما أكثر من ٤٠٠ نائب في البرلمان) ومما يشير إلى حدة المعارضة عن المناقشة الأولية في البرلمان استغرقت ١٢ ساعة، رغم أنه لا يتناول إلا تعديل مادتين من الدستور، وينص التعديل على: «تجريم أي طرف (شخص أو مؤسسة) يحرم أي شخص من تلقي التعليم، لأي سبب لم يأت ذكره في القانون».

لقد عاد الحجاب للجامعات التركية بتصويت أعضاء البرلمان بأغلبية ساحقة، فلم يبق أمام النخبة العلمانية خاصة في المؤسسة العسكرية إلا الالتفاف على إرادة الشعب التركي - ممثلاً في برلمانها المنتخبين انتخاباً ديمقراطياً حراً فكان حكم المحكمة الدستورية.

نعم يقيناً أن علمانية تركيا لم تكن خياراً شعبياً ولم تكن نتيجة توافق بين النخبة وبين الجماهير، وإنما كانت قناعات لدى كمال أتاتورك فرضها فرضاً على الشعب التركي ووضع لها دستوراً وسن قوانين تحرم الخروج عليها وتضع من يخرجون عليها في السجن. وعلى مدار تاريخ تركيا الكمالية لم تكن

وبالدوائر الحضارية، ويتفاعل الحضارات كما يقول د. أحمد مدني الدجاني، حيث يلاحظ احتكار الغرب لصفة «العالمية» بحيث أصبح المصطلح ينصرف إليه، فكل ما هو غربي عالمي في نظره، فكان العالم مقتصر عليه. لقد كان علمائنا الأقدمون يعرضون قبل تناول أي قضايا شرعية أو فكرية على ضبط مفاهيمها

مقولة

يقول الإمام ابن تيمية:

أمر الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم، ولهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظلمة وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكر ولا تدوم مع الظلم والإسلام.



علي الحري

سماعة بلوتوث للمحمول وذاكرة فلاش في جهاز واحد

باتز Buzz سماعة تعمل بتقنية البلوتوث إلا أنها تقوم في الوقت نفسه بوظيفتين، فإلى جانب مهمته التواصل مع الهاتف المحمول «لاسلكيا»، لإجراء وتلقي المكالمات الهاتفية تقوم أيضا بوظيفة الذاكرة الفلاشة.

وأهم ما يميز هذه السماعة التي طرحتها شركة بلوتريك Bluetrek، هي قدرتها على تخزين حوالي ٨ جيجابايت مما يجعلها تنقلب على الكثير من أنواع الذاكرة المحمولة، فعندما يرفع المستخدم الغطاء الأعلى لهذه السماعة، يتحول الجهاز (Bluetrek Buzz) إلى فلاشة يو إس بي ٢.٠.



برنامج لتصفح البريد الإلكتروني على أجهزة ماكنتوش



يعد برنامج كومباس ١.٠ الوسيلة المناسبة لمستخدمي أجهزة ماكنتوش من أجل تصفح بريدهم الإلكتروني وأرشفته.

أطلقت هذا البرنامج شركة هندريكسون التي تعمل حاليا على تطوير نسخة منه تسمح بفتح الملفات الملحقة بالرسائل الإلكترونية من بي دي إف وملفات الأوفيس وغيرها.

ويسمح البرنامج للمستخدمين بفتح رسائلهم الإلكترونية والرد عليها ويحفظ الرسائل الهامة والملفات والصور وغيرها من الملحقات بالرسائل الإلكترونية ويمكن استخدامه كبرنامج مستقل من خلال نظام التشغيل OS X أو بالتكامل مع برنامج Purify.

جيل جديد من أي بود يعمل بالطاقة الشمسية

تعمل شركة أبل الأميركية حاليا على إنتاج أجهزة حيل جديد من أجهزة تشغيل ملفات الصوت الرقمية أي بود تعمل بالطاقة الشمسية.

ومن المقرر أن يتيح التصميم الجديد استخدام الأجهزة المحمولة مثل الهواتف ومشغلات الصوت اعتمادا على ضوء الشمس دون الحاجة إلى مصدر كهربائي لإعادة شحن بطارياتها. كما أن جهاز الهاتف المحمول متعدد المهام أي فون من أبل يصلح أيضا لاستخدام هذه التقنية بفضل شاشته الواسعة نسبيا التي تشغل كل واجهة الجهاز تقريبا.

وتقدمت أبل بالفعل بطلب الحصول على براءة اختراع الجهاز الذي يعمل بالطاقة الشمسية حيث يتم تزويده بلوحة خلايا ضوئية تحت شاشة الكريستال السائل إل سي دي LCD لتوليد الطاقة التي يحتاجها الجهاز. وتحتاج تكنولوجيا الطاقة الشمسية نوعا جديدا من الشاشات تكون عبارة عن طبقة حساسة للمس وتسمح بمرور أشعة الشمس إلى لوحة الخلايا الضوئية. ويشير طلب الحصول على براءة الاختراع إلى استخدام عدة خلايا ضوئية مرتبطة بمكونات كهربائية متعددة في الجهاز منها نظام معالجة البيانات ورفائق الذاكرة.

موقع إلكتروني لحبي صور الطائرات

يقدم موقع «jetphotos» مجموعة كبيرة من صور الطائرات بمختلف أنواعها، وبه محرك بحث يعرض صور الطائرات بحسب حجمها ونوعها وبحسب البلد المصنوع أو سنة الصنع، كما يحتوي على العديد من مقاطع الفيديو الخاصة بالطائرات الاستعراضية التي تقوم بالحركات البهلوانية في الهواء بغيوط الدخان الملونة كما يعرض أيضا آخر أخبار معارض الطائرات والمسابقات الفنية والاستعراضية.

ذاكرة RAM

تحديد موقع البت المطلوب - بالوقوف على نفس الصف المحتوي على ذلك البت ثم يقوم بالبحث عن البت التالي في نفس الصف مفترضاً وجوده هناك وتكون نسبة احتمال أن يجد البت التالي مرتفعة، وهذا يوفر الوقت ويزيد من سرعة الذاكرة مقارنة مع النوع السابق، وهذا هو النوع المنتشر الآن في أجهزة الحاسوب، وتصل السرعة القصوى لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة إلى ٥٨ ميجابايت في الثانية.

٦- RDRAM -

هذا النوع من الذاكرة يستخدم كناقل بيانات سريع جداً ويسمى Rambus channel وتصل سرعته إلى ٨٠٠ ميجابايتز بالمقارنة مع ١٠٠ ميجابايتز أو ١٢٢ في النوع الأحدث قليلاً من ناقل البيانات في نوع الذاكرة السابق.

٧- Credit Card Memory - وهذا النوع من الذاكرة هو نفس النوع DRAM ولكنه مخصص للأجهزة المحمولة notebook. PCMCIA - ٨

وهذا نوع آخر مخصص أيضاً للأجهزة المحمولة notebook وهو أيضاً من نوع DRAM.

٩- FlashRAM وهو مقدار ضئيل من الذاكرة مخصص لحفظ إعدادات التلفاز والفيديو أو إعدادات القرص الصلب في أجهزة الحاسوب.

١٠- VRAM (-)

وهذا النوع من الذاكرة مخصص لكرت الشاشة والمسرعات ثلاثية الأبعاد، الإسم multiport جاء من حقيقة أن هذا النوع من الذاكرة يستخدم نوعين من الذاكرة، الأول RAM والثاني SAM، مقدار الذاكرة يحدد دقة الصورة وعمق الألوان.

من الزمن يقاس بالميغابايت ثانية.

٢- ذاكرة SRAM: وتستخدم من أربع إلى ست ترانزستورات لكل خلية ذاكرة ولا تحتوي على مكثف ولا تحتاج إلى إنعاش مستمر. وتستخدم بشكل أساسي لذاكرة الكاش cache.

٣- FPM DRAM

وهي النوع الأصلي الذي طور منه النوع الأول، وهذا النوع من الذاكرة يبحث بداية عن موقع البت المطلوب من الذاكرة وعندما يحدد موقعه يقوم بقراءة محتويات هذا البت، ولا يبدأ بالبت التالي إلا بعد الانتهاء من قراءة البت الأول، وتصل السرعة القصوى



لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة إلى ١٧٦ ميجابايت في الثانية.

٤- EDO DRAM

وهذا النوع يقوم بالبحث عن البت التالي بعد تحديد موقع البت الأول وقبل الشروع بقراءته، وهو أسرع من النوع الأول، وتصل السرعة القصوى لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة إلى ٢٦٤ ميجابايت في الثانية

٥- SDRAM

يقوم هذا النوع من الذاكرة - بعد

تسمى هذه الذاكرة بذاكرة الوصول العشوائي لأنك تستطيع الوصول إلى أي خلية ذاكرة مباشرة إن كنت تعرف الصف والعمود المقاطعان عند هذه الخلية بغض النظر هل هذه الخلية تقع في أول الصف أو المامود أو آخره، ويقابل RAM ذاكرة أخرى تسمى serial access memory (SAM)) هذا النوع من الذاكرة يخزن البيانات على شكل سلسلة من خلايا الذاكرة المتتالية مثل شريط الكاسيت مثلاً هانت لا تستطيع الوصول إلى معلومة ما مخزنة في آخر الشريط إلا بالمرور على البيانات من أول الشريط حتى تصل إلى المعلومة المطلوبة، وهذا النوع بطيء جداً بالمقارنة مع الذاكرة RAM.

مم يتكون RAM وكيف يعمل؟

إن رقاقة الذاكرة هي -هارة عن دائرة متكاملة مكونة من ملايين الترانزستورات والمكثفات، الترانزستور والمكثف يكونان معاً خلية الذاكرة والتي تشكل بتاً bit واحداً من البيانات والبت هو أصغر وحدة ذاكرة وكل ٨ بت تشكل بايت Byte وهو ما يخزن فيه قيمة أي رمز أو رقم، المكثف يحتفظ بقيمة البت من المعلومات ويكون المحتوى إما صفراً أو واحداً، أما الترانزستور فيعمل كمفتاح للتحكم بقراءة حالة المكثف أو يقوم بتغييرها. المكثف يعمل كحافضة للآلكترونات، فلحفظ قيمة واحد في خلية الذاكرة فيجب ملء هذه الحافضة بالإلكترونات ولحفظ قيمة صفر يجب إفراغها منها.

أنواع الذاكرة

١- ذاكرة: DRAM

وهي تحتوي على خلايا تتكون من زوج من الترانزستورات والمكثفات وتحتاج إلى إنعاش مستمر لأن الشحنة الكهربائية تتلاشى بعد مقدار ضئيل



هالة محمد

نظام تعريفي بالألوان يخدم المكفوفين



تبقى الألوان حقيقة مجهولة بالكامل لدى أولئك الذين أصيبوا بالعمى أو ضعف البصر الشديد منذ ولادتهم، ومع ذلك نحن اليوم أمام نظام تعريفي خاص بالألوان يستند كلياً الى التفاعلات البصرية وهذا النظام يدعى Bright-H وهو يتمكن من ترجمة المعلومات المتعلقة بالألوان الى أصوات، وعلاوة على ذلك يرصد بدقة تدرج اللون ودرجة لماعته وأشباعه، حيث تنظم الألوان عبر مجموعات عدة ويمزج الى كل لون نغمة مختلفة، ويساعد هذا النظام - الى جانب منافعه الاجتماعية الجوهريّة - المكفوفين في حياتهم المنزلية خاصة أثناء غسل الملابس لتفادي - مثلاً - وضع الملابس الحمراء والبيضاء معاً في الغسالة.

اكتشاف عاصمة الإقليم ١٤ في مصر القديمة



نقش للملك تحتمس الثاني (١٥١٦-١٥٠٤) قبل الميلاد مما يشير الى انه قام بتشييد منشآت حربية في هذه المنطقة، الى جانب العثور على بقايا قلعة من عصر رمسيس الثاني (١٢٣٧-١٢٠٤) قبل الميلاد مشيدة على مساحة ٥٠٠ متر طولا ويعرض ٢٥٠ متراً. وفي المنطقة نفسها كشف العام الماضي عن آثار «تسونامي» ضرب عام ١٥٠٢ قبل الميلاد الشواطئ الشرقية والجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط، حيث غطت مياه

أعلن المجلس الاعلى للآثار المصرية ان بعثة مصرية حققت انجازات كبيرة في استكمال الكشف عن اكبر مدينة محصنة واضخم مجمع عسكري في مصر في شمال سيناء في عصر الاسرتين ال ١٨ و١٩، وقال الامين العام للمجلس الاعلى للآثار زاهي حواس: ان البعثة المصرية العاملة في تل حبة (٣٠ كلم شرق قناة السويس) كشفت عن معالم اكبر مدينة اثرية مصرية محصنة من عصر الدولة الحديثة وكانت بمنزلة العاصمة للاقليم ال ١٤ في مصر القديمة.

وأوضح ان الاكتشاف تم اثناء اعمال التنقيب الاثري عن قلاع طريق حورس الحربي القديم بين مصر وفلسطين الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٨٦. وتابع ان البعثة عثرت للمرة الاولى على

ثيرات اليونانية التي رأى بعض علماء المصريات انها توضح بعض المظاهر التي رافقت خروج بني إسرائيل من مصر.

البحر شمال مصر وكل فلسطين والاردن وشمال السعودية اثر انفجار بركان جزيرة

الطيور تختار ما يفيدها من الطعام!

وقال ان الفواكه الداكنة اللون مثل العنب الاسود او العليق تتضمن نسبة اكبر من مكونات الفلافونويد .



قاد فريق البحث: «قدمنا للطيور طعاماً يتضمن كميات من مضادات الاكسدة يمكنها ان تحصل عليها بالتهام ثمرة او ثمرتين من المعلق (التوت) ونباتات عنية اخرى كل يوم، واثبتت دراستنا ان المواد المضادة للاكسدة مفيدة في تقوية جهاز المناعة لدى الكائنات الحية، وتبين لنا ان الطيور البرية تقبل على الفواكه التي تحتوي على كميات اكبر من مضادات الاكسدة»، وأوضح كاثوني ان نتائج البحث مهمة لدراسة البيئة والمناعة لدى الطيور وتطور العلاقة بين النباتات والطيور والحيوانات التي تعتمد عليها النباتات في نشر ونقل بذورها.

توصل باحثون المان الى ان الطيور تختار بالسليقة افضل ثمار الفاكهة وتبقى عن تلك الاقل فائدة لصحتها. وعندما تمنح الطيور حق الاختيار فإنها تتهافض على الفواكه التي تحتوي على معدلات مرتفعة من مضادات الاكسدة «الفلافونويد» التي تقوي جهاز المناعة لديها، وقدم الباحثون في تجاربهم نوعين من الغذاء لطيائر أبوقنصوس الذي يزور اوروبا في الصيف يحتويان على نسب مختلفة من مضادات الاكسدة، واكتشف الباحثون ان الطيور عمدت الى اختيار الغذاء الذي تتضمن نسبة اكبر من مضادات الاكسدة، اما تلك التي التهمت كميات متواضعة من مضادات الاكسدة على مدى اربعة اسابيع فقد اصبح جهازها المناعي اكثر قوة، وقال الدكتور كارلو كاثوني من جامعة فرايبورج الذي

من هنا وهناك

■ قال باحثون بريطانيون ان علاج ارتفاع ضغط الدم عند المسنين يمكن ان يساعد في الحد من مخاطر الإصابة بجلطات معيئة ومشكلات أخرى في القلب.

■ انتجت شركة هليشيا الأمريكية جهازاً لمرضى السكري يتألف من شريط على شكل عصا صغيرة على جانب الهاتف يستطيع قياس الدم من الإنترنت مباشرة وبعد أخذ العينة يرسل الشريط رسالة نصية عن النتيجة إلى قاعدة بيانات على الإنترنت.

■ بعد سنوات عدة سيكون بمستطاع من تسهوية المغامرة القيام بتجربة التقفز من الفضاء في إطار رياضة جديدة تدعى رياضة التحليق في الفضاء، أو في إطار طواف الإنقاذ التي تستدعي التدريبات الحية على هذه الرياضة، وسيتم استخدام بدلات خاصة تعمل على صناعتهام حالياً الشركة الأمريكية Orbital outkitters.

■ اقترب العلماء خطوة من فهم سر الحياة الصحية الطويلة باكتشاف جينة تؤدي دوراً أساسياً في عملية هرم الكائنات الحية.

النباتات هواتف للحشرات

توصل فريق من العلماء الهولنديين إلى أن الحشرات التي تعيش تحت الأرض وفوقها تتواصل مع بعضها عن طريق النباتات التي تستخدمها كهواتف موصلة لاتصالاتها، وأوضح العلماء أن الحشرات التي تعيش فوق الأرض تصدر إشارات كيميائية عبر أوراق النبات لتحذر الحشرات التي تعيش تحت الأرض بأن النبات الذي تقف عليه هذه الحشرات خاص بها معدرة من استخدامه.

وأشارت الأبحاث إلى أن الحشرات التي تعيش فوق الأرض وتتغذى على أوراق النباتات تفضل النباتات التي لم تستخدمها أو تتغذى عليها الحشرات التي تعيش تحت الأرض والتي تتغذى على الجذور، وكانت الأبحاث السابقة قد أشارت إلى أن نمو الحشرات التي تعيش على الأرض كان يأخذ في التباطؤ حال حصولها على تغذيتها من نباتات تتشارك في الغذاء عليها مع الحشرات التي تعيش تحت الأرض.

طلحة بن عبيد الله

لقد كان طلحة رضي الله عنه من أثرياء قومه ومع هذا نال حظاً من اضطهاد المشركين، وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا غزوة بدر، فقد نذبه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سعيد بن زيد إلى خارج المدينة، وعند عودتهما عاد المسلمون من بدر، فحزنا ألا يكونا مع المسلمين، فطمأنهما النبي صلى الله عليه وسلم بأن لهما أجر المقاتلين تماماً، وقسم لهما من غنائم بدر كمن شهدا، وقد سماه الرسول «تكريم يوم أخذ طلحة الخير»، وفي غزوة المشيرة «طلحة الفياض»، ويوم حنين «طلحة الجود».

في أحد، أبصر طلحة رضي الله عنه جانب المعركة الذي يقف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فلقبه هدفاً للمشركين، فسارع وسط زحام السيوف والرماح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه وألم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه وقفز أمام الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب المشركين بيمنه ويساره، وأمسك الرسول صلى الله عليه وسلم وحمله بعيداً عن الحفرة التي رلت فيها قدمه، ويقول أبو بكر رضي الله عنه عندما يذكر أحداً: «ذلك كله كان يوم طلحة، كنت أول من جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل لي الرسول ولأبي عبيدة بن الجراح: «دونكم أحاكم» ونظرنا، وإذا به يضع وسبعين بين طعنة وضربة ورمية، وإذا أصبح م مقطوعة، فاصلحننا من شأنه»، وقد نزل قوله تعالى:

«مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (الأحزاب: ٢٢) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أمام مصعب الكرام، ثم أشار إلى طلحة قاتلاً: «من سره أن ينظر إلى رجل يمضي على الأرض، وقد قضى نَحْبَهُ، فلينظر إلى طلحة، ما أجملها من بشرى لطلحة رضي الله عنه، فقد علم أن الله سيحميه من الفتنة طوال حياته وسيدخله الجنة فما أجمله من ثواب.

نصيحة غالية

- ١- طلب العلم شديد، وحفظه أشد من طلبه، والعمل به أشد من حفظه «قالها هلال بن العلاء، نقلًا عن الذهبي في الكيثر ص/٧٦».
- ٢- القلب القاسي لا يقبل الحق وإن كثرت دلائله المصدر السابق ٩٤/١».
- ٤- تقليد يمي عن ادراك الحقائق فيهاك والاخلاد إلى أرضه».
- ٥- تعاهد نفسك في ثلاث: «إذا عملت فاذكر نظرائك اليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله لك، وإذا سكنت فاذكر علم الله فيك» حاتم الأصم ٤٨٤/١١٠».
- ٦- «من لم يوحّد المعبود فكّل عمله مردود».
- ٧- «اعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك» الصوري ٣٩١/١٠٠».

فوائد غرض البصر

٤- يقوي القلب ويفرحه، كما أن إطلاق البصر يضعفه ويحزنه.

٥- أنه يكسب القلب نوراً كما أن إطلاقه يكسبه ظلمة، ولهذا ذكر الله آية النور عقب الأمر بغض البصر، فقال: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم» (النور: ٣٠)، ثم قال أثر ذلك: «والله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» (النور: ٣٥)، أي مثل نوره في قلب عبده المؤمن الذي امتلأ بأوامره واجتنب نواهيها.

٦- أنه يورث الفراسة الصادقة التي يعيها بين بها الحق والمبطل، والصادق والكاذب، وكان شاه بن شجاع الكرمانى يقول: من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة؛ وكان شجاع هذا لا تخطئ له فراسة.

ابن القيم

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها

فتك السهام بلا قوس ولا وتر

يسر مقلته ما ضر مهجته

لا خير في سرر قد جاء بالضرب

١- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده، وليس للعبد في دنياه وآخرته أنفع من امتثال أوامر ربه تبارك وتعالى، وما سعد من سعد في الدنيا والآخرة إلا بامتثال أوامره، وما شقي من شقي في الدنيا والآخرة إلا بتضييع أوامره.

٢- يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه.

٣- أنه يورث القلب انصافاً بالله، فإن إطلاق البصر يفرق القلب ويشته، ويبعده من الله، وليس على العبد شيء أضر من إطلاق البصر فإنه يوقع الوحشة بين العبد وبين ربه.

قصيدة في مديح الرسول ﷺ

فإنما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم
كانه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم
لما دعا الله داعيناً لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم

وللمادح الأعظم للرسول ﷺ الإمام البوصيري
قصائد فريدة جاءت قمة في الروعة والبيان
وأشهرها البردة المباركة نختار منها مايلي،
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعاً إلى الله فالتمسكون به
مستمسكون بحبل غير منقصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتصم
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
وكل أي أتى الرسل الكرام بها

طرائف إسلامية

١- الخيط الأبيض من الخيط الأسود

الرحمن بن أبزى قال كنا عند عمر فأتاه
رجل فقال يا أمير المؤمنين إنما نمكت الشهر
والشهرين ولا نجد الماء فقال عمر أما أنا فإذا لم
أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء فقال عمار
بن ياسر أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنا بمكان كذا
وكذا ونحن نرعى الإبل فتعلم أنا أجبننا قال نعم
فأما أنا فتمرغت في التراب فأتيت النبي فضحك
وقال «إن كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه إلى
الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه»
قال اتق الله يا عمار قلت يا أمير المؤمنين
إن شئت لم أذكره قال لا ولكن نوليك
من ذلك ما تولىته. (سنن النسائي
الكبرى ج ١/ص ١٢٣)

عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله فعلمني
الإسلام ونعتني الصلوات كيف أصلي كل صلاة
لوقتها ثم قال إذا جاء رمضان فكل واشرب حتى
يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر ثم أتم الصيام إلى الليل ولم أدر ما هو فقلت
خيطين من أبيض وأسود فتظرت فيهما عند الفجر
فرايتهما سواء فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله
كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض
من الخيط الأسود قال وما منعك يا بن حاتم وتيسم
كانه قد علم ما فعلت قلت فقلت خيطين من أبيض
وأسود فتظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء
فضحك رسول الله حتى رئي نواجذه ثم قال ألم أهلك
لك من الفجر إنما هو ضوء النهار وظلمة الليل.

٢- تتمرغت في التراب

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد



قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع فقهاء الشريعة بأميركا المتعقد بالمنامة

تصدر مقابل أجره معلومة، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع تحديد طريقة معينة للسداد دون ترتيب فائدة على التأخر في السداد، وهذه البطاقات تصدرها المؤسسات المصرفية الإسلامية، ولا وجود لمؤسساتها فيما نعلم خارج ديار الإسلام، وهي جائزة شرعا، فيجوز التعامل بها، كما يجوز استئصالها واستصدارها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان الربوية، وهي وسيلة شراء بالذمة (بالدين) مع ترتيب فائدة على الدين، وهي محرمة شرعا، فلا يجوز استئصالها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثالث: بطاقات تعطي حاملها مهلة محددة من غير فائدة ربوية، فإن تأخر عن السداد يبدل مضي هذه المهلة فعليه هذه الفائدة، وهي غير جائزة لما تتضمنه من شرط فاسد، فلا يجوز استئصالها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

الإسلامية لهم فإنه يرخس في ذلك بشكل صوري، على أن تتخذ الإجراءات العملية التي تحصر هذه العلاقة في حدود الكفالة وتحويل دون الاختلاط في الأنساب.

حكم العمل في شركات بطاقات الائتمان

إن العمل ببطاقات الائتمان له أهمية بالغة في واقعنا المعاصر، لأنها تحل محل العملة النقدية، وتفتي محل حمل النقود أو الاحتفاظ بها فصارت بذلك من الحاجات التي لا يكاد يستغنى عنها لا سيما خارج ديار الإسلام.

وبطاقات الائتمان نوعان: **الأول:** بطاقات الائتمان المغطاة برصيد نقدي لحاملها، ويستحق مصدرها أجره معلومة مقابل إصدارها، وهي أداة وهاء جائزة شرعا، لأن العوض الذي يترتب على التعامل بها يسدد من أرصدة حاملها، لذا يجوز التعامل بهذه البطاقات كما يجوز استئصالها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تقوم على تسويقها.

الثاني: بطاقات الائتمان غير المغطاة برصيد نقدي لحاملها، وهي ثلاثة أنواع: النوع الأول: بطاقة ائتمان

حول مدى الاعتداد بالزواج المدني الذي تجريه المحاكم الأميركية

بين القرار أن الزواج المدني الذي تجريه المحاكم الأميركية عقد تتخلل فيه بعض أركان الزواج وشروطه الأمر الذي تنتقض به مشروعيته، لكنه إذا وقع وكان قد تحقق له الإشهار وخلا من موانع الزواج ترتبت عليه الآثار المترتبة على عقد الزواج، وذلك لأجل ما فيه من الشبهة، ولكن يجب إعادته في الإطار الإسلامي مستكملا أركانه وشروطه الشرعية.

حول تبني المهجرين من أطفال المسلمين خارج ديار الإسلام

أكد القرار على ضرورة كفاية النقص واليتامي، وبين ما فيها من القرية والنواب الجزيل، وقرق بين الكفالة المشروعة والتبني بمفهومه الجاهلي الذي ينسب فيه الولد إلى غير أبيه، فبين أن التبني على هذا النحو من المحرمات القاطعية في الشريعة الإسلامية، ولكنه إذا تعين سبيلا لاستقاذ المهجرين من أبناء المسلمين خارج ديار الإسلام من أخطار تبني الجمعيات غير

الفتاوى الشرعية

هذه الفتاوى متناقمة ما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والجماعة الفقهية العتبية والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحولها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:

د. عثمان عبد الرحيم -

المركز العالي للتوسيع

D_othman71@hotmail.com

هاتف مباح
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت

المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

للكل

245 25 30

من فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بل يجب صرفها وصرف ريعا إن كان لها ريع في المصارف الشرعية لها ولكن إذا فاضت أموال الزكاة عن الحاجة الآتية فيجوز أن ينشأ بأموال الزكاة مشروع استثماري، سواء أكان مدرسة أو غيرها، على أن تبقى أعمال المشروع من قبيل الأموال الزكوية القابلة للصرف عند تصفية المشروع، ولا يستفيد من ريع المشروع الزكوي إلا مستحقو الزكاة، وكذلك الأصل إذا جرت تصفيته، ولا مانع من قبول أولاد الأغنياء في المدرسة المنشأة من أموال الزكاة، وذلك بأجر لا يقل عن أجر المثل في المدارس الخاصة المماثلة لمستوى هذه المدرسة. ولا يجوز أن يعتبر المشروع الاستثماري المنشأ من أموال الزكاة وقفاً، لأن الوقف حيس للعين إلى الأبد، والزكاة لا تحبس بل سبيلها الصرف عند قيام حاجة الفقراء والمساكين، ولا يجوز حرمانهم منها لأجل إنشاء المشاريع الاستثمارية، هذا والله أعلم.

المساواة بين الزوجات في تقسيم السكن

رجل خصصت له الدولة أرضاً وأعطته قرضاً لبناء هذه الأرض، وله زوجتان والسؤال، هل يقسم البيت مناصفة بين الزوجتين على الرغم من أن الزوجتين في مقتبل العمر ويمكن أن ينجبا أطفالاً آخرين إذا أراد الله ذلك؟

الإجابة

الأصل أن تراعى المساواة بين الزوجات شرعاً في النواحي المادية، ولهذا يقسم البيت بين الزوجتين من دون النظر إلى عدد الأولاد،

حكم التأمين على الصحة هل يجوز أن يؤمن الشخص المسلم على صحته من خلال دفع اشتراك سنوي لشركة تأمين صحي تتولى بدورها تغطية مصروفات العلاج كلما احتاجت صحته لذلك، إلى العلاج، علماً بأن مصروفات العلاج قد تبلغ أكثر من قيمة الاشتراك الذي يدفعه الشخص بشكل سنوي؟

الإجابة

التأمين التجاري على الحياة أو على البضائع أو غير ذلك مما اختلفت فيه آراء الفقهاء المعاصرين، وقد مالت لجنة الفتوى إلى ترجيح القول بجواز التأمين بكل أنواعه، سوى التأمين على الحياة حيث لم تر للجنة إباحته، واشترطت لإباحة التأمين على غير الحياة أن يكون التعويض في حدود الضرر الفعلي، ولا يدخله الربا، ولما كان نظام الشركة المسؤول عنها يتضمن تأميناً على العلاج وتأميناً على الحياة فإن اللجنة ترى إباحة التعامل مع هذه الشركة في أمور العلاج وحدها دون الوفاة سواء عادية أو بحدادث، والله أعلم.

ما حكم وقف أموال الزكاة؟

دأبت هيئتنا على الاهتمام بالأوضاع الإنسانية للمسلمين جميعاً في شتى أرجاء الأرض، ونقوم بأنشطة صحية وتعليمية وتربوية، فهل يجوز وقف أموال الزكاة لأنشطة تلك الجمعية الخيرية؟

الإجابة

لا يجوز وقف أموال أو أعمال الزكاة

مع ملاحظة أن تخصيص الدولة القسيمة إنما هو للزوجتين من دون مراعاة لعدد الأولاد، إذ إن عدد الأولاد أمر غير ثابت، وعلى المستفتي أن يكيف مصالحه وأمواله بما يناسب ظروفه وعدد أولاده، وهذا ما لم يتم التصالح على غير ذلك.

مطالبة الزوجة بالمشاركة في النفقة

رجل كان فيما سبق يتفق على زوجته من المال الشيء الكثير، أما الآن ومع تردى أوضاعه المالية فلا يستطيع أن يعطي امرأته كل ما تطلب حيث إنها لا تطلب إلا ما كان ياهض الثمن، وطلب من اللجنة أن تقدر له مبلغاً من المال، يكون ملزماً بدفعه لزوجته وغير ملزم بغيره، وسأل أيضاً هل تلزم المرأة بالمشاركة في الإنفاق على المنزل أم لا؟

الإجابة

على الزوج أن يتفق على زوجته بما يوفي لها حاجاتها الضرورية من مسكن وملبس وماكل، ولا يكلف الزوج أكثر من ذلك إلا بما سمحت به نفسه، أما عن إنفاق الزوجة على بيت الزوجية فلا يجب عليها ذلك ولا تلزم به، حيث إن الإنفاق على بيت الزوجية من مسؤوليات الزوج، إلا فيما تراضيا واتفقا عليه.



مسلك الخطام



عبد الحميد
البلالي - الكويت

الربانية في حياة الصديق

لا شك أن منزلة الصديق عند النبي ﷺ منزلة عظيمة، فهو صاحبه في الفار، وهو أول الرجال إسلاماً، وهو أول الميشرين بالجنة، وهو أحب الناس إليه بعد عائشة رضي الله عنها، وهو الذي كلفه بإمامة الناس عند مرضه، وقد روى البخاري ومسلم قول النبي ﷺ: «إن من أمر الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبيّن في المسجد باب إلا سدّ، إلا باب أبي بكر».

لقد احثك بالرسول ﷺ وأخذ عنه أخلاق الإسلام، والتي من أبرزها «الربانية» التي كانت السمة البارزة في الصديق ﷺ، وفي هذا المقال نحاول أن نبز هذه الربانية في حياة الصديق من خلال مواقفه وكلماته لتكون لنا نبراساً يضيء لنا طريق الدعوة المليء بالتحديات، و كان ﷺ كثير البكاء سريع الندمة كما وصفته ابنته الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ونلاحظ صفة البكاء في جميع تفاصيل حياته لشدة اتصاله بالله تعالى ورقة قلبه.

في يوم الهجرة

وكان ﷺ كلما أراد أن يهاجر، أوقفه الرسول ﷺ وقال له: «لا تمجل لعل الله يجعل لك صاحباً وسياق الروايات يدل، والله أعلم، على أن الصديق ما كان يخطر ببالي، أن يكون ذلك صاحب هو ذاته النبي ﷺ».

ولهذا عندما جاءت البشارة من الرسول ﷺ وأيقظه من نومه وأخبره بإذن الله له بالهجرة، قال أبو بكر مباشرة: «الصحية يا رسول الله» فجات المفاجأة والخبر السعيد الذي أبكى الصديق، إذ رد عليه الرسول ﷺ «الصحية».

وتتجلى قمة الربانية والرفقة في الصديق في الأيام الأخيرة لحبيبه وصاحبه الرسول ﷺ، فكيف يقوى على الحياة من دونها؟ وكيف يتصور دنيا يدخل منها النبي ﷺ؟ وكيف يصبح الصباح، ويمسي المساء ولا يكمل عينيه برؤية الحبيب ﷺ.

ربانية مستمرة

يبقى على العهد حتى بعد توليه الخلافة، ويبقى في ربانيته وشفافيته لا ينقص منها منصب ولا شهرة بل يعاتب نفسه بالرغم من شدة رفته عندما يمر على رجل يبكي من خشية الله فيقول: «هكذا كنا حتى قست قلوبنا».

شدة الخوف من الله

كان ﷺ كثير المحاسبة لنفسه، شديد الخوف من الله، وكان يمسك لسانه ويقول: «هذا الذي أوردني الموارد» ومن شدة خوفه من لقاء الله وسؤاله يوم القيامة ينظر إلى الشجر فيقول: «يا نبيتي كنت شجرة تمضد ثم تؤكل» خوفاً من سؤال الله له يوم القيامة، بالرغم من بشارة الرسول ﷺ له بالجنة، ورضا الرسول ﷺ عليه قبل وفاته.

لا يطلب المديح

هؤلاء هم القمم الذين لا ينتظرون من أحد ثناءً ولا يفضنون إذا ما سمعوا نقداً أو هجاء لأنهم لا يعملون إلا لرب العالمين، فلا يؤثر فيهم دأماً، ولا ينتشون بمادح: فإن الربانية التي ربوا أنفسهم عليها تحول دون الفرح بالمديح أو طلبة، أو الغضب من ذم الآخرين.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية

جديد مشروع « روافد »



آفاق: من قضايا الإسلام
والإعلام في الغرب.
للدكتور عبد الكريم بوفرة



مراجعات ترافيه: الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد
الفقه الإسلامي، للدكتور محمود التجبري،



إسهام: الخط العربي وحدود المصطلح الفني،
للدكتور إداهام محمد حنش

ص.ب: 13 الصفاة، رمز بريدي: 13001 دولة الكويت
هاتف 2487106 (00965) - فاكس: 2468134 (00965)
البريد الإلكتروني rawafed@islam.gov.kw

تدقيقوا موقعنا الجديد على الإنترنت
www.alwaei.com



الكويت - المسجد الكبير بدلة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ - فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني : info@alwaei.com موقع المجلة على الإنترنت : www.alwaei.com